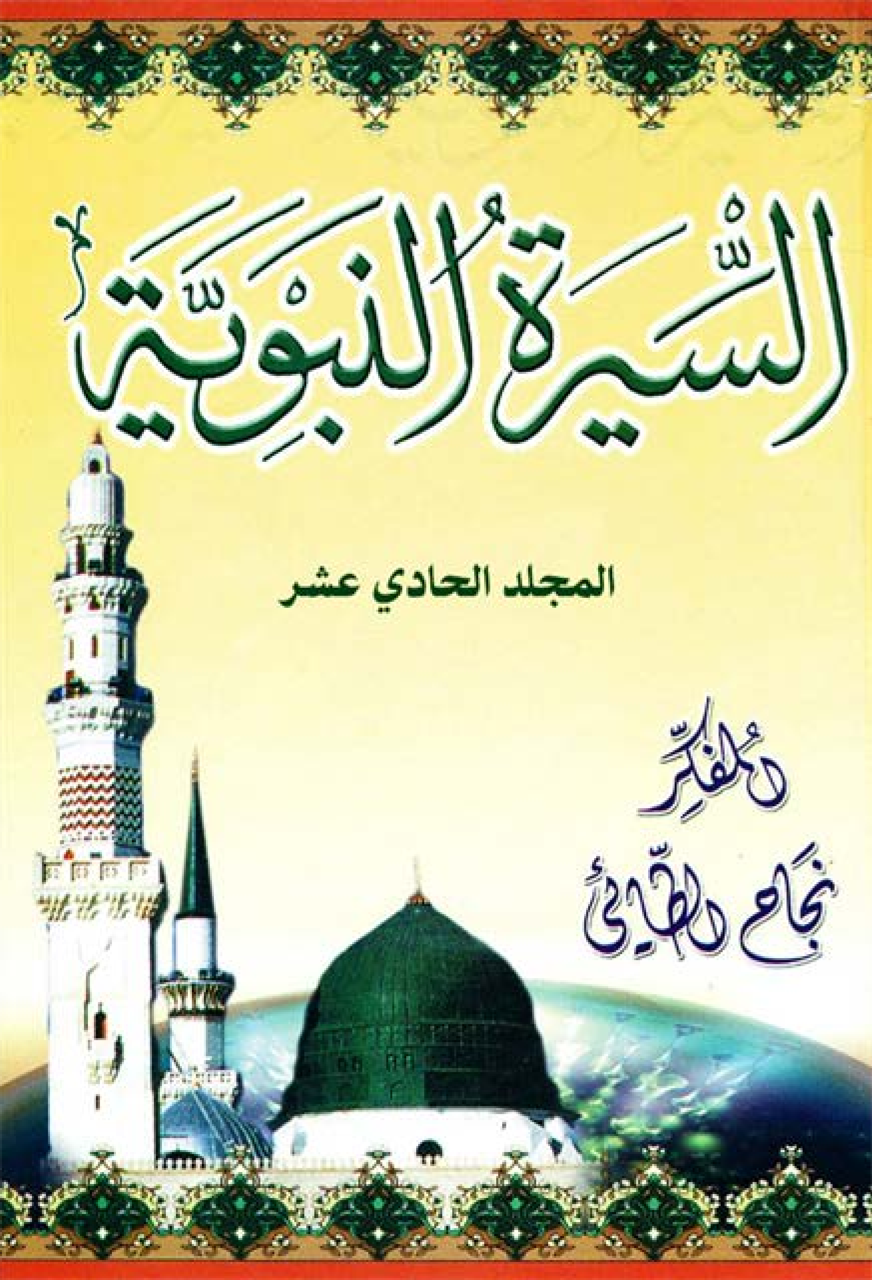


السيرة النبوية
المجلد الحادي عشر
للمفكر
نجاح الطائي



الجزء ١١

من اغتال الخليفة أبي بكر وعائشة ؟

المفكر الدكتور نجاح الطائي

في هذه الطبعة اضافات مهمة



بسم اللّه الرَّحمٰن الرَّحِيم

الإهداء

ان رواة مقتل أبي بكر بالسم فى مستدرك الحاكم هم من رواة البخاري ومسلم فتكون الرواية صحيحة من نظرهما .

اقرأ في هذا الكتاب أسباب نقمة عمر على أبى بكر ودواعي القطيعة حتى الموت بين ابنتيهما عائشة وحفصة !!

أهدى سفرى هذا الي محمد بن أبى بكر الذى عاش عمره تحت وطأة الاغتيال .

فلقد عاصر مقتل أبيه وهو فى عاصمة الدولة الاسلامية لتلتصق خاطرة الاغتيال في ذهنه منذ صغره.

وبعد ٢٢ سنة من ذلك التاريخ نجا محمد بن أبى بكر وأتباعه ثوار مصر من عملية اغتيال أكيدة دبَّرتها السلطات العليا التى قتلت أباه من قبل !

لكن في المرة الثالثة تمكَّن المشاركون فى عملية اغتيال أبيه منه فأحرقوه ودفنوه حياً [١].

---

(١) البدء والتاريخ . البلخى ١٤٨ .

المقدمة

الحمد لله تعالى على نصره وكشفه للمكائد المستورة والمؤامرات المخفية ومنها مصرع أبي بكر بيد أهل السياسة اللذين لا يرحمون .

وقد لاقى كتابنا هذا اقبالا واسع النطاق فطبع الكتاب في دول عدة وبلغات كثيرة .

تمتاز عائلة أبي قحافة على بعض العوائل بطول أعمارها، فلقد توفي أبو قحافة وعمره سبع وتسعون سنة[1]، وقد مات كمداً على اغتيال أبي بكر[2].

وبلغ سن أبي بكر الثالثة والستين وهو في أتم صحة وسلامة، ولولا سهام الاغتيال الخاطفة لبلغ ما قدّر الله تعالى له أن يعمّر.

قال ابن سعد: لم تعرف عائشة بكيفية مقتلابى بكر الا متأخراً ولما عرفت قاتله قالت: اقتلوا نعثلا فقد كفر ،فانتقم طلحة لابن عمه أبي بكر واستجاب لفتوى عائشة وذبح عثمان وتركه على المزبلة ثلاثاً فأكلت الكلاب بعضه

---

(١) أسد الغابة ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣، ١٠٣٦/٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي ـ بيروت.

(٢) واسمه المختلَق من قبل رجال الحزب القرشي بعد تتويج ابنه أبي بكر للرآسة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

ودفنوه في مقبرة اليهود [١].

وهو الرئيس الوحيد فى الدنيا الذى ينتقم منه شعبه فيلفظوه طعمة للكلاب السائبة ،ويدفنوه خارج مقابرهم .

ودفنه فى مقابر اليهود جاءت من اعتقاد الصحابة انه منافق خارج من الدين .وقد خالف معاوية اعتقاد الصحابة واحكام الدين بتحويله مقبرة اليهود الى مقبرة للمسلمين وهدَّم الحائط الحائل بين مقبرة اليهود ومقبرة المسلمين .

وفي سنة ٣٦ هجرية قُتِل عميد آخر من أعمدة بني تيم ألا وهو طلحة بن عبيد الله التيمي.

وقد قُتِل طلحة بسهم مسموم جاءه من الخلف، رماه به مروان بن الحكم الاموي انتقاماً لدماء عثمان بن عفان الاموي ، وهو ثاني شخصية من بني تيم يموت بمكائد بني أمية.

وبينما قُتِل أبو بكر وهو خليفة المسلمين، قُتِل طلحة وهو عامل قوي لنيل الخلافة الإسلامية خَلفاً لأبي بكر، ليكون ثاني شخصية من بني تيم ينال منصب الحاكم الإسلامي الأعلىٰ فهو احد رجال الشورى الستة .

وكانت عائشة تؤيد بقوة عملية وصول طلحة التيمي الىٰ منصب خلافة المسلمين،اذ قالت :ايه ذا الاصبع. وكان طلحة قد أعلن عن رغبته في الزواج منها بعد شهادة رسول الله قائلا :

لنركضن بين خلاخيل نسائه [١].

وهذه الجملة تبين نفاق طلحة وان دخوله في الدين كان بمؤامرة قرشية يراد منها هدم الاسلام وقتل رسوله .

واصابت سهام المنون محمد بن أبي بكر فقتلته في ريعان شبابه في أيام ولايته لافريقيا، فذهب مضحياً ومجاهداً وعاملاً مخلصاً في سبيل الله تعالىٰ.وكانت شخصيته نافذة وقوية وافعاله حكيمة ومنظمة تاركاً الدنيا مقبلاً على الآخرة مضحياً في سبيل القيم الإسلامية العليا.

---

(١) البحار ٣١ / ٣٨٨.

وهكذا تلاحقت المصائب على عائلة أبي قحافة، فلقد قُتِل أبو بكر في سنة ١١ هجرية، ومات أبو قحافة بعد مدة قليلة من ذلك الحادث.

وفي سنة ٣٨ هجرية قُتِل محمد بن أبي بكر بيد معاوية بن أبي سفيان في مصر، ثم وضعه في جيفة حمار واحرقه[١].

وانشغل معاوية بن أبي سفيان بادارة الدولة الواسعة وشؤونها المعقدة، فتُرِكت عائلة أبي بكر وشأنها فترة من الزمن، بعدما فقدت ثلاثة من زعمائها، وهم أبو بكر وابنه محمد وطلحة بن عبد الله.

وفي سنة ٥٨ هجرية جاء معاوية بن أبي سفيان الى المدينة المنورة حاملاً معه برنامجاً جديداً وخطيراً ألا وهو خلافة ابنه يزيد للمسلمين، فعارض المسلمون ذلك وفي مقدمتهم الصحابة، وعندها أمر معاوية بقتل المعارضين لاطروحته وعلى رأسهم ولدا أبي بكر عبد الرحمن وعائشة!

وهكذا أُصيبت عائلة أبي بكر مرَّة أخرى بضربات أمويّة غادرة وخاطفة، فقُتِل عبد الرحمن واخته عائشة في سنة واحدة.

فطوى الأمويون صفحة أبي بكر وأولاده وابن عمهم طلحة الى الأبد ،ولم يكن يخطر في بال أبي بكر ان الأمور ستجري بهذا الشكل السريع إلّا أن رسول الله ﷺ كان قد قال قبل موته:

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٨/١٦٤، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

«أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى»[(١)].

وقال النبي ﷺ: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟

قال ﷺ: فمن[(٢)].

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «وتتبعوني اقتاداً يُهلِكُ بعضُكم بَعضاً»[(٣)].

وكان أبو بكر في أيام السقيفة يعتقد ان الخلافة ستنتقل في قبائل قريش بلا دماء لكن رجال السقيفة قُتِلوا زمن انتظارهم وصول الخلافة إليهم أو الى قبائلهم، وكان انتظاراً مملا أمرّ من العلقم من وجهة نظرهم، افقدهم صبرهم!

ولقد قُتِل الكثير من الملوك وأفراد الحكومة والمعارضة بالاغتيال، وأول من اغتيل في هذه الدنيا كان هابيل الذي قُتِل بيد أخيه قابيل حسداً وظلماً ورغبة في الاستحواذ على خلافة آدم للارض.

ذكر القرآن الكريم قصتهما قائلا:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٣٢، طبعة الأعلمي ـ بيروت.

(٢) صحيح البخاري ٩/٧٥٩، طبع دار القلم ـ بيروت.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢/١٩٣.

وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾[١].

إذ قال قابيل الليلة اقتله، وأخذ معه حديدة فاستقبله وهو منقلب فقال: يا هابيل قُبِل قربانك وردَّ عليَّ قرباني لاقتلنك... فرفع الحديدة وضربه بها.

فقال: ويلك يا قابيل اين انت من الله كيف يجزيك بعملك؟ فقتله وطرحه في جوبة من الأرض وحثىٰ عليه شيئاً من التراب[٢].

وكان قتله في البصرة في موضع المسجد الأعظم[٣].

وتكررت حالة الاغتيال مراراً في الدنيا، ولم يسلم منها الأنبياء والأوصياء فلقد تآمر اليهود علىٰ اغتيال عيسىٰ عليه السلام، واشترك معهم في المؤامرة أحد حوارييه عليه السلام!

إذ جاء في القرآن الكريم:

﴿وَقَوْلِهِم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوه ولكن شُبِّهَ لَهُم وإِنَّ الذينَ اختَلَفُوا فِيه لَفِي شَكٍ مِنهُ مَا لَهُم بِهِ مِن علمٍ إلّا إتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً. بَل رَفَعَه اللهُ إِلَيهِ وكانَ اللهُ

(١) سورة المائدة: ٢٧ ـ ٣١.

(٢) تفسير ابن كثير ٧٢/٢ طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(٣) تفسير الزمخشري ٦٢٦/١، تفسير سورة المائدة ٢٧ ـ ٣١.

عزيزاً حَكِيماً ﴾[١].

﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق ﴾[٢].

وبعدها تمت عملية الاغتيال إذ هجم المجرمون ليلاً علىٰ شخصٍ ظنوا انه عيسىٰ، فأخذوه في الليل وصلبوه،

ولكن اللهُ سبحانه رفع عيسىٰ عليه السلام الى السماء:

﴿إذ قال يا عيسىٰ إنّي متوفيك ورافعك إليَّ ﴾[٣].

ال تعالىٰ عن عيسىٰ عليه السلام ﴿وما قتلوه يقيناً ﴾

وانقسم المسيحيون الىٰ ثلاث فرق: منهم من قال ان عيسىٰ عليه السلام هو الله تعالى وهم اليعقوبية، ومنهم من قال أن عيسىٰ ابن الله تعالى وهم النسطورية، ومنهم من قال ان عيسىٰ عبد الله تعالى وهم المسلمون، فقَتَلَت الفرقتان الكافرتان الفرقة المسلمة واغتالوهم[٤].

وكثُرت المحاولات الرامية لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل اطراف عديدة وأحزاب مختلفة في مكة والمدينة سلم منها النبي صلى الله عليه وآله بقدرة إليهة.

ولولا العناية الإلهية لالحقه الكافرون والمنافقون بهابيل قبل اتمامه رسالته دون ورع ولا حكمة.

---

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) آل عمران ١٨١.

(٣) آل عمران ٥٥.

(٤) تفسير ابن كثير ١/ ٩١٠ ـ ٩١١، طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

ولم تتوقف الفئات المعارضة للنبيﷺ عن التخطيط والتنفيذ لقتل نبي البشرية لكنها باءت بالفشل الذريع جميعاً.

والخطير في الأمر انهم حاولوا قتله قبل اعلان نبوته وبعد ذلك، واخطر تلك المحاولات ما فعله بعض المنافقين في العقبة يوم أرادوا القاء رسول اللهﷺ في الوادي السحيق هناك.

فأخبر اللهُ تعالى رسوله بذلك فاتّقاهم وانذرهم، ففروا وخاب مسعاهم وهم خمسة عشر شخصاً[١].

فإذا كان رسول اللهﷺ وخاتم الأنبياء مستهدف بعمليات اغتيال من قبل الكافرين وبعض المنافقين المقربين فكيف بغيره.

وهذا السفر الموجود في يد القارىء الكريم يبحث في عملية اغتيال أبي بكر بن أبي قحافة سنة ١٣ هجرية.

ومن بين الكثير من العمليات الفاشلة في الاغتيال كُتِب لتلك العملية النجاح، فمات الخليفة أبو بكر في عملية اغتيال خطيرة. ومعظم عمليات الاغتيال في ذلك الحين كانت تجري باستخدام السموم.

ومحاولة اغتيال أبي بكر تفصح عن الكثير من الأسرار النادرة التي كان يعيشها الوضع السياسي في ذلك الزمن وقد وصلتني الكثير من الرسائل عن هذا

---

(١) راجع كتاب نظريات الخليفتين ١/١٢٩ـ١٣٩ للمؤلف.

البحث الجديد في اغتيال ابي بكر ومعظم المرسلين من العلماء والاساتذة المختصين .

ومعرفة اسرار تلك المحاولة ونتائجها وعواقبها يفصح عن حقائق الأمور التي كان يعيشها الناس في مكة والمدينة.

ولم يكن أبو بكر رجلاً بسيطاً بل كان داهية من دهاة مكة ، فقد قال المغيرة بن شعبة:

داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح[١].

لذلك فقد توقع أبو بكر حصول عملية اغتيال في حقه، ولتلافي الأمر، وللقضاء على المحاولات الغادرة، فقد أبقىٰ أبو بكر طبيب العرب الحارث ابن كلدة في المدينة الىٰ جانبه.

وكان الحارث متخصصاً في معرفة السموم ومكافحتها، ونجح في ذلك المضمار نجاحاً باهراً وبلغت شهرته ومهارته في ذلك الفن ان طلب ملوك العرب منه معالجتهم.

، ويكفي في شهرته انه عالج كسرىٰ فارس وكسب رضاه ففضله ملك الفرس علىٰ اطبائه.

ولما نجح في معالجة كسرىٰ الفرس اهدىٰ له جارية من جواريه وهي سمية التي انجبت زياد بن ابيه على فراش عبيد .

والظاهر ان حنكه أبي بكر وتجربته الطويلة مع عمليات الاغتيال هي التي

---

(١) تهذيب الكمال، المزي ٣٦٤/٩.

هدته وارشدته لاستخدام طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة.

ولكن رجال الاغتيال خططوا لعملية اغتيال مروعة يذهب ضحيتها أبو بكر وطبيبه! فلا يتمكن فيها ابن كلدة من ابراز مواهبه ومعالجة الخليفة.

والعملية تتمثل في اعطاء أبي بكر طعاماً مسموماً قد سمَّ مدَّة سنة لا ينفع معه العلاج.

فيكون الضحية فيه الخليفة وطبيبه، وفعلاً فقد الطبيب بصره على اثر الحادث، وفقد عافيته وسلامته واحتار بعلته، فلم يتمكن من معالجة نفسه ومعالجة الخليفة!

وقد قال الطبيب لأبي بكر (بعد أكلهما الطعام المسموم) :

«ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إنَّ فيها لسم سنة، وانا وانت نموت في يومٍ واحد، فرفع يده فلم يزالا عليلين حتىٰ ماتا في يوم واحد»[١].

وقد ذكر الشعبي مقتل الرسول ﷺ وأبي بكر[٢]

ولخطورة هذا البحث في كشفه عن محاولة اغتيال جريئة، فهو يحتاج الىٰ

---

(١) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ١٩٨/٣.

(٢) الشعبي هو شراحيل الحميري الكوفي (ابو عمرو)، الذي قال: ادركت خمس مائة من الصحابة (كتاب الخلاصة).

وفي التقريب قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه». وقال ابن حجر العسقلاني: فقيه فاضل، الإمام العلم * لسان الميزان ٥٠٩/٧.

عناية فائقة يعرف من خلالها القارئ الكريم سراً من اسرار السياسة بقي مطوياً عن الناس فترة طويلة مساوية لاكثر من اربعة عشر قرنا .

ولكن هذا السر كان معروفاً عند الصحابة والتابعين وعند عائلة أبي بكر وذكرته الكتب القديمة.

وقد أراد اللهُ سبحانه وتعالىٰ بتوفيقه لنا في كتابة هذا البحث، ان يتعرف الناس علىٰ حقيقة الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية التي كان يعيشها الناس في ذلك الزمن، وخاصة الطبقة السياسية ،والسياسة لا ترحم كما تعرفون .

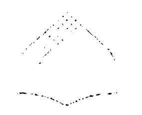
فلنسر معاً في فتح باب اثر باب في عالم السلطة والسر والكتمان في دنيا القتل والاغتيال بالاعتماد علىٰ نصوص علمية صحيحة وروايات لا شائبة فيها تبهر العقول وتحرك القلوب وتثير الاحاسيس الكامنة.

ولكن كم من محاولة اغتيال ناجحة بقيت في طي ملفات الكتمان والنسيان تحتاج إلىٰ اذن الباري عزوجل في فتحها ونشرها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف ـ الشيخ الدكتور نجاح الطائي

الفصل الأوّل:



نسب أبي بكر

سمي أبو بكر بأبي فصيل لانه كان يرعى الفصيل من الابل أي البكر منها [(١)].

لكن هل كان ابو بكر من العرب الاحرار أم من الحبشيين العبيد ؟

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ١١٦ .

كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرة فتبناه [١].فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكان عبدالله بن جدعان أعظم وأغنى تاجر للعبيد والإماء في مكّة إذ له مائة مملوك[٢].

وصاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال فكان يملك عشرات الإماء (الجواري)اللاتي يعرضهنّ على الرجال فيحملن منهم ثمّ يبيع الأطفال إلى آبائهم أو إلى الغرباء[٣].

وزعيم مؤسسة البغاء في المدينة كان زعيم المنافقين عبد الله بن أبي فنزلت في حقه وحق أمثاله قوله تعالىٰ:

﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا﴾[٤].

وكان القرشيون يأنفون من سكن الجواري المتهتكات في مكة فكانت اقامتهن في خارجها فكانت صهاك خارج مكة ،وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء[٥]،وكانت النابغة أم عمرو ابن العاص[٦] والصعبة أم طلحة

---

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢ ،تحقيق الرجائي .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٥ / ٢٥٤، المعارف، ابن قتيبة ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠، مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

(٤) النور ٣٣،تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

(٥) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

(٦) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢٨٣/٦،السيرة

بن عبيد الله خارج مكة أيضا [١].

وكانت قريش تسمّي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاك [٢] ،وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) [٣]،والزرقاء (جدّة معاوية الاخرى أم أمية) [٤].

وكان البغاء مختصاً ببعض الجواري المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية [٥]،وكانت تحب السود من الرجال ،ولو ولدت أسود قتلته ![٦]

الحلبية ١/٤٣،الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(١) النهاية ١/١٦٦،الفايق، الزمخشرى ١/١٢٥،شرح النهج ٩/٣١٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٠٣، تهذيب اللغة ٨/١٢٢. تاج العروس، الزبيدي١٢/١٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣/٢٣٨.

(٣) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١ ،تذكرة الخواص ٢٠٣ ،شرح النهج ٦ / ٢٩١ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٣٣ / ٢٣٠ ، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات الرايات .

(٤) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١،الغارات، الثقفي ٢ / ٩٢٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

(٥) تذكرة الخواص ، ٢٠٣ ، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٢٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨،تفسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧، تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩كتاب مثالب أُميّة، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني،الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٢. البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار ، الزمخشري ٣ / ٥٤٨.

(٦) تذكرة الخواص ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٢٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١،

ومؤسسة ابن جدعان التيمية في أيام الجاهلية أسوأ وأكبر مؤسسة فساد في مكة وهي أعظم من مؤسسة ابن أبي في المدينة ، يزورها طغاة البلد والغرباء من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعاص السهمي وأبي لهب ولا ينتمي هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسة إلى عبدالله بن جدعان إذ كان عقيماً[١]، بل ينتمي بعضهم إلى آبائهم!

وكان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش في حرب الفجّار[٢].

وكان أبو قحافة وأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشي ولمّا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عَتيق[٣].

وهذه من عادات العرب في تسمية المتحررين من العبودية بعَتيق ومعتَق وعُتَيق. وكان عَتيق ومعتَق وعُتَيق أولادا لابي قحافة .

فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء الى القبائل العربية كان سهلا عبر التحالف معها ويتم تبني رجال القبائل الذكور الغرباء عبر تزويجهم من كرائم العرب ،واعلان أبوتهم لهم .

وكانت وظيفة ابي قحافة في دار سيده عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١ ـ النداء على طعامه :فجاء في حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داعٍ بمكّة مشمعل   وآخر فوق دارته ينادي

البحار ٣٣ / ١٩٨.

(١) رسائل الجاحظ.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠.

فالمشعل هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد ابن جدعان،قال ابن الكلبي: كانت أمّ سفيان بن عبدالأسد أَمَه لابن جدعان(١).

٢ ـ ووظيفته الثانية: ذكرها المعتزلي تتمثل في طرد الذبان عن مائدته(٢).

لذا قال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبّي معترفاً بعبودية أبي بكر واهله:

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة ... وهل تيم إلّا أعبد وإماء(٣)

وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت ... وما التيمُ إلّا أعبدٌ وإماء(٤)

وقال الشاعر الحميري في أبي بكر:

والناس يوم الحشر راياتهم ... خمس فمنها هالك أربع

فراية العجل وفرعونها ... وسامري الامة المشنع

وراية يقدمها أدلم ... عبد لئيم لكع أكوع(٥).

---

(١) المثالب، هشام بن الكلبي ١٣٩، معجم البلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأوائل ٨٨، معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.

(٢) شرح النهج ،المعتزلي ٢٧٥/١٣.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التعازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

(٥) البحار ٤٧ / ٣٢٢.

وأم أبي بكر سلمى من جواري ابن جدعان أسكنها الابطح خارج مكة [(١)].

لذا كان أبو بكر رجلاً مغموراً في مكّة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وكان اسمه عتيق [(٢)].

وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُعْتَق [(٣)]، فلم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوة في مكة بالوجاهة.

فكان أبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء مكّة، لذا كان أسود اللون ،لذا قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم [(٤)].

وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون [(٥)].

وقال ابن الجوزى: السودان اسامة بن زيد وابو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال بن رباح [(٦)].

لذا قال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر:ليس عندك حسب كريم [(٧)].

---

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ،المتوفي سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢ .

(٢) أوائل المقالات، المفيد ١٨، منهاج الكرامة، الحلّي ٣٥، سنن التيمي وكان اسمه عتيق، الترمذي ٥ / ٢٦٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٦٢.

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٢ / ٣٥، وكتاب هل اغتيل النبي محمدﷺ موضوع حقائق غيّرت، للمؤلّف.

(٤) التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٤٩، وآدم يعني أسود اللون ،معاجم اللغة .

(٥) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.

(٦) عيون الاثر، ابن سيد الناس ٤٤٩ وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

(٧) البحار ٢٩ / ١٦٧.

أي ليس عندك عشيرة.

وقال عمر عن أبي بكر: ضئيل بني تيم[١].

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل[٢].

في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيّدهم[٣].

وقالت عائشة بنت طلحة: إنّ طلحة بن عبيدالله أفضل من أبي بكر[٤]. في حين كان طلحة بن عبيد الله التيمي من عبيد هذه المؤسسة وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمية ،شهرتها سيئة ،اذ لما ولدت طلحة طالب به عدة رجال منهم ابو سفيان فرغبت امه في عبيد الله وتركت الزناة الآخرين[٥].وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.

وهذه الأقوال تبيّن منزلة أبي بكر في مكّة والمدينة وهي منزلة وضيعة لا تؤهّله لزعامة قَبَلية ولا لرئاسة مدنية.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة ايضا، ولما ولدت عمرا تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمية بن

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ـ ٣٤.والضئيل غير الاصيل.

(٢) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.

(٣) الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ٣٥.

(٥) النهاية ١٦٦/١،الفايق، الزمخشرى ١٢٥/١،شرح النهج ٣١٩/٩.

خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفيان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل [١]. وكان عمرو دميما قصيرا شبيها بأبي سفيان ! [٢].

وأوصلت السقيفة ابا بكر إلى الحكم رغماً على بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.

وسانده في برنامجه عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي،وهم من مؤسسة ابن جدعان .

ودعمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم﴾[٣].

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم ،وعيينة بن حصين زعيم غطفان ،وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية ايضا في حرب صفين وفي جرائمه الأخرى [٤].

---

(١) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٦/٢٨٣،السيرة الحلبية ١/٤٣،الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ١ / ٦٠،٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) شرح النهج، المعتزلي،٦ / ٢٨٣.

(٣) التوبة ١٠١.

(٤) لاحظ ترجمته فيكتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر.

الفصل الثاني:

اسلام أبي بكر وعمر المتأخر لماذا ؟

هل شارك ابو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب في السنة العاشرة للهجرة ؟

أبو بكر وعمر وعثمان لم يسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب ولم

يكونوا ضمن المحاصَرين [١].

حول الكلام عمَّن أسلم اولا المشهور بين الناس أن عليا ﷺ لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وبلغ على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفّقه لتبعيّته لنبيّه ﷺ [٢].

فكان علي بن أبي طالب ﷺ أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين [٣].

وقال بعض الحاسدين لعلي ﷺ إنَّ خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به [٤].

والصحيح أنَّ خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي ﷺ.

وعلي ﷺ أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤. البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ ـ ٩٠. أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣ ،سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤.راجع الغدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩. أبو طالب مؤمن قريش ٧٣. نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٢) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٢/٥٧.

(٤) السيرة النبوية، دحلان. الأوائل. الطبراني ٨٠، السيرة الحلبية ١ /٢٦٧.

وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري[١].

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأوائل قبل العهد الأموي[٢].

قال النبي ﷺ اولّكم وروداً عليَّ الحوض اولكم اسلاماً علي بن أبي طالب[٣].

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمساً لفضائله عليه السلام، فهم اعداء محمد وال محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعى العلماء اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية[٤] أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً[٥].

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي[٦].

أي أسلم أبو بكر وسن علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل

---

(١) عيون الأثر ١/١٢٤، مناقب الخوارزمي ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ١/٢٦٨، ٢٧٥ حلية الأولياء ١/٦٦، السيرة النبوية، دحلان ١/٩١، تاريخ بغداد ٤/٢٣٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤٠٧، الكامل ابن الأثير ٢/٥٧.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣/١٣٦، الأوائل ١/١٩٥، حياة الصحابة ٢/٥١٤، ٥١٥.

(٣) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٢٨.

(٤) السيرة الحلبية ١/٢٧٣.

(٥) البداية والنهاية ٣/٢٨، تاريخ الطبري ٢/٦٠.

(٦) مجمع الزوائد ١/٧٦.

الهجرة بسنة ونصف[١].

وقال النبي ﷺ هذا علي ؑ أول من آمن بي وصدّقني وصلّى معي[٢].

وعن إسلامه قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة[٣].وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي ؑ) لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً بـه وبلغ وهو على ذلك، وإنّ الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه ﷺ...

ومنهم من رأى أنَّه أول من آمن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر قوله عزَّ وجلَّ:

(وأنذر عشيرتك الأقربين)[٤].

وكان بدؤه بعلي ؑ إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له[٥].

وقال السيوطي: إنَّه (علي ؑ) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه[٦].

---

(١) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٢) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٣) الإستغاثة ٢/٣١.

(٤) الشعراء ٢١٤.

(٥) مروج الذهب، المسعودي ٢/٢٧٦.

(٦) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٨٥، المستدرك، الحاكم ٣/١٣٦، حلية الأولياء ١/٦٦ تاريخ

وقد جاء في الروايات ان علياً عليه السلام سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه عليه السلام سبق الناس بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.

إذ قال علي بن الحسين بن علي عليهم السلام: لقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق الناس كلهم إلى الايمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة ثلاث سنين[1].

وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى نفسه سنة القحط والمجاعة وعمره يوم ذاك ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبرئيل بالرسالة وقد أصبح بالغاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد اعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلى قبل الناس سبع سنين، وعنى بذلك السنين السبع التي التحق فيها بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه.

ولم يكن حينذاك دعوة ولا نبوة، وانما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد على ملة ابراهيم ودين الحنيفية وعلي يتابعه فلما بلغ الحلم وبُعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعاه إلى الإسلام فأجابه عن نظر ومعرفة لا عن تقليد[2].

والمسلمون الأوائل هم:

جعفر وزوجته أسماء بنت عميس وعقيل[3] وعبيدة بن الحارث[4] ثم

الخطيب البغدادي ٢/٨١، السيرة الحلبية ١/٢٦٨.

(١) الكافي الكليني ٨/٣٣٩، المستدرك، الحاكم ٣/١١١، ذخائر العقبى ٦٠، صفين، نصر بن مزاحم ١٠٠، الرياض النضرة ٢/١٥٨، كتاب الغدير ٣/٢٢١ ـ ٢٤٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٨.

(٣) عيون الأثر ١/١٢٤، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

أسلم زيد بن حارثة[٥]. ومصعب بن عمير[٦] وبلال والزبير بن العوام.

وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد[٧].

وحاطب بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود[٨]. وعتبة بن غزوان[٩]. وعبيدة بن الحارث بن المطلب[١٠].

وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة[١١]. وعتبة بن مسعود أخا عبدالله بن مسعود[١٢].

وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل[١٣].والارقم بن أبي الارقم[١٤] وأبو ذر جندب بن جنادة[١٥]، وعمار بن ياسر العنسي[١٦] وأبوه وأُمه

---

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢٧/٢.

(٥) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب ﷺ. سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.

(٧) عيون الأثر ١٢٩/١، الكامل، ابن الاثير ٦٠/٢. تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.

(٨) عيون الأثر ١٢٩/١.

(٩) تاريخ اليعقوبي ٢٢/٢.

(١٠) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(١١) عيون الأثر ١٢٩/١.

(١٢) عيون الأثر ١٣٠/١، البداية والنهاية ١٦٠/٧.

(١٣) عيون الأثر ١٣٠/١.

(١٤) عيون الأثر ١٢٧/١، البدء والتاريخ ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(١٥) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

(١٦) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

وخباب بن الأرت(١٧) وعبدالله بن جحش واخوه أبو أحمد بن جحش(١٨)، وعبدالله بن مسعود(١٩) وخنيس بن حذافة بن قيس(٢٠)، وعمرو بن عنبسة السلمي(٢١)، وعامر بن ربيعة العنزي(٢٢) وحاطب بن الحرث بن معمر وامرأته فاطمة بنت المجلل(٢٣) والسائب بن عثمان بن مظعون(٢٤) والمطلب بن ازهر بن عبد عوف وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة(٢٥).

وأول شهيدة في الإسلام سميّة أُم عمار حين ربطت بين بعيرين ووجيء قلبها بحربة وقتل زوجها ياسر(٢٦).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر(٢٧).

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخّرين بعد مضي أكثر من عشر سنوات على

---

(١٥) عيون الأثر ١/١٢٩، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(١٦) عيون الأثر ١/١٣٠، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(١٧) عيون الأثر ١/١٢٧، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(١٨) البدء والتاريخ، المقدسي ٤/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(١٩) عيون الأثر ١/، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٢٠) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢١) نفحات الأزهار ١/٣١٣، عيون الأثر ١/١٢٩.

(٢٢) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢٣) عيون الأثر ١/١٢٧.

(٢٤) عيون الأثر ١/١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٢٥) عيون الأثر ١/١٢٨.

(٢٦) اسباب نزول الآيات، الواحدي ١٩٠.

(٢٧) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الغدير ٣ / ٢٤١.

البعثة النبويّة الشريفة، وفي ايام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا في صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحثنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحا أليس كذلك؟

فزيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب واسلم قبله لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذكر اخوه في روايات كثيرة لا تعد ولا تحصى.

وقد أسلم أبو بكر بناءاً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه[١].

وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصىٰ أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنىٰ يهذي،أي أنه مجنون[٢]!!!

---

(١) البداية والنهاية ٢٩/٣ ـ ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٤٣٩/١.

(٢) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر ٣٧٥الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥،شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ

واغتصب أبو بكر خلافة الرسول ﷺ، وأمر باقتحام بيت فاطمة عليها السلام فكسر ضلعها فقالت فاطمة له:

والله لادعوّن اللهَ عليكَ في كل صلاة اصليها [١].

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الغار هذه الموبقات بل تصدر من عدوه،كما لايخفى على المتقين العقلاء.

طبيعة العلاقةِ بينَ أبي بكر وعُمَر

كان أبو بكر من الأشخاص المقرَّبين لعمر، فعلاقتهما عريقة في القدم، تعود إلى أيام ما قبل الهجرة في مكّة...

ولمّا هاجر المسلمون إلى المدينة، حاول النبي ﷺ قدر الإمكان المؤاخاة بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وحاول ﷺ قدر الإمكان المؤاخاة بين

الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤. وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

اصحاب الميول والاخلاق المتجانسة[١].

فاخى النبي ﷺ بين نفسه وبين علي وآخى بين عثمان بن عفان وبين عبد الرحمن بن عوف[٢].

وكان عمر مندفعاً جسوراً لا يبالي بالعواقب، وأبو بكر أقل اندفاعاً منه، فكان ينصحه ويردعه عن بعض أعماله وأقواله، وربما اختلفا إذ جاء في الخبر:

«أنَّ الأقرع بن حابس قدم علىٰ النبي ﷺ فقال أبو بكر:

يا رسول الله استعمله علىٰ قومه.

فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله.

فتكلما عند النبي ﷺ حتىٰ ارتفعت اصواتهما.

فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلّا خلافي.

فقال عمر: ما أردت خلافك.

قال: فنزلت هذه الآية:

﴿يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي﴾[٣].

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٩/١٢، سنن ابن ماجة ص١٢، المستدرك على الصحيحين ١١١/٣، تاريخ الطبري ٥٦/٢. خصائص النسائي ١٨/٣. كنز العمال ٣٩٤/٦، ٣٩٦. طبقات ابن سعد ٢٢/٣، الدر المنثور ١١٤/٤.

(٢) ينابيع المودة ٥٦ وتذكرة الخواص ٢٣.

(٣) الحجرات: ٢. تفسير القرطبي ١٦ /٣٠٣. طبعة دار احياء التراث العربي، واخرج البخاري ذلك في

وفي معركة ذات السلاسل، نصح أبو بكر عمر بضرورة اطاعة عمرو بن العاص، الذي عيّنه النبيُ ﷺ أميراً للحملة العسكرية، والابتعاد عن مخالفته فرضخ عمر[١].

وفي السقيفة عندما دعا عمر الىٰ قتل سعد بن عبادة (زعيم الخزرج)، قال له أبو بكر: الرفق ها هنا أولىٰ[٢].

وعندما رفض علي بن أبي طالب عليه السلام مبايعة أبي بكر خيَّره عمر بين البيعة أو القتل.

فقال أبو بكر: لا اكرهه علىٰ شيء ما دامت فاطمة إلىٰ جنبه[٣].

وبرز الصراع بين أبي بكر وعمر علىٰ الخلافة واضحاً، إذ جاء:

قال عمر: كنت قد زوَّرت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: علىٰ رسلك...[٤].

وقال الشهرستاني:

قال عمر: كنت ازوِّر في نفسي كلاماً في الطريق، فلما وصلنا الى السقيفة، أردت ان أتكلم فقال أبو بكر: مه يا عمر[٥].

تفسيره للآية، الخلفاء الراشدون، الذهبي ص٤٥.

(١) المستدرك للحاكم ٣ / ٣١٩ وانساب الاشراف للبلاذري ١ / ٤٨٨.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/١٠.

(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/١٣ فالاثنان متفقان علىٰ قتله. ولكن أبا بكر متخوف من وجود فاطمة عليها السلام الىٰ جنبه.

(٤) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٣٢٧ طبعة دار صادر، بيروت.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني ١/٢٤.

ولمّا طلب عمر من أبي بكر إقالة اسامة من قيادة حملة الشام، وثب أبو بكر وكان جالساً، فأخذ بلحية عمر فقال له:

ثكلتك أُمّك وعَدِمَتْكَ يا بنَ الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ، وتأمرني أن أنزعه[١] أتأمرني أن اكون اول حال عقدا عقده رسول الله [٢].

وفي أحيانٍ أُخرىٰ ردَّ أبو بكر طلباتِ وأوامِرَ عمُرَ غير مهتمٍ بغضبه:

ولمّا حاول عمر ان يكسب أبا بكر إلىٰ جنبه في استنكاره لصلح الحديبية، قال أبو بكر: أيّها الرجل، إنَّه لرسول الله وليس يَعصي ربَّه، وهو ناصره فاستمسك بغرزه[٣]. وهنا يبرُز رُجحانَ عقلِ أبي بكر علىٰ عقل عمر.

وكان تنصيب أبي بكر في السقيفة يعود إلىٰ جهود الحزب القرشي، أمّا تنصيب عمرَ في الخِلافة فيعود إلىٰ وصيّة أبي بكر المزوَّرة.

وطلب أبو بكر من اسامَةَ الموافَقةَ علىٰ ابقاء عمر إلىٰ جانبه بعد أمر الرسول ﷺ له ولابي بكر وبقيّة الاصحاب بالانخراط في جيش اسامة [٤]، اذ قال له: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له[٥].

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٦٢ الروض الانف ٥ / ٥٨٣.

(٢) الروض الانف ٥/٥٨٣.

(٣) صحيح البخاري ٢/٨١، كتاب الشروط.

(٤) البداية والنهاية ٨ / ٧٣.

(٥) تاريخ الطبري ٢/٤٦٢.

وطَلَب عمر من أبي بكر أن يَعزِلَ خالدَ بن الوليد، بسبب قتله مالك بن نويرة، وزناه بزوجته فلم يعزله أبو بكر[١]. إذ تختلف نظرة الاثنين الىٰ خالد اختلافاً حاداً.فخالد من جناح ابى بكر فى الحزب القرشى وعمر زعيم الجناح الثاني.

وكانت ابنتاهما عائشة وحفصة عند الرسول ﷺ في حين ردَّ الرسول ﷺ طلبهما في الزواج من فاطمة ؑ[٢].

ورغم اختلاف الأثنين في بعض الموارد، إلّا انهما قد عملا معاً مدَّة طويلة، وكانا يشكّلان مع عائشة وحفصة مجموعة متجانسة في الأفكار والاعتقادات. وقد توضَّح عملهم المشترك في موارِد كثيرة.

وينتمي عمر وأبو بكر لمجموعة أكبر من تلك العصبة متمثلة في عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبي عبيدة بن الجراح، وسالم مولىٰ أبي حُذَيفةَ، والمُغِيرَة بن شعبة، ومحمد بن مسلمة، واسيد بن حُضَير، وبشير بن سعد، وخالد بن الوليد، وعثمان بن عفان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي موسى الاشعري، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن جهل وآخرين.

وقد عمل أبو بكر مع عمر في زمن الرسول ﷺ، فكانت أعمالهما ونظراتهما متقاربة في معظم الاحيان. وبينما يغلب اللين والهدوء علىٰ أبي بكر، تغلب الخشونة والأنفعال علىٰ عمر.

---

(١) الاصابة لابن حجر ٢ القسم ٩٩/١، ترجمة خالد بن الوليد.

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤ وتاريخ الخميس ١ / ٤١١.

وهما متقاربان في كثير من الصفات والأوضاع، مثلاً نظرتهما إلىٰ قبائل قريش وضرورة تولّيها الحكم بالتناوب، دون نظر لكون افرادها من المهاجرين او الطلقاء، وتفضيل قريش علىٰ غيرها من قبائل العرب والعجم.

وتفضيل قريش علىٰ بقية القبائل دون نص ديني هو الذي ادىٰ الىٰ ردّة الكثير من قبائل العرب عن الإسلام. وهذا واضح في أقوال المتنبئة الكذابة سجاح التي ادعت نزول ذكر سماوي عليها جاء فيه:

[يا ايها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يبغون][١].

فصراع قبائل العرب تنافس على السلطة واتهام منهم لقريش باحتكار الحكم والبغي والظلم لباقي الناس.

ويتّفقان في ضرورة إبعادِ الأنصار عن الخِلافة.

كما يتّفقان في نظرتهما إلىٰ بني هاشم، وضرورة ابعادهم عن الخلافة والسلطة معاً. وفعلاً أبعدا بني هاشم عملياً عن الحكم، وسار علىٰ ذلك النهج عثمان ثم معاوية وخلفاؤه. تحت نظرية عدم جمع النبوة والخلافة في بيت واحد [٢].

وعلىٰ مدىٰ أربع وعشرين سنة، لم يتولَّ هاشمي أيَّ منصب في دولة

---

(١) الكشكول، البحراني ص٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٢٨٨ والامامة والسياسة ١ / ٥.

الخلافة، لا في سلم ولا في حرب !! واستمر هذا النهج في دولة الأمويين ومنع العباسيون استخدام العلويين في السلطة .

ويتّفقان ايضاً في إمكانية الخروج على النص الشرعي، إن دعت الحاجة إلىٰ ذلك في ظل نظرية المصلحة .

ويتّفقان علىٰ مسائِلَ مُهمَّةٍ اخرىٰ، مثل الاكتفاء بالقرآن وابعاد اهل البيت عن السلطة كما بيَّن ذلك عمر في إطروحته : حسبنا كتابُ الله[١] .

ويتفقان في رفض تفسير القرآن ونسخه ومنع تدوين الحديث ونطقه [٢].

ولم يهتم عمر بالعهود والمواثيق الموقعة من قبل أبي بكر اتستهانة منه به اذ خرج الاقرع والزبرقان الى ابى بكر فقالا :

اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومنا احد ففعل ابو بكر وكتب الكتاب ،وكان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله ،واشهدوا شهودا منهم عمر ،فلما اوتى عمر بالكتاب ونظر فيه لم يشهد ثم قال: لاكرامة ثم مزَّق الكتاب ومحاه ،فغضب طلحة واتى ابا بكر [٣].

ومن الطبيعي أن يغضب ابو بكر لهذا التصرف الشائن من قبل عمر المبين لعدم احترامه له واستهزائه به .

---

(١) صحيح البخاري ٩/٧، باب قول المريض قوموا عنّي، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٥٦/٤ ح ٢٩٩٢، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٢.

(٢) المستدرك للحاكم ٣ / ٢٧١ وكنز العمال ح ٤١٦٩ ومسند احمد ٣ / ٣٣.

(٣) منتخب الكنز ٤ / ٣٩٠.

فزاد هذا في غضب أبي بكر على عمر ورغبته في الانتقام منه وابعاده عن السلطة .

وقد اختلفا بعد مرور سنة على حكم ابى بكر فعزل ابو بكر عمر من القضاء[١].

موجها اليه ضربة موجعة تنم عن الحقد الذى بدأ ينتابه من وجود عمر فى المدينة ومخاوفه منه .

وعزله عن امارة الحج وعين عتاب بن اسيد الاموى محله وقال :الخيرة له ان لا يلي من اموركم شيئا[٢].

وهذه هي الضربة الثانية التي وجهها لعمر فى محاولة منه لاقصائه عن السلطة وحسر نفوذه في الدولة ، ونال منه نيلا موجعا ببيانه عدم أهلية عمر لاي منصب رسمي في الدولة !!

لقد اصدر ابو بكر هذه الاوامر الصارمة بحق عمر وابعده عن المسرح السياسى ونال من منزلته السياسية والاجتماعية والدينية عازلا اياه عن المجتمع والدولة .

---

(١) تاريخ الطبرى ٢/٦١٧والتنبيه والاشراف للمسعودى ٢٥٤.

(٢) تاريخ الطبرى ٢ / ٦١٨.

وواصل ابو بكر هجومه العنيف على عمر فقال: ان عمر شيطان [١].

فثار اصحاب عمر وخافوا على مستقبلهم السياسي فقال عبد الرحمن بن عوف لابي بكر :هو والله افضل من رأيك فيه [٢].

الامر الذي يبين وجود مشاحنة قوية بين الجانبين وتصريح ابي بكر بمكانة عمر المغمورة وقدراته الضعيفة المانعة لتسلمه منصب حكومي رفيع المستوى ،في محاولة من ابي بكر لبيان الاسباب المؤدية لطرد عمر من منصبي القضاء الاعلى وامارة الحج .

فبقي عمر عندها بعيدا عن الوظائف الحكومية الحساسة مطرودا من السلطة التي شارك عمر في اغتصابها من الامام علي في السقيفة .

ومثل عمر لا يسكت عن هذا ولا يتنازل بسهولة ويسعى للوصول الى اهدافه السياسية بشتى الوسائل الممكنة .

فتشنجت الحالة بين الاثنين وانذرت بوقوع مصادمات دموية ،وكان الوضع يحتم على ابي بكر اتخاذ احد أمرين:

الاول: مواصلة هذا الطريق وابعاد عمر عن المدينة او تصفيته جسديا مثلما يفعل الملوك بمنافسيهم وكان ابو بكر قد قتل زعيم الانصار سعد بن عبادة وقتل فاطمة بنت محمد وشارك في قتل رسول الله محمد فأصبحت عنده تجربة طويلة في هذا المضمار .

---

(١) البحار ٨ / ٢٢٩ - ٢٣٣ ط. الكمباني .

(٢) حياة الصحابة للكاندهلوي ٣ / ١٩٩ .

الثاني :مصالحته واعطائه منصبا حكوميا رفيعا يرضيه ويتفاهم معه على قضية انتقال السلطة اليه في وقت محدد ،وهذا لا يقبله ابو بكر .

ولكن ابا بكر لم يفعل الامرين او لنقل لم يعمل بسرعة عمل عمر في هذا الطريق .

والتأخير في المجابهة السياسية خطرها عظيم خصوصاً بعد التهديدات العمرية الجادة في ضرورة ترك السلطة له .

ووصف ابى بكر لعمر أنه شيطان يبين نهاية المطاف في الانسجام الشخصي بين الاثنين وبداية القطيعة الكاملة في علاقتهما القائمة على المصلحة، اذ أسلم الاثنان قبل هجرة سيد الكون محمد الى المدينة بسنة ونصف فقط .

وأسلما طبقاً لخطة قرشية حاذقة قائمة على نفوذهما في الدين الجديد واعلان اسلامهما ترقباً للاستيلاء على السلطة واعادة قريش الى المناصب السياسية وطرد أهل البيت والمسلمين السابقين منها!!

لذا كانت القيادة القرشية لاتحارب ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوع وابن الجراح وابن أبي وقاص وهؤلاء أيضاً لم يقتلوا كافراً قط !!![1]

وكانت هناك كتابات سرية بين هؤلاء وطغاة قريش يمثلهم فيها عبد

---

(١) راجع المغازي في كتابي السيرة النبوية ١ ـ ٢

الرحمن بن عوف [١].

وفعلا نجحت هذه الخطة المدبَّرة ضد رسول الله ﷺ حيث انتهت بقتلهم له ﷺ وقتلهم لابنته الوحيدة فاطمة بنت محمد ﷺ واغتصاب الحكم من وصي النبي ﷺ علي.

(١) راجع كتابي السيرة النبوية .أحداث معركة بدر.

صراحة عربية: أبو بكر يكشف أوراقه السرية

عُرِف أبو بكر بالصراحة في بعض الأحيان ومن صراحته قوله:

«إنَّ لي شيطاناً يعتريني»[١].

ولا يعقل البعض ان يقصد به شيطان جنّ، وإذا كان كذلك فكيف كان يتمُّ الاتصال بينهما؟

وذكرت كتب التفسير والحديث والسيرة وجود علاقة بين الكهنة والسحرة مع شياطين الجن وايد هذا رسول الله فذكروا وجود علاقة بين الاسود العنسى والشياطين.

وإذا كان شيطان انس فمن هو؟

وقيل كان المقصود في قوله عمر بن الخطاب.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٦٠. الامامة والسياسة ١٦/١. طبعة مصر. تاريخ السيوطي ص ٧١.

صراحة عربية: أبو بكر يكشف أوراق عمر السرية

وكان ابو بكر قد قال :عمر شيطان [١].

وعرف ابو حنيفة عمر في هذه الرواية اذ جاء :اخرج الخطيب البغدادي عن عبد الوارث انه قال: كنت بمكة وبها أبو حنيفة فأتيته وعنده نفر فسأله رجل عن مسألة فأجاب فيها:

فقال له الرجل: فما رواية عن عمر بن الخطاب؟

قال (أبو حنيفة): ذلك قول شيطان[٢].

لقد استعمل أبو بكر عمرَ على الحج في السنة الأولىٰ[٣]، وهذا لم يمنع من التصادم بينهما لاحقاً بشكل علني وغير علني، فعزله عن امارة الحج وعيَّن عتاب بن أسيد محله في السنة الثانية من حكمه.

وعزل عمر عن امارة الحج كان من الاسباب الخطيرة لاغتيال أبي بكر.

لأن عمر فهم من عزله عن امارة الحج عزله عن الخلافة وهو الحق.

وروىٰ عثمان ان أبابكر قال له: «نِعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمَّة محمد ﷺ.. ولو تركته (عمر) ما عدوتك، وما أدري لعلّي تاركه والخيرة

---

(١) البحار ٨ / ٢٢٩ - ٢٣٣.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ١٣/٣٨٨.

(٣) طبقات ابن سعد ١٧٧/٣.

له أن لا يلي أمركم»[١].

اذن نصيحة أبي بكر لعمر هي أن لا يلي أمر المسلمين. وانه كان متردداً في توليته الخلافة.

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يكره حكم عمرايضا، لذا قال:

إنَّ قريشاً تبغض ولاية عمر[٢]. علماً بأنَّ عبد الرحمن مرآة لاحاسيس أبيه ورغباته.

واعتقد أنّ عمرَ كان عارفاً بمخالفة عبد الرحمن لحكمه وموافقة عائشة له.

لذلك فضَّل عمرُ عائشة على النساء والرجال كافَّة في العطاء، وردَّ عبد الرحمن بن أبي بكر عندما جاء يشفع للحُطَيئَة الشاعر ؟ ![٣]

لقد ذكر عثمان بحق رأي أبي بكر المخالف لخلافة عمر لكنه لم يذكر بحق رأي أبي بكر فيه، فأبو بكر لم يكن يفضله علىٰ عتاب بن أسيد الأموي وابن الجراح وخالد بن الوليد وذلك واضح من تعيين عتاب اميراً للحاج، وتعيين خالد قائداً لحروب الردة، وقائداً لجيوش العراق وتعيين ابن الجراح قائداً لجيوش

---

(١) كتاب الثقات، ابن حبان ١٩٢/٢.

(٢) كتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ١٩٢/٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية ـ العربية.

الشام.

ولم يُعين ابو بكر عثمان في منصب ابداً لا في سلم ولا في حرب! وهذا من دوافع اشتراك عثمان مع عمر المعزول في عملية اغتيال أبي بكر لتناوب الخلافة بينهما.

واخرج البخاري أنَّه قدم ركب من بني تميم علىٰ النبي ﷺ فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلّا خلافي.

فقال (عمر): ما أردت خلافك.

فتماريا (تجادلا)، حتّىٰ ارتفعت أصواتهما[١].

وقال أبو بكر عن عمر: هذا أوردني الموارد[٢].

وقال ابو بكر لعمر بلهجة غاضبة :أجبار فى الجاهلية وخوار فى الاسلام يا عمر[٣]

صراحة عربية: عمر يكشف أوراق أبي بكر الخطيرة

لقد ابطل عمر خلافة أبي بكر علانية امام الناس عند استلامه للسلطة:

روىٰ سعيد بن جبير قائلاً: ذُكِر أبو بكر وعُمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل: كانا والله شمسي هذه الأُمة ونوريها.

---

(١) صحيح البخاري ٣/١٩٠، تفسير سورة الحجرات.

(٢) النهاية، ابن الأثير ص١٥٩ في مادة نصنص.

(٣) الفتوحات الاسلامية ١/٦ وحياة الحيوان للدميرى ١/٤٥:

فقال ابن عمر : وما يدريك ؟

قال الرجل : أو ليس قد ائتلفا .

قال ابن عمر : بل اختلفا لو كنتم تعلمون ! أشهد أنِّي كنت عند أبي يـوماً ، وقد أمرني ان أحبس الناس عنه ، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر .

فقال عمر :دويبة سوء ، ولهو خير من أبيه .

فأوحشني ذلك منه ، فقلت : يا أبة ، عبد الرحمن خير من أبيه !

فقال (عمر) : ومن ليس بخير من أبيه ، لا أُمَّ لك ! إئذن لعبد الرحمن .

فدخل عليه فكلَّمه في الحطيئة الشاعر أن يرضىٰ عنه ، وقـد كـان عـمر حبسه في شعر قاله ، فقال عمر :

إنَّ في الحطيئة أوَداً ، فدَعني أُقوِّمهُ بطول حبسه ، فالحَّ عليه عبد الرحمن ، وأبىٰ عمر . فخرج عبد الرحمن .

فاقبل عليَّ أبي وقال : أفي غفلة أنتَ إلىٰ يومك هذا ، عمَّا كان مـن تـقدُّم أحيمِق بني تَيْمٍ عليَّ ، وظلمه لي !

فقلت : لا علم لي بما كان من ذلك .

قال : يا بني فما عسيت أن تعلم ؟

فقلت : واللهِ لهو أحبُّ إلى الناس من ضياء أبصارهم .

قال : إنَّ ذلك لكذلك علىٰ رغم أبيك وسُخطه .

قلت : يا أبت أفلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبيِّن ذلك لهم .

قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت، أنّه أحبُّ إلى الناس من ضياء أبصارهم، إذن يُرضَخ رأسُ أبيك بالجندل[١].

قال ابن عمر: ثمَّ تجاسر واللهِ فجسر، فما دارت الجمعة حتّى قام خطيباً في الناس، فقال:

أيها الناس إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى اللهُ شرَّها، فمن دعاكم إلى مثلِها فاقتلوه[٢].

وهذه اعظم هجمة في حق ابى بكر من قبل عمر افسد بها بيعة ابى بكر وخلافته امام جمهور المسلمين.

وقال أبو بكر نفسه في زمن خلافته: وقد كانت بيعتي فلتة[٣].

---

(١) الجندل: الحِجارة. وهو ما يُقِلُّ الرجل من الحِجَارة وقيل هو الحَجَر كُلُّه. لسان العرب، ابن منظور ١٢٨/١١.

(٢) صحيح البخاري، باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ١٠ / ٤٤، مسند احمد ١ / ٥٥، تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٤٦، سيرة ابن هشام ٤ ٣٣٨، التمهيد، الباقلانى ١٩٦، النهاية، ابن الاثير ٣ / ٢٣٨، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية، الصواعق المحرقة، ابن حجر ص٨ ط. القاهرة، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٦/٢ طبعة دار صادر ـ بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ /٤٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ /١٦، المغازي للزهري ١٣٩، ١٤٣، كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣، مسند أحمد ١ / ٥٥، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦.

(٣) صحيح البخاري، باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ١٠ / ٤٤، مسند احمد ١ / ٥٥، تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٤٦، سيرة ابن هشام ٤ ٣٣٨، التمهيد، الباقلانى ١٩٦، النهاية، ابن الاثير ٣ / ٢٣٨، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٩/٢، طبعة دار احياء الكتب العربية، الصواعق المحرقة، ابن حجر ص٨ ط. القاهرة، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٦/٢ طبعة دار صادر ـ بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ /٤٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ /١٦، المغازي للزهري ١٣٩، ١٤٣، كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣، مسند أحمد ١ / ٥٥، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦. العثمانية، الجاحظ ص ٢٣١ طبع مصر.

وكان عمر بن الخطاب أول رافضي يرفض خلافة أبي بكر بشكل رسمي يوم قال عن أبي بكر: لقد تقدمني ظالماً[١].اذ كان عمر يعتقد بانه اولى بالسلطة منه وانه ضحى في هذا الطريق اكثر من ابى بكر ولكن وقوف رموز قوية فى الحزب القرشى الى جانب ابى بكر هي التي اوصلته للسلطة مثل ابى عبيدة بن الجراح واسيد بن حضير وبشير بن سعد .

وهناك رواية ثالثة ، تثبت حالة خصام وتنافر بين أبي بكر وعمر ، إذ روى الهيثم بنُ عَدِيالطائى عن مجالدِ بنِ سعيدٍ ، قوله :

«غدوت يوماً إلى الشَّعبي ، وأنا أريد أن أسأله عن شيْ بلغني عن ابن مسعود ، أنه كان يقوله ، فأتيته وهو في مسجد حَيِّه ، وفي المسجد قوم ينتظرونه ، فخرج فتعرَّفت إليه ، وقلت :

أصلحك اللهُ؛ كان ابن مسعود يقول : ما كنت محدِّثاً قوماً حديثاً لا تبلُغه عقولُهُم إلّا كان لبعضهم فتنة .

قال : نعم كان ابن مسعود يقول ذلك ، وكان ابن عباس يقوله ايضاً وكان عند ابن عباس دفائنُ علم يعطيها أهلها ويصرِفها عن غيرهم .

فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل من الازد ، فجلس إلينا ، فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر .

---

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤.

فضَحِكَ الشَّعبي وقال: لقد كان في صدر عمر ضِبٌّ (حقد) على أبي بكر.

فقال الازدي: واللهِ ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلسَ قياداً لرجل، ولا أَقْوَلَ فيه بالجميل من عمر في أبي بكر.

فأقبل عليَّ الشعبي، وقال: هذا ممَّا سألتَ عنه، ثمَّ أقبل على الرجل، وقال: يا أخا الأزد فكيف تصنع بالفَلتة التي وقى اللهُ شرَّها، أترى عدواً يقول في عدوٍّ يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر.

فقال الرجل: سبحان الله، أنت تقول ذلك يا أبا عمرو!

فقال الشعبي: انا اقوله؟ قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد، فلُمْه أو دَعْ. فنهض الرجل مُغضَباً وهو يهمهم في الكلام بشئ لم أفهمه.

قال مجالد فقلت للشعبي: ما أحسَبُ هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس وَيبثُّه فيهم!

قال الشعبي: إذن واللهِ لا احفِلُ به، وشئ لم يحفِلْ به عمر حين قام على رؤوس الاشهاد من المهاجرين والانصار أحفِل به أنا؟ أذيعوه أنتم عنِّي ايضاً ما بدا لَكُمْ»[1].

فالشعبى الفقيه والتابعى المعروف والوجه المشهور اعلن صراحة عن الخلاف الشديد والخصام الدامي بين ابى بكر وعمر على السلطة وقد ادرك

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٣٠، طبعة دار احياء الكتب العربية (الحلبي وشركاه) مصر ،تلخيص الشافي ،الطوسي ٣/ ١٦١ ،الشافي ٤/ ١٢٦_١٣٥.

خمسمائة منهم بالرغم من انه كان يعيش في ظل حكومة الحجاج [١].

وهناك رواية اخرىٰ عن الأشعري، تثبت وجود صراع بين أبي بكر وعمر، إذ روىٰ شُريكُ بنُ عبدِ الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرّة عن أبيه، عن عبد الله بن سلمة، عن أبي موسى الاشعري، قوله :

حججت مع عمر، فلمّا نزلنا وعظم الناس خرجت من رَحْلي أُريده، فلقِيَني المغِيرةُ بن شعبة فرافقني، ثمَّ قال: أين تريد؟

فقلت: أميرَ المؤمنين، فهل لك؟

قال: نعم. فانطلقنا نريد رَحْل عمر، فإنّا لَفِي طريقنا إذ ذكرنا تولّي عمر وقيامَه بما هو فيه، وحياطَته على الإسلام، ونهوضَه بما قبله من ذلك، ثمَّ خرجنا إلىٰ ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة: يا لك الخير! لقد كان ابو بكر مسدَّداً في عمر، لكأنه ينظر إلىٰ قيامه من بعده، وجدّه واجتهاده، وغَنائه في الإسلام.

فقال المغيرة: لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم في ذلك حظّ.

فقلت له: لا أباً لك! ومَنِ القوم الذين كرهوا ذلك لعمر؟

فقال المغيرة: لله أنت كأنك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خُصّوا به من الحسد! فوالله لو كان هذا الحسدُ يُدرَك بحساب لكان لقريش تسعة أُعشاره،

---

(١) لسان الميزان ٩-٥.

وللناس كلّهم عشر .

فقلت : مه يا مغيرة ! فإنَّ قريشاً بانتْ بفضلها على الناس . فلم نزل في مثل ذلك حتّىٰ انتهينا إلىٰ رَحْل عمر ، فلم نجده ، فسألنا عنه فقيل : قد خرج آنفاً ، فمضينا نقفو أثره ، حتّىٰ دخلنا المسجد ، فإذا عمر يطوف بالبيت ، فَطُفْنا معه ، فلمّا فرَغ دخل بيني وبين المغيرة ، فتوكّأ على المغيرة .

وقال : مِنْ أين جئتما ؟

فقلنا : خرجنا نريدك يا أمير المؤمنين ، فأتينا رَحْلك فقيل لنا : خرج إلى المسجد فاتّبعناك .

فقال : اتّبَعكما الخير ، ثمّ نظر المغيرةُ إليَّ وتبسّم .

فرمقَه عمرُ فقال : مِمَّ تبسّمْتَ أيها العبد !

فقال : مِنْ حديث كنت أنا وأبو موسىٰ فيه آنفاً في طريقنا إليك .

قال : وما ذاك الحديث ؟

فَقَصصْنا عليه الخبر ، حتّىٰ بلغنا ذِكْر حسَد قريش ، وذكر مَنْ اراد صَرْفَ أبي بكر عن استخلافِ عمرَ .

فتنفس الصُّعَداء ، ثمّ قال : ثكلتكَ أُمّك يا مغيرة ! وما تسعة أعشار الحسد ! بل وتسعة أعشار العشر ، وفي الناس كُلّهم عشر العشر ، بل وقريش شركاؤهم أيضاً فيه ! وسكت مليّاً ، وهو يتهادىٰ بيننا .ثمّ قال : ألا أخبركُما بأحسَد قريش كلّها ؟[1]

(١) لم يهتم عمر بما قاله المغيرة وعرج على اصل العلة في منعه السلطة الا وهو ابو بكر الذي استحوذ

قلنا : بلىٰ يا أمير المؤمنين ، قال : وعليكما ثيابكما ، قلنا : نعم .

قال : وكيف بذلك ، وانتما ملبسان ثيابكما ؟ قلنا : يا أمير المؤمنين وما بالُ الثياب ؟

قال : خوف الاذاعة منها

قلنا له : أتخاف الاذاعة من الثياب أنت ، وانت من ملبس الثياب اخوف ! وما الثياب أردت !

قال : هو ذاك

ثمَّ انطلق وانطلقنا معه ، حتَّىٰ انتهينا إلىٰ رَحْله ، فخلَّى أيديَنا من يده ، ثمَّ قال :

لا تَرِيما ودخل فقلت للمغيرة : لا أباً لك ! لقد أثرنا بكلامنا معه ، وما كنّا فيه ، وما نراه حَبَسنا إلّا ليذاكرنا إياها ، قال : فإنّا لكذلك إذ خرج آذنه إلينا ، فقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه مستلقياً علىٰ بَرْذَعة بِرَحْل ، فلمَّا رآنا تمثَّل بقول كعب بن زُهير :

لا تُفْشِ سِرَّكَ إلّا عِنْدَ ذي ثِقَةٍ أوْلىٰ وأفضل ما استودعتَ أسْراراً[1]

عليها واحتكرها ورغب في ابعاد عمر عن الخلافة .

(١) ملحق ديوانه ٢٥٧ ، غرر الخصائص ١٨١ .

صـــدراً رحسيباً وَقـــلباً واسـعاً قَـمِناً ألّا تـــسخافَ مـــتىٰ أودعْت إظــهاراً

فعلمنا أنه يريد أن نضمن له كتمانَ حديثه ، فقلت أنا له : يا أمير المؤمنين ، الزمْنا وخُصَّنا وصِلنا ، قال : بماذا يا أخا الأشعريين ؟ فقلت : بـافشاء سـرّك وان تشركنا في همك . فنعم المستشارانِ نحن لك [١].

قال : إنّكما كذلك فاسألا عمّا بدا لكما ، ثمّ قام إلى الباب ليُغلقه ، فإذا الآذن الذي أذن لنا عليه في الحجرة ، فقال :

امض عنّا لا أُمَّ لك . فخرج وأغلق الباب خَلفه ، ثمّ أقـبل عـلينا فـجلس معنا ، وقال : سَلا تُخبَرا .

قلنا : نريد ان يخبرنا اميرُ المؤمنين باحسَد قريش : الذي لم يأمَـنْ ثـيابَنا علىٰ ذِكرِهِ لنا .

فقال : سألْتما عن مُعْضِلة وسأخبركما ، فليكن عـندكما فـي ذِمَّـةٍ مـنيعةٍ وحرزٍ ما بقيت ، فإذا متُّ فشأنكما وما شئتما من إظهار أو كتمان

لقد كان عمر يخاف كثيرا من معرفة الناس برأيه الحـقيقى فـى ابـى بكـر فيتهموه فى مقتله ولكنه لا يأبى من معرفة هذا بعد مماته .

قلنا : فإنّ لك عندنا ذلك ، قال أبو موسىٰ : وأنا اقول في نفسي : ما يريد إلّا الذين كرهوا استخلاف أبي بكـر له كـطلحة وغـيره ، فـإنّهم قـالوا لابـي بكـر :

---

(١) وفى العادة يخاف القاتل من معرفة الناس هويته وأثره فى الجريمة ويسعى للـتنفيس عـما يكـابده ويخفيه للمخلصين من صحبه مع بيان ظلم المقتول له لارضاء نفسه ونفوسهم باستحقاقه القتل .

اتستخلف علينا فظّاً غليظاً ، وإذا هو يذهب إلىٰ غير ما في نفسي ، فعاد إلى التنفس ثمَّ قال : من ترَيانه ؟

قلنا : والله ما ندري إلاّ ظناً .

قال : ومَنْ تَظُنَّان ؟

قلنا : عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر علىٰ صَرْفِ هذا الامر عنك .

قال (عمر) : كلاّ والله ، بل كان أبو بكر أعقَّ ، وهو الذي سألتما عنه ، كان والله أحسَدَ قريش كلّها ، ثمّ اطرق طويلاً .اى كان المغيرة والشعرى فى وادى وعمر فى وادى آخر وما زال الكثير من الناس حاليا بهذه الصورة .

فنظر المغيرة إليّ ونظرت إليه ، واطرقنا مليّاً لاطراقه ، وطال السكوت منّا ومنه ، حتىٰ ظننا أنّه قد نَدِم علىٰ ما بدا منه ، ثمَّ قال (عمر):والهفاه علىٰ ضئيل بني تيم بن مرَّة ! لقد تقدَّمني ظالماً ، وخرج إليّ منها آثماً .

اذن كان المغيرة عالما بطمع عمر فى السلطة واعتقاده باغتصاب ابى بكر لها .

فقال المغيرة : أمّا تقدّمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه ، كيف خرج إليك منها آثماً ؟

قال : ذاك لأنه لم يخرج إليّ منها إلّا بعد يأس منها ، أما والله لو كنت أطعتُ

زيد بن الخطاب[١] واصحابَه لم يتلمّظ من حلاوتها بشيء أبداً، ولكنّي قدَّمت واخَّرت وصعّدت وصوَّبت ونَقَضْتُ وأبرمتُ، فلم أجِدْ إلّا الاغضاء على ما نَشِبَ به منها، والتلهف على نفسي، وأملت إنابته ورجوعه، فوالله ما فعل حتَّى نَغَرَ بها بَشَماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين، وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك إليها، ثمَّ أنت الآن تنقم وتتأسف؟

قال: ثكلتك أُمّك يا مغيرة! إنّي كنت لأعدُّك من دهاة العرب، كأنَّك كنت غائباً عمّا هناك، إنَّ الرجل ماكرني فماكرته، والفاني أحْذَرَ من قطاة، إنّه لمّا رأى شغف الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا يريدون به بدلاً، فاحبَّ لمّا رأى من حرص الناس عليه وميلهم إليه أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي إليها، واحبَّ أن يبلوَني بإطماعي فيها، والتعريض لي بها، وقد علم وعلمت لو قبلتُ ما عَرَضَه عليَّ لم يُجِبِ الناسُ إلى ذلك، فالفاني قائماً على إخمَصي مستوفزاً حذِراً لو أجبته إلى قبولها لم يسلِّم الناس إليَّ ذلك، واختبأها ضغناً عليَّ في قلبه ولم آمن غائلته[٢] ولو بعد حين، مع ما بدا لي من كراهة الناس لي، أما سمعت نداءهم من كلِّ ناحية عند عَرْضها عليَّ:

---

(١) اخاه، وهو الذي اسلم قبل عمر ولم يشترك في السقيفة.

(٢) وفعلا انجز ابو بكر ما حذر منه عمر الا وهو اخراجه من الخلافة وامارة الحج ثم رغب فى اخراجه من المدينة الى العراق ولو اخرجه اليها لكان مصيره كمصير سعد بن عبادة الذى قتلته الدولة فى الشام خاصة وان خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني قائدى العراق والشام من الناقمين عليه.

لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها فرددتُها إليه عند ذلك. فلقد رأيته التمعَ وَجْهُهُ لذلِكَ سُرُوراً.

ولقد عاتبني مرّة على كلام بلغه عنّي، وذلك لمّا قُدِمَ عليه بالاشعث أسيراً فمنَّ عليه واطلقه وزوّجه أخته ام فروة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه: يا عدو الله أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصاً على عَـقِبيك؟ فـنظر إليّ نـظراً علمت أنه يريد ان يكلّمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي:

أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطّاب؟

فقلت: نعم يا عدوّ الله، ولك عندي شرٌ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد منّي حُسْن الجزاء؟

قال (الاشعث): لأَنَفَتي لك من اتّباع هذا الرجل، والله مـا جـرّأني عـلى الخلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلفك عنها، ولو كنتَ صاحبها لما رأيتَ مـنّي خِلافاً عليك. قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

قال (الاشعث): إنّه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضىٰ ومضيت.

ولقى الاشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرىٰ بيني وبينه، فنقل ذلك إلىٰ

أبي بكر، فأرسل إليّ بعتاب مؤلم[١].

فأرسلت إليه: أما والله لَتَكُفَّنَّ او لاقولنَّ كلمة بالغة بي وبك في الناس، تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئتَ استدمنا ما نحن فيه عفواً.[٢]

فقال: بل نستديمه، وإنَّها لصائرة إليك بعد أيام. فظننت أنّه لا يأتي عليه جُمُعة حتّىٰ يردُّها عليّ فتغافل، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتّىٰ هلك.

ولقد مَدَّ في أَمَدها، عاضّاً علىٰ نواجذه إلىٰ أن حضره الموت وأَيِسَ منها، فكان منه ما رأيتما، فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافّة، وعن بني هاشم خاصّة، ولْيَكُن منكما بحيث امر تكما، قوما إذا شئتما علىٰ بركة الله.

فقمنا ونحن نعجب من قوله، فوالله ما أفشينا سرَّه حتّىٰ هلك[٣].

وشدة احتياط عمر في ايصال اسراره الى المغيرة والاشعرى ملحوظة بحيث اخرج عمر خادمه بعنف وشدة لئلا يسمع كلامه الخطير فى حق ابى بكر وكلامه ينم عن حقد دامى فى حق ابى بكر تسبب في وصفه له باحسد قريش .وكانوا قد ذكروا فى السيرة حسد ابى بكر لجيش المسلمين فى معركة حنين وتسببه في هزيمة جيوش المسلمين اولا رغم انهاالاكثر عددا.وقال بعض

---

(١) لقد أجّج الاشعث بذلك نار فتنة عظمىٰ بين أبي بكر وعمر ساعدت علىٰ رغبة أبي بكر في عزل عمر واقدام عمر علىٰ اغتيال أبي بكر.

(٢) والكلمة التى هدده بها عمر ما هى الا اقدامهما على اغتيال رسول الله ولو قالها عمر لقتل الناس ابا بكر...فخاف ابو بكر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٣١ـ ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، كتاب الشافي، المرتضىٰ ٢٤١، ٢٤٤ والايضاح ٧٤.

المفسرين ان آية:

(وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين)

قد نزلت في ابي بكر .

ويذكر ان عمر قد قال لعبد الله بن عباس : إنَّ قومكم (قريشاً) لم يرضوا ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة وقال ابن عباس : حرَّ فوها عنَّا حسداً وبغياً وظلماً[1].

وهنا وصف عمر قريشاً أنّ حسدها يساوي تسعة أعشار وتسعة اعشار العشر ، وفي الناس كُلّهم عشر العشر ، وأنّ أبا بكر أحسد قريش كلها ؟ ! وهذه قمّة صراحة عمر في وصفه أبا بكر .

وطبقاً لرأي عمر يكون أبو بكر على رأس المخالفين لاجتماع الخلافة والنبوة في بني هاشم ، وهدَّد عمر أبا بكر من الايغال في العداء قائلاً :

لتَكُفَّنَّ او لأقولنَّ كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا ، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً .

ورغم صراحة عمر مع رفيقيه إلّا انه لم يخبرهما بها فما عساها ان تكون

---

(١) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٤/٣ ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١٠٧/٣ ، تاريخ الطبري ٢٨٩/٢ .

من كلمة خطيرة تحملها الركبان ؟! ولخطورة تلك الكلمة خافها أبو بكر واختار طريق الموادعة، علىٰ طريق العداء فقال:

وإنَّها لصائرة إليك (أي الخلافة) بعد أيام.

وهذه الجملة لم يقلها أبو بكر إلّا لعلاقتها بالكلمة الخطيرة التي هدَّد بها عُمَرُ أبا بكرٍ، اي انّها جواب لتهديد عمر. ولكن أبا بكر لم يف بوعده بل عزل عمر عن امارة الحج.

وبعدما قال عمر عن بيعة أبي بكر انها فلتة، قال الشاعر محمد بن هاني المغربي:

ولكنَّ أمراً كان أُبرِم بينهم وإن قال قوم فَلْتَةٌ غيرُ مُبْرَمِ

وقال آخر:

زَعَموها فلتةً فاجِئةً لا وربِّ البيتِ والرُّكنِ المشيدِ
إنما كانت أموراً نُسِجَتْ بينهم أسبابُها نَسْجَ البُرود[1]

ولقد اعترف عمر بكون المغيرة من دهاة العرب، واعترف بوجوده في السقيفة عند بيعة أبي بكر، قائلاً: كأنّك كنت غائباً عمّا هناك.

والسؤال المفروض هنا هو: لماذا لم يسأل المغيرة وأبو موسىٰ عن الكلمة الخطيرة، التي هدَّدَ بها عمرُ أبا بكر؟ خاصّة وانهما قريبان من قلبه؟

الجواب: إن المغيرة كان مشتركاً في أحداث السقيفة، التي أقاموها

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٣٧.

في زمن انشغال بني هاشم والناس بجهاز الرسول ﷺ، ومشتركاً في أحداث ما قبل السقيفة للتخطيط لعملية الاستيلاء على السلطة وما بعدها، لذلك نال أفضل المناصب في الدولة الإسلامية. وكذلك كان أبو موسى الاشعري.

والسؤال هو كيف لم يعرفا بالكلمة الخطيرة التي هدَّد بها عمرُ أبا بكر؟ والمتمثلة باغتيال ابى بكر وعمر وعائشة وحفصة لرسول الله؟

قد يكون عمر قد صرَّح لهما بما هدَّد به أبا بكر، بحيث قال له أبو بكر: وإنها لصائرة إليك بعد أيام، فقال عمر لهما:

فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافَّة وعن بني هاشم خاصة لان القضية متعلقة بدم رسول الله فكتماها لانهما اشتركا ايضا فى محاولة قتل الرسوا فى العقبة في حماة تبوك[1]. ولقد قال ابن أبي الحديد المعتزلي معلِّقاً على ذلك الحديث:

« وأعلم أنه لا يبعد أن يقال: إنّ الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية، وإن كانت أموراً باطنة، فإنها قد تُعْلَم ويضطر الحاضرون إلى حصولها بقرائنِ احوال تفيدهم العلم الضروري، كما يُعلم خوف الخائف وسرور المبتهج.

ولقد صرَّح عمر (في حديثه مع المغيرة والأشعري) بشيء خفي آخر، ألا

(١) كنز العمال ١٤/ ٨٦.

وهو ما ذكره عن أخيه زيد بن الخطاب قائلاً:

اما والله لو أطعتُ زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمَّظ من حلاوتها بشيء أبداً.

وقوله المذكور يبيِّن واحداً من الأسرار الكثيرة التي نفتقدها.

والظاهر ان زيد بن الخطاب وجماعتَه كانوا من المعارضين لخلافة أبي بكر، ولكنَّ عمر لم يفصح اكثر عن الموضوع. فهل كان زيد يدعو إلىٰ خلافة عمر، أم انه يدعو إلىٰ خلافة علي عليه السلام.

وسيرة زيد الحميدة تتوافق مع تعبده بالنصوص الشرعية. ولم أعثر علىٰ نصٍ يثبت مشاركة زيد لعمر وأبي بكر في أحداث السقيفة.

وبالرغم من ان زيد بن الخطاب كان من المشاركين في معركة بدر، وَأسنَّ مِن عمَرَ، إلّا أن أبا بكر لم يعينه في وظيفة حكومية، بل أرسله إلىٰ حرب مسيلمة الكذاب فقُتل هناك [1].

وكان المغيرة والاشعرى من جناح عمر فى الحزب القرشي لذا اطمأن اليهما عمر وحدثهما باسراره الخفية وكانت علاقتهما بابى بكر غير جيدة فلم يحصلا على وظيفة عالية فى زمنه ثم حصلا على وظائف راقية فى حكومة عمر .وقد ابطل عمر تنفيذ الشرع الاسلامى في قضية محاكمة المغيرة في زناه بام جميل ولما رفض اهالي البحرين ولاية المغيرة نقاه الى البصرة ولما طرده اهالى البصرة نقله الى الكوفة. اما الاشعرى فقد اوصى به عثمان بن عفان بابقائه واليا

(١) أسد الغابة، ابن الأثير، ترجمة زيد بن الخطاب.

على البصرة الكبيرة الشاملة حينها لنصف ايران [١]

ولو عدنا الىٰ أيام مرض الرسول ﷺ لوجدنا منافَسَةً بين عائشة وحفصة في موضوع امامة الصلاة، إذ قالت عائشة للنبي ﷺ لو بعثت الىٰ أبي بكر. وقالت حفصة: لو بعثت الىٰ عمر.

اذن المنافسة بين عمر وأبي بكر على السلطة كانت واضحة في افعال حفصة وعائشة أيضاً.

ولمَّا اشتدت المنافسة بينهما، أرسلت عائشة بلالاً ليأمر أبا بكر علىٰ لسان النبي ﷺ بامامة الصلاة.

فغضب النبي ﷺ وقال: إنّكن صواحب يوسف[٢]. فكانت اعظم اهانة نبوية لعائشة وصواحبها.

ومن أقوال عمر في أبي بكر المشيرة إلىٰ تنافرهما ما أخرجه النسائي عن أسلم أن عمر اطَّلَعَ علىٰ أبي بكر، وهو آخِذٌ بلسانه، قائلا:

هذا الذي أوردني الموارد[٣].

وجاء: ان أبا بكر قال في عمر: هذا أوردني في الموارد[٤].

---

(١) راجع الاصابة ٢ / ٣٦٠ وتاريخ ابن عساكر في ترجمة الاشعري وسير اعلام النبلاء ٢ / ٣٩١.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٣٩.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٠٠.

(٤) النهاية، ابن الأثير في مادة نصنص.

فمن الممكن قوله هذا فى لسانه وفى عمر

إن ذكر عمر لهذا الحديث يثبت حقده وعدم رضاه عليه .

والذي يوضّح تنافرهما أكثر، ما ذكره أبو بكر قبل وفاته، من ندمه على عدم ابعاد عمر من عاصمة الخلافة. قائلاً:

إنّي لا ءأسىٰ إلّا علىٰ ثلاث فعلتهن وَوَدِدْتُ أنّي لم افعلْهن... وددت اني حيث وجّهت خالداً إلى الشام، كنت وجهت عمر إلى العراق، فاكون بسطت يديّ يميناً وشمالاً في سبيل الله[1].

ولو تحقّقت أمنية أبي بكر في ابعاد عمر إلى العراق، لما وصل عمر إلى سدَّةِ الخِلافة، ولأصبح ابعاده إلى العراق، مثلَ إبعادِ عمر لابن الجراح إلى الشام، والنتيجة اخراجه من المدينة والخلافة ثم اغتياله!

وبسبب مواقف عمر السلبية من عبد الرحمن بن أبي بكر، والصراع الدامي بين عثمان وعائشة، وفتواها بقتله: اقتلوا نعثلاً فقد كفر[2] فقد وقف عبد الرحمن وأخوه محمد بن أبي بكر في صفوف علي بن أبي طالب ﷺ في معركة صفين[3] ضد معاوية بن أبي سفيان.

وكان طلحة ايضا يعتقد بافضليته على ابى بكر اذ قالت عائشة بنت طلحة

---

(١) كنز العمال ١٣٥/٣، وأخرجه الطبراني وابن عساكر.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦/٣.

(٣) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٧٥/١.

لامها ام كلثوم بنت ابى بكر: انا خير منك وابي خير من ابيك.[١]

هل خالف عمر أبا بكر؟

« قَدِم الاقرع بن حابس على النبي ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله علىٰ قومه.

وقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلّما حتىٰ ارتفعت اصواتهما. فقال ابو بكر لعمر: ما أردتَ إلّا خلافي.

قال: ما اردت خلافك.

فقلت: لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي »[٢].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٥.

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٢/١٤٧.

وكثيراً ما خالف عمر أبا بكر في زمن رسول الله ﷺ وفي زمن حكومة أبي بكر إذ جاء عيينة بن حصين، والأقرع بن حابس إلىٰ أبي بكر، فقالا:

يا خليفة رسول الله إنَّ عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت ان تعطيناها لعلّنا نحرثها ونزرعها، ولعلَّ الله أن ينفعنا بها. فأقطعهما إيّاها وكتب لهما بذلك كتاباً، وأشهد لهما.

فانطلقا إلىٰ عمر ليشهداه علىٰ ما فيه. فلمّا قرءا علىٰ عمر ما في الكتاب، تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه. فتذمّرا وقالا له: مقالة سيئة[1].

فأقبلا إلىٰ أبي بكر وهما يتذمّران فقالا:

والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟

فقال: بل هو، ولو شاء كان[2].

وخالف عمر أبا بكر في قضية خالد مع مالك بن نويرة إذ دعا لقتل خالد فرفض أبو بكر وفي زمن حكمه جمع عمر من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم عليهم[3].

وخالف عمر أبا بكر في قضية الولاة، وأجرىٰ عملاً انقلابياً خطيراً إذ عزل

---

(١) المتقي الهندي في كنز العمال ١٨٩/٢.

(٢) اخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان وابن عساكر وذكره العسقلاني ايضاً في اصابته ٥ القسم ١ ص٥٦، واخرجه البخاري في التاريخ الصغير، والمحاملي في أماليه، كنز العمال ٢٩٠/١٠.

(٣) البحار / ٣٥١.

ولاة أبي بكر بعد وفاته وهم خالد بن الوليد والمثنىٰ بن حارثة الشـيباني وشرحبيل بن حسنة وانس بن مالك، وعكرمة بن أبي جـهل، وأبـو عـبيدة بـن الجراح[١]. فلقد كانت أوّل رسالة منه في عزل خالد بن الوليد، لكرهه القديم له وكونه من الجناح البكري ثمّ نحّا الآخرين. أي تمثّلت محاولته في السعي للقضاء علىٰ أبي بكر وأنصاره وأتمّ ذلك! وهذه العملية الكبيرة هي أكبر مشروع تطهير سياسي لولاة الدولة وقادة الجيوش فعله النظام تشابه ما فعله أبو بكر في حـقّ ولاة رسول الله ﷺ وأنصاره!!

ولقد خالف عمر أبا بكر علناً بـعد تـولّيه الخـلافة مـباشرة: اذ ذهب الىٰ مجلس العزاء النسائي المقام بمناسبة مقتل أبي بكر فأدخل رجلاً عـليهنّ دون اذن منهنّ، فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر، فضربها عمر بـدرّته ضرباً مُبَرِّحاً، وأخرج النساء[٢].

فبقيت أم فروة بنت أبي قحافة عوراء العين الىٰ نهاية عمرها[٣].

وكانت أم فروة قد تزوجت رجلا من الازد فولدت له جارية ثم تـزوجها

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٨، ٢٩٠/١٠، تاريخ الطبري ١٦٥/٣ طبعة الأعلمي ـ بيروت، انساب الاشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٤٧/٤، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح ص ١٣.

(٢) كنز العمال ١١٨/٨ كتاب الموت، تاريخ الطبري ج ٤ حوادث سنة ١٣. الكامل في التاريخ ٢٠٤/٢.

(٣) المعارف: ٥٨٦.

تميم الدارى فطلقها ثم تزوجها الاشعث [١].

وكان عمر قد كسر ضلع فاطمة بنت محمّد ﷺ أثناء هجومه علىٰ بيتها بعد مقتل رسول الله ﷺ [٢].

وقد خالف عمر أبا بكر في الناحية المالية. إذ ساوىٰ أبو بكر في العطاء وخالفه عمر في ذلك.

وسبىٰ أبو بكر النساء والذراري في حروبه مع العرب، وردّهم عمر إلىٰ عشائرهم [٣] مما يثبت عدم نظرة عمر لهم كمرتدين. وكرهه لعمل أبي بكر المذكور في حقّ قبائل العرب!

وقال عمر لابن الجراح في السقيفة: ابسط يدك نبايعك. فقال: يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت، اتبايعني وفيكم الصديق؟ [٤]. لقد توضح كره عمر لسلطة أبي بكر في السقيفة إذ طلب مبايعة ابن الجرّاح ليردّ البيعة إليه ممّا يبيّن حدّة الصراع بين الرجلين علىٰ السلطة! فلم ينسَ أبو بكر موقفه المذكور وكتمها له فلمّا استقرّ في السلطة تنكّر لعمر وعزله عن إمارة الحجّ والخلافة.

وخالف عمر ابابكر فى قضية افراد قبيلة مالك بن نويرة الذين قتلهم خالد

---

(١) المعارف ١٦٨، البدء والتاريخ ٢ / ١٤٧.

(٢) أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، المعارف: ٩٣ إثبات الوصية، المسعودي ١٢٣، السقيفة والخلافة: ١٤.

(٣) الإمامة والسياسة ٢ /١١٩.

(٤) الطبقات ٣ /١٨١، انساب الأشراف ١ /٥٧٩.

بن الوليد وسبى ذراريهم واستباح اموالهم واستحل فروج نسائهم اذ جمع عمر من بقى من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم[١].مما اثار انتباه الناس الى خطأ ابى بكر .

وحول الصراع على السلطة بين الزبير وطلحة قال علي(ع) :لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير[٢].

وفعلا حدث ذلك .

و تدهورت العلاقة بين عبد الرحمن بن أبي بكر مع قاتلي أبيه عمر وعثمان، فوصفه عمر بدويبة سوء[٣].

ولم يستخدماه في جهاز الدولة رغم الوظائف الشاغرة الكثيرة التى يتلاعب بها رجال الطلقاء وأولادهم .

ولم يُلَبِّ عمر وعثمان حاجاته إذ اخرج عمر بن الخطاب الحطيئة الشاعر من السجن بشفاعة عمرو بن العاص بعد ان رفض شفاعة عبد الرحمن بن أبي بكر فيه[٤].

---

(١) البحار ٣٠ / ٣٥١.

(٢) الارشاد ١ / ٢٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد ٢٩/٢.

(٤) البداية والنهاية . ابن كثير ١٠٥/٨.

وتزوج عمر زوجة عبد الله بن أبي بكر السابقة قهراً ودون موافقتها[١].

وضرب عمر أم فروة بشدّة بدِرَّته لنياحتها علىٰ أبي بكر المقتول بالسم![٢]

ورفض عمر تسليم أرض كبيرة لطلحة التيمي أعطاها إيّاه أبو بكر قائلا: أهذا كله لك دون الناس؟[٣]

---

(١) الطبقات، ابن سعد ٨/٢٦٥.

(٢) تاريخ الطبري ج ٤، حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٠٤، كنز العمال ١٨/١١٨، كتاب الموت.

(٣) الأموال، أبو عبيد: ٢٨٩.

الفصل الثالث

مَنْ قَتَل أبا بكر وابنه بالسم ؟

اثبتت نصوص كثيرة مصرع أبي بكر بالاغتيال السياسي إذ ذكر ابو اليقظان

عن سلام بن أبي مطيع، أنَّ أبا بكر سُمَّ، فمات يوم الأثنين في آخره[١].

لمعرفة القاتل في الجنايات، يتَّبع المحقِّقون نظرية البحث عن المستفيد الأول من موت الضحيَّة هذا اولاً.

وثانياً من له عداوة وخصومة مع الضحية.

وثالثاً: من أثبت الشهود والدلائل جرمه.

ويضيف العلماء والمحقّقون إليها نقطة أخرىٰ تتمثّل في قراءة سيرة المتّهم وإمكانية قيامه بما نسبوه إليه وإذا ثبتت هذه النقاط الأربعة في المتّهم فهو لا محالة القاتل لأبي بكر. أليس كذلك؟

ظاهر الأمر ان المستفيد الأول من موته كان عمر بن الخطاب.

فقد حلَّ في منصبه خليفة للمسلمين! واحتوىٰ علىٰ تراثه السياسي وبذلك فقد تأكّدت النقطة الأولىٰ.

والمستفيد الثاني من قتل أبي بكر كان عثمان بن عفان الأموي، الذي تولىٰ السلطة بعد عمر.

في حين كان اتفاق السقيفة ينص علىٰ أنَّ أبا عبيدة بن الجراح هو الخليفة الثالث، فهو الذي جاء مع أبي بكر وعمر الى السقيفة علىٰ أن يقولوا السلطة بالتناوب، وهو الذي رفض عرض عمر له بتولي السلطة بدل أبي بكر ليردّها إليه في السقيفة. فالظاهر وجود اتفاق بين عمر والأمويين هدفه قتل أبي بكر وخلع

---

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/٢٥٠.

ابن الجراح عن الخلافة وتقسيم الخلافة بينهم. فيحلّ عمر محلّ أبي بكر ويحلّ عثمان محلّ ابن الجرّاح.

وقد زاد عمر في امتيازات الأمويين بتعيين ولاة آخرين منهم مثل معاوية بن أبي سفيان و سعيد بن العاص والوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط[١].

وأعطى الشام طعمة لبني أمية وعيّن معاوية والياً عليها فبقي والياً عليها طيلة حكم عمر وعثمان.

وزاد في امتيازات أم حبيبة بنت أبي سفيان بزيادة راتبها إلى اثني عشر ألف درهم[٢].

ورفع منزلة أبي سفيان ومعاوية في العطاء إلى منزلة مقاتلي بدر من المهاجرين مفضّلاً إياهم على الأنصار قاطبة[٣]!.

ومن المؤكّد اشتراك أفراد بني أميّة في قيادة عملية قتل أبي بكر، ليكون أبو بكر أوّل خليفة يموت بسم بني أميّة، ثمّ قتلوا عبدالرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن أبي بكر، والحسن بن علي ﷺ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، ومالك الأشتر ومعاوية الثاني، وعبد الله بن عمر، وعمر بن

---

(١) تاريخ الطبري ٣/٣٢٧، الكامل، ابن الأثير ٣/٨٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٣.

(٣) الاستيعاب ٣/٤٧١، المعارف، ابن قتيبة ٣٤٥، تاريخ الطبري ٣/٢١١، سيرة ابن هشام ١/٣٨٥.

عبد العزيز وعشرات غيرهم[١] تحت ظل نظريّة معاوية القـائلة : لله جـنودٌ مـن عسل (لوضع الأمويين السم في العسل).

وعن مستوىٰ علاقتهما قال عبد الله بن عمر : إنَّهما اختلفا[٢]. والنصوص تؤيد اختلافهما إذ قال عمر :

«كان ابو بكر أعقَّ، وهو أحسد قريش كلِّها»[٣].

وقال عمر لابنه : أفي غفلة أنت من تقدم أُحيمق بني تـيم عـليَّ وظـلمه لي ؟ !![٤]

ونحن هنا نطرح النصوص الصحيحة كي يصل القارئ الى معرفة المستفيد الاول من قتل ابى بكر ويصل الى النتيجة بنفسه.

وقال عمر : والهفاه علىٰ ضئيل بني تيم لقد تقدَّمني ظالماً ، وخرج إليَّ منها آثماً[٥].

وقال : لم يخرج إليَّ منها (الخلافة) إلّا بعد يأس منها[٦].

وقال عمر أيضاً : واللهِ لو أُطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمَّظ (أبو

---

(١) راجع مروج الذهب ١٣٩/٢، تاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢. أنساب الأشراف ٤٠٤/١، مستدرك الحاكم ٤٧٦/٣، الإصابة ، ابن حجر ٣٨٤/٣، أسد الغابة ٤٤٠/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٩/٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٩/٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٩/٢ ، طبعة دار احياء الكتب العربية .

(٥) المصدر السابق ٣١/٢ ـ ٣٤.

(٦) المصدر السابق ٣١/٢، ٣٤.

بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشيء أبداً[١].

وقال عمر : إنَّ بيعة أبي بكر فلتة[٢].

وظاهر الأمر ان الصراع بينهما كان على أشُدِّه ، لذا هدّد عمر أبا بكر قائلاً :

أما واللهِ لتكُفَّنَّ ، أو لأقولنَّ كلمة بالغة بي وبك في الناس ، تحملها الركبان حيث ساروا[٣].

وهكذا ثبت الركن الثاني في وجود عداوة دامية بين الطرفين، مادّتها الصراع على السلطة وقد قتل الكثير من الناس آباءهم وإخوانهم وأصدقاءهم في سبيل الاستحواذ على الحكومة.

وذكر الطبري في تاريخه حادثة مقتل أبي بكر قائلاً : « حدَّثني أبو زيد عن علي بن محمد باسناده الذي مضى ذكره قالوا : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة في جمادى الآخرة يوم الأثنين ، لثمان بقين منه ، وكان سبب وفاته ان اليهود سمَّته في أرُزّة ، ويقال في جذيذة ، وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف ، وقال لابي بكر أكلت طعاماً مسموماً سمَّ سنة . ومرض خمسة عشر يوماً ، فقيل له لو ارسلت إلى الطبيب .

---

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢/٣١ـ٣٤. المسترشد ، محمد بن جرير الطبري .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١/٥٥، تاريخ الطبري ٢/٤٤٦.

(٣) المصدر السابق .

فقال: قد رآني!

قالوا: فما قال لك؟

قال: إني أفعل ما اشاء[١].

لقد اتّهمت الدولة اليهود بقتل أبي بكر للفرار من تهمة قتلها له مثلما اتّهمت اليهود بقتل رسول الله ﷺ وأبطلنا ذلك[٢].

وقال صاحب الوافي بالوفيّات: ومات أبو بكر وطبيبه وعتاب بن أسيد في يوم واحد لثمان بقين من جمادىٰ الآخر سنة ثلاث عشر للهجرة[٣]. ومقتل هؤلاء في يوم واحد وفي أماكن عديدة دليل علىٰ قيام مؤسّسة عظيمة بذلك العمل، ولا يملك ذلك إلّا عمر وعثمان وأعوانهما.

قال: ابن عبد ربّه وابن قتيبة: ومات عتاب بن أسيد بمكّة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر»[٤].

وذكر الليث بن سعد عن الزهري قوله:

أُهدي لابي بكر طعام، وعنده الحارث بن كلدة، فأكلا منه.

---

(١) العقد الفريد ٦ / ٢٩٣، تاريخ الطبري ٢ / ٦١١ طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.

(٢) راجع موضوع مقتل رسول الله ﷺ في هذا الكتاب.

(٣) الوافي بالوفيّات ١٩ / ٤٣٩.

(٤) العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي ٢٩٢/٦، ٥/٥، ٣١٨/٦،، تاريخ الطبري ٦١١/٢، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت، المعارف، ابن قتيبة ص٢٨٣. والحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، طبيب العرب،، وله محاورة جيدة مع ملك فارس انوشيروان، أسد الغابة ٤١٣/٢، تهذيب ابن عساكر، البداية والنهاية ١٣٧/١٠

فقال الحارث: أكلنا طعاماً سمَّ سنة، وإني وإياك لميتان عند رأس الحول!

فماتا جميعاً في يوم واحد رأس السنة[١].

وأود أن أقول: إنَّ أبا سفيان المتخصص في الاغتيالات والذي أرسل رجلاً لقتل النبي ﷺ في المدينة[٢] والمشترك في محاولة اغتيال رسول الله ﷺ في العقبة كان يعيش في المدينة إلىٰ جنب عثمان وعمر.

وكان معاوية في المدينة أيضاً وهو صاحب النظرية المشهورة «لله جنود من عسل»[٣].

وبسبب اقتضاء المصلحة السياسية فقد أخَّر عمر والحزب القرشي دفن رسول الله ليومي الأثنين والثلاثاء، وقال بعض: ثلاثة أيام![٤] لغرض ترتيب خطّة السقيفة والسيطرة علىٰ السلطة.

ومع أبي بكر اقتضت المصلحة السياسية أن يعجل عمر في دفنه ،فدفنه في نفس ليلة وفاته (الثلاثاء) قبل أن يصبح الناس فلم يشاركوا في مراسم دفنه![٥]

---

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٢٥٠/٤، طبقات ابن سعد ١٩٨/٣، مروج الذهب، المسعودي ٣٠١/٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ٦٤.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣٣٤/٣.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٤/٢٤.

(٤) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، ٤٤٣، تاريخ ابن الوردي ١٣٠/١.

(٥) تاريخ الطبري ٦٢٢/٣، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٤، تاريخ أبي الفداء ٢٢٢/١.

ولم يشاهدوا جثمانه وأثر السموم عليه! هكذا هي السياسة الدنيوية بلا مبادئ في الدفن ولا مبادئ في استلام الحكم ولا مبادئ في كيفيّة الحكم!

فيكون الحزب القرشي قد أساء الىٰ مراسم دفن رسول الله ﷺ والخليفة أبي بكر ! وهذه القرائن والشواهد الكثيرة تؤيّد قيام عمر باغتيال أبي بكر.

ولم يكن أبو بكر اول وآخر مَنْ قُتِل بيد عمر وعثمان بل لهذين الرجلين سجل حافل بالاغتيالات :

:اشتراك الاثنين في محاولة قتل رسول الله ﷺ في العقبة[1] في السنة التاسعة للهجرة.

: الاثنان ممّن قالا للنبي ﷺ يهجر في يوم وفاته[2] .

: الاثنان رأس جماعة منعا الناس من دفن الرسول ﷺ الىٰ حين عودة أبي بكر من السنح ، ولم يشتركا في مراسم دفنه[3] .

---

(١) المحلىٰ ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

(٢) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥.شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ .تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١ ، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤، تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، طبقات ابن سعد ٢٦٧/٢.

: اغتيال سعد بن عبادة كان بأمر عمر بن الخطاب[١].

: اغتيال فاطمة بنت محمدﷺ كان بيد عمر نفسه حين رفس الباب عليها فكسر ضلعها وأسقط حملها، وشارك في تلك الحملة عثمان بن عفّان[٢].

: اغتيال أبي ذر وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف كان بأمر عثمان بن عفان وفي زمن خلافته[٣]. وضرب عثمان برجله بطن عمار بن ياسر ففتقها. وكان عمر بن الخطّاب يعذّب المسلمات الضعيفات في مكّة حتىٰ يمل من ذلك وقام عثمان بن عفّان بقتل رقية ربيبة رسول اللهﷺ لإتهامها باخبار النبيﷺ بإخفاء عثمان لجاسوس قريش معاوية بن المغيرة الأموي في بيتها.

فتؤكّد هذه القراءة إمكانية إقدام عمر وعثمان علىٰ قتل أي شخص يقف في طريقهما الى السلطة أو يخالفهما في الاعتقاد والعمل، فذهب ضحيّة ذلك الكثير من الأبرياء.

وعندئذ يطمئن قلبنا بثبوت الركن الرابع من أركان إقدام عمر وعثمان علىٰ خطّة اغتيال الخليفة أبي بكر.

وقد أعاد التاريخ نفسه فقتل مروان بن الحكم معاوية بن يزيد بن معاوية

---

(١) العقد الفريد ٢٤٧/٤.

(٢) العقد الفريد ١٥٦/١، السقيفة، سليم بن قيس ص ٨٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٧٠/٢.

وقتل الوليد بن عتبة بن معاوية.وقتل الامويون عمر بن عبد العزيز.

وقتل المأمون أخاه الأمين، وقتل ابن المتوكّل أباه.

الادلة الصحيحة في مقتل ابي بكر

١ ـ روىٰ ابن سعد عن شهاب الزهري: أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خَزِيرَة[1] أهديت لأبي بكر، فقال الحارث لأبي بكر:

ارْفَعْ يدك يا خليفة رسول الله، واللهِ إنَّ فيها لسم سَنَةٍ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد.

قال: فرفع يده فلم يزالا عَليلين حتىٰ ماتا في يوم واحد[2].

٢ ـ ذكر ابن الأثير: وكان قد سمّه اليهود في أَرز، وقيل في حريرة، وهي الحسو، فأكل هو والحارث بن كلدة، فكفَّ الحارث ،وقال لأبي بكر:

أكلنا طعاماً مسموماً سُمَّ سنة[3].

٣ ـ قال الحاكم النيسابوري :سمَّ ابو بكر بطعام أُهدي اليه من قبل رجل[4].

٤ ـ وقال ابو الفداء: «وقد اختلف في سبب موته، فقيل : إنَّ اليهود سمَّته في

---

(١) الخزيرة والخَزير: اللحم الغابُّ يؤخذ فيقطع صغاراً في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا أُميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق، فعصد به، ثم أدم بأي إدام.

(٢) نور الأبصار الشبلنجي ٥٥، الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣.

(٣) المنتظم ،ابن الجوزى ٤ / ١٢٩ ،الكامل في التاريخ . ابن الأثير ٤١٨/٢ ـ ٤١٩ طبعة دار صادر ـ بيروت .

(٤) المستدرك ٣ / ٦٦.

أَرز، وقيل في حسوٍ فأكل هو والحارث بن كلدة .

فقال الحارث: أكلنا طعاماً مسموماً سُمَّ سنة، فماتا بعد سنة .

٥ ـ وجاء في الرياض النضرة : «سم أبي بكر في ارزه، وان حريرة أهديت لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله ﷺ : ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده، فلم يزالا عليلين حتىٰ ماتا في يوم واحد»[1] .

٦ - رواية الشبلنجي :لم يقيد الشبلنجي موتهما (ابى بكر وطبيبه) بنهاية السنة قائلا: فرفع ابو بكر يده فلم يريا الا عليلين حتى ماتا [2].

٧ ـ وذكر ابن عساكر رواية مقتل ابى بكر بالسم [3].

ومما يثير الشك كثرة المقتولين مع أبي بكر إذ جاء أيضاً :

وتوفي أبو كبشة في صبيحة مقتل أبي بكر[4].

وكان أبو كبشة مولىٰ رسول الله ﷺ ومن المشتركين في معركة بدر واحد، قال ابن سعد : وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبو جعفر المحب الطبري ١/٢٥٩ ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢) نور الابصار للشبلنجي ٥٥.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/١١٨.

(٤) تاريخ الخلفاء الراشدين، الذهبي ص ١٢١.

لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة[١].

ويوم الثلاثاء هو اليوم الذي مات فيه أبو بكر وعتاب وأبو كبشة وطبيب العرب الحارث بن كلدة ونصب فيه عمر بن الخطاب.

الملاحظ ان المسؤولين عن قتل أبي بكر بالسم قد طرحوا اشاعتين لابعاد الشبهة عنهم.

أولاً: حاولوا ارجاع موته لسبب البرد.

وثانياً: القاء تهمة سمّه على اليهود.

لكنهم لم يستطيعوا اثبات قتله بواسطة اليهود فبقيت دعواهم بلا برهان. ولم تلاحق الدولة اليهود ولم تكن هناك عداوة بين أبي بكر مع اليهود في حين تثبت القرائن والشواهد والنصوص اشتراك رجال السلطة وعلى رأسهم عمر وعثمان في اغتيال الخليفة.

وتركت الدولة قضية البحث عن قاتل الخليفة ابي بكر خوف انكشاف الفضيحة ودفنت جثمانه بسرعة بالغة.

وكي لا تنكشف مؤامرة عمر وعثمان في قتل أبي بكر فقد سربا روايات موضوعة جاء فيها:

وقيل: إنّه اغتسل وكان يوماً بارداً فحمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة فأمر عمر أن يصلي بالناس، ولما مرض قال له الناس:ألا ندعو الطبيب؟

---

(١) الطبقات، ابن سعد ٤٩/٣، طبع دار صادر ـ بيروت، طبقات خليفة ٨، تاريخ خليفة ١٥٦، طبعة دار الفكر ـ بيروت، اسد الغابة ٢٦٢/٦.

قال: قد أتاني وقال لي أنا فاعل ما أريد؛ فعلموا مراده وسكتوا عنه، ثم مات[١].

وقالوا: إنَّه اغتسل وكان يوماً بارداً، فحمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلاة»[٢].

هل اوصى أبو بكر بالخلافة لأحد؟

لو لاحظنا ملف اغتيال أبي بكر وتفحصنا حالة العداء والخصام بين أبي بكر وعمر، ورغبة أبي بكر في عزله عن الخلافة، تكون القضية واضحة أكثر، إذ قال أبو بكر :الخيَرةُ له (عمر) الا يلي من أموركم شيئاً[٣].

وقال ابن عوف لابي بكر: هو والله أفضل من رأيك فيه [٤].

اذن كان استمرار حياة وحكم أبي بكر يشكل خطورة على المستقبل السياسي لعمر بن الخطاب. والمستقبل النفسي له أيضاً.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤١٨/٢، ٤١٩، طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٢) تاريخ ابي الفداء ٢٢٢/١.

(٣) تاريخ الطبري ٦١٨/٢.

(٤) الطبقات ٣ / ١٩٩.

وقد تعلم الكثير من السياسيين مكائد عمر وعثمان في تحريف الوصايا وتزويرها :

فمن المكر السياسي في الوصايا :ان رجاء هو الذي اجلس سليمان بن عبد الملك الميت للناس وبايعهم على كتابه الذي خلف فيه عمر بن عبد العزيز [١].

والمثير للشكوك ان عثمان بن عفان المدَّعي لكتابة وصيَّة أبي بكر ولوحده ! هو نفسه الذي اذاع الوصية على الناس. ولو وصل غير عثمان إلى الخلافة بعد عمر ، لتبخَّرت شكوك الناس ، فكيف تكون الحالة بوصول عثمان إلى السلطة بعد عمر بن الخطاب وبأمر منه !

مما يبين اشتراك عثمان في قضية مقتل ابى بكر التى انتهت بوصول الحكم اليه .

لقد كتب عثمان وصية أبي بكر وابو بكر يجود بنفسه [٢].

والذي يزيد الأمر ريبة ما قاله عثمان أمام الناس عند قراءته وصيَّة أبي بكر :

« هذا عهد أبي بكر ، فإن تُقِرُّوا به نقرأه ، وإن تنكروه نُرجعُه ! »[٣].

وهذا شاهد على عدم تصديق الناس لوصية أبي بكر لعمر المكتوبة بخط

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٠ / ١٨٠.

(٢) شرح النهج ،المعتزلي ١ /١٦٥.

(٣) العقد الفريد . ابن عبد ربّه ٤/٢٥٢.

عثمان ودون شاهد !!

والملفت للنظر في وصيّة أبي بكر لعمر أنها كانت بخط عثمان، وليست بخط أبي بكر، وكان عثمان الشخص الوحيد الذي حضر وصيّة أبي بكر عند احتضاره[١].

وهذا الشيء مخالف للاعراف الإسلامية والقبلية والسياسية من حضور الأهل والأصدقاء والوزراء والخاصة عند الوصيّة، خاصّة إذا كان المحتضر خليفة المسلمين. ومن شروط صحّة الوصية في دول العالم أجمع الختم الخاصّ وتوقيع وجهاء الدولة وأهل الموصي، ففي زمن وصية رسول الله ﷺ امتلأت غرفته والغرفة المجاورة بالرجال والنساء[٢]. وحضر العشرات من المسلمين وصيّة عمر لمجلس الشورى الستّة[٣].

وكانت وصيّة أبي بكر المزوَّرة لعمر قد كتبها عثمان بن عفان بخطه بعد موت أبي بكر وجاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهدهِ بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر،

---

(١) الكامل في التاريخ . ابن الأثير ٢/٤٢٥.

(٢) صحيح البخاري، باب جوائد الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢/١١٨، مسند أحمد ١/٣٢٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٨، ١٥٩.

ويوقن الفاجر ويصدقُ الكاذب، إني استخلفُ عليكم بعدي عُمرَ بنَ الخطاب، فَاسْمعوا له واطيعوا.

وإنّي لم آل الله ورسولَه ودينَه ونفسي وإياكم خَيراً، فإنْ عدل فذلك ظني به، وعلمي فيه، وإنْ بدَّل فلكل امرئ ما اكتسب، والخَير أردتُ، ولا أعلم الغيبَ.

﴿وسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُون﴾[1] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].

الواضح على هذه الرسالة أنّها مكتوبة بِنَفَسٍ غيرِ نَفَسِ أبي بكر، فأبو بكر قال في خطبته الأولى للمسلمين:

إن استقمت فتابعوني وإن زِغت فقوّموني[3]. وفيها لين ودعوة إصلاح ولسان حاله في رسائله واسع الصدر ولين العريكة وهذا واضح في رسالته الى خالد بن الوليد[4] ورسالته الى ابن الجراح[5].

بينما في هذه الرسالة طلب بتبعية قسرية لعمر بن الخطاب تبين نفس عمر وعثمان في صياغتها!

وفي خطب أبي بكر يوجد وعظ وارشاد، وهذه الوصية المزورة ليس

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٠/١٣.

(٣) تاريخ الطبري ٤٦٠/٢، حوادث سنة ١١ هجرية.

(٤) الفتوح لابن اعثم ١ / ٨٥.

(٥) المصدر السابق.

فـيها ذلك بـالرغم مـن انها وصـيَّة مـوت، إذ قـال أبـو بكـر فـي خـطبته الأولى:

أين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد بعدوا ونُسي ذكرهم(١).

والآية القرآنية التي ذكرها عثمان في الوصية لا تتناسب مع وصيَّة يُوصي بها رجل مشرف على الموت بل هي تهديد للمعارضة مـن قـبل مشـرف عـلى الحكم أليس كذلك؟

وينقص الوصية دعاء أبي بكر لنفسه بـالرضا الإلهـي والاسـتغفار، وهـو القائل في أواخر أيام عمره:

طوبى لمن مات في النأنأة (أي في أول الإسلام) قبل تحرك الفتن(٢).

وقال: وَدِدت أنِّي خُضْرة تأكلني الدواب(٣).

وقالت عائشة: قال أبو بكر:

انظروا إلى ما زاد في مالي منذ دخلت في هذه الإمارة فردوه الي الخليفة من بعدي، فإنِّي قد كنت أسلخه جَهْدي إلّا الوَدَك فإنِّي قد كنت أصبت منه نحواً

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٩٨.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص١٠٤.

مما كنت اصيب من التجارة[١]. فليس فيها ذكر لعمر!

بينما صرّح عمر قائلاً:

فقال (أبو بكر) بل نستديمه، وإنّها لصائرة إليك بعد أيام، فظننت أنّه لا يأتي عليه جمعة حتىٰ يردّها عليَّ فتغافل. واللهِ ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتّىٰ هلك[٢]. إذن لم يذكر أبو بكر عمر حتىٰ موته، فمتىٰ أوصىٰ وأين؟

واهم دليل علىٰ زيف وصية أبي بكر بقاء الوصية بخط عثمان ودون شاهد ودون امضاء.

فلو كان أبو بكر (الذي كان يقرأ ويكتب) لم يتمكن من الكتابة في ساعة من الزمن فلماذا لم يكتبها بعدما افاق من ذلك، وإذا لم يتمكن من إيجاد شاهد علىٰ ذلك فلماذا لم يشهد الناس عليها عندما حضروا! أم أنّه عاش واحتضر في جزيرة الواق واق (مدغشقر)!

ومن عمليات التزوير التى افتعلها عمر وعثمان فى السياسة هى رسالة عمر على لسان ابى بكر وامضائه باقصاء خالد بن الوليد من قيادة الجيش فى الشام [٣].

أي زوّر عمر رسالة على لسان ابى بكر بعد موته الى قائده العسكرى فى الشام خالد بعزله من منصبه ولم يكن خالد قد أُخبر بمقتل أبى بكر.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٤/١٣، الطبقات، ابن سعد ١٩٢/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤، الشافي، المرتضىٰ ص٢٤١ ـ ٢٤٤.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ / ٧٣ وتاريخ خليفة ١٢٣.

ولو عرف خالد بمقتل أبي بكر بيد عمر وعثمان لجاء بجيشه الكبير وأفشل مؤامرة عمر وعثمان في استلام سلطة ابي بكر بالمكر والاحتيال.

فعرف خالد بموت ابي بكر بعد تنحيته عن السلطة وكان خالد صمام الامان لحكومة ابي بكر في وجه عمر وباقي المنافسين الدهاة.

والمعروف عن عثمان ضلوعه في عمليات التزوير والاحتيال والقتل وقد أفتى المسلمون بقتله لهذه الاعمال الابليسية فقالت عائشة: اقتلوا نعثلا (عثمان) فقد كفر ،بينما وصفه الأمويون بالعفّة والحياء لإخفاء ذلك.

ومن الرسائل الأخرىٰ التي زورها عثمان بن عفان رسالته الىٰ واليه علىٰ أفريقيا عبد الله بن أبي سرح، والتي طلب فيها قتل محمد بن أبي بكر وصحبه.

ولما انكشف أمر تلك الرسالة الخطيرة الموقعة بختم عثمان بن عفان والموجودة بيد خادمه الذاهب الىٰ مصر علىٰ ناقة الخليفة انكر عثمان ذلك![1]

ولو سلمنا ان ابا بكر اوصىٰ الىٰ عمر بن الخطاب بقرائن مختلفة يبقىٰ الموضوع الأخطر في مكانه ألا وهو اغتيال أبي بكر وطبيبه وعتاب بن اسيد وعزل اتباع أبي بكر وقتلهم.

والصورة تكون علىٰ رأي هؤلاء علىٰ وجهين:

---

(١) الكامل في التاريخ ٣/١٦٨، ١٦٩.

* اوصىٰ أبو بكر لعمر في بداية عهده بالخلافة من خلال قرائن وادلة مختلفة مثل تعيينه اميراً للحاج في السنة الأولىٰ، وكونه وزيراً له في ادارة الدولة. وما دام أبو بكر لم يوصِ في السنة الثانية من خلافته فيكون عمر هو الخليفة الموضوعي لأبي بكر.

* والوجه الثاني ان ابا بكر اوصىٰ فعلاً في نهاية عمره الىٰ عمر بن الخطاب ودليل ذلك وصيته إليه (المكتوبة بيد عثمان بن عفان) وقرائن اخرىٰ.

فإذا كان أبو بكر قد اوصىٰ الىٰ عمر بن الخطاب فلماذا قتلوه؟

الجواب: ان المشكلة الاصلية تكمن في رفض عمر وعثمان قضية الانتظار الىٰ حين وفاة أبي بكر.

وحقد عمر وعثمان علىٰ أبي بكر وعائلته وقتل ولاته وزعماء جيوشه يرفض الوجه الأخير.

والمعروف عن عائلة أبي قحافة طول العمر. فأبو قحافة كان معافى وقد مات كمداً وحزناً علىٰ أبي بكر وعمره سبع وتسعون سنة[1].

ويصعب على الحزبان الأموي والقرشي الانتظار الىٰ حين وفاة الخليفة، بعد ثلاثين أو أربعين سنة مثلاً.

فزمن الوفاة غير معروف هل هو بعد سنة أم بعد عشرين سنة ويصعب علىٰ خلفائه الحفاظ علىٰ الأوضاع السياسية الىٰ مدة

---

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣، ١٠٣٦/٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي -بيروت.

مديدة.

إذ قد يتغير رأي الخليفة ويوصي الىٰ شخص آخر من عائلته أو انصاره. وقد تغيَّر رأيه فعلاً بطرده عمر من أمارة الحج ومن منصب القاضي الأوّل للدولة[1].

وقد يموت الموصىٰ إليه قبل الخليفة.

وخاف عمر وعثمان من ظهور نجم القيادات العسكرية الفاتحة للعراق والشام مثل خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وهما من قبائل قريش المعروفة. وهما من المنافسين الجريئين لعمر بن الخطاب.

وخاف الأمويون من موت عثمان بن عفان قبل وصول الخلافة إليه خاصة وانه أكبر سناً من عمر بن الخطاب. وترتيبه بعد عمر وفق المشروع العمري، وفق المشروع البكري واطروحة السقيفة كان ابن الجرّاح بعد عمر والأمويون المناصرون لأبي سفيان ليس عندهم غير عثمان لأنهم من الطلقاء، والوضع السياسي لا يساعد علىٰ وصول طليق الى الخلافة في ذلك الوقت.

واستفحلت المشكلة من اعتماد أبي بكر علىٰ عتاب بن اسيد الأموي مما يعني افلاس الآخرين منها.

واتفاق قريش علىٰ تداول الخلافة بين قبائلها بعد وفاة الرسول ﷺ لم

---

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٦١٧، تاريخ بن الأثير ٢ / ٦١٧، طبع مؤسسة الأعلمي بيروت.

يبين ولم يحدد مدة الخلافة ممّا يعقّد الأمر كثيراً.

لذلك طالب عمر ابا بكر بالتنحية عن الخلافة بعد سنة من حكمه ، وكان جواب أبي بكر انه قَبِل طلبه ووافق عليه ، وهذا نابع من عدم الاتفاق علىٰ مدة الخلافة .

إلّا ان أبا بكر لم يتنازل عن الخلافة ونفد صبر عمر بن الخطاب الذي صرّح بذلك قائلاً :

قال أبو بكر لي : بل نستديمه ، وانها لصائرة اليك بعد ايام ، فظننت أنّه لا يأتي عليه جمعة حتىٰ يردّها عليَّ فتغافل ، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتىٰ هلك[1] . أي تنكّر لاتّفاقه مع عمر في السقيفة.

فيتبين من قول عمر أنّه كان ينتظرها ويعد لها الأسابيع .

والأخطر من ذلك ان ابا بكر فهم من طلب عمر ضرورة التنازل عن الحكم سريعاً ودون تريث إذ قال لعمر : وانها لصائرة إليك بعد أيام .

ومن خلال هذه الرواية نفهم ان الصراع بين الأثنين قد بلغ مداه واخذت المدة تعد بالأيام والأسابيع لا بالاشهر والسنين .

وطلب عمر من أبي بكر التنازل عن الحكم هو الذي دفع أبا بكر للتفكير في مشروع إخراج عمر من المدينة الى العراق، وتنحيته عن إمارة الحج، والامتناع عن تعيين أنصاره في المواقع الحسّاسة مثل أبي هريرة، ومعاوية وأبي سفيان والمغيرة والأشعري وعثمان ومحمّد بن مسلمة وعبدالله بن أبي ربيعة

---

(١) شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٢/٣١ ـ ٣٤، الشافي ، المرتضىٰ ص ٢٤١ ـ ٢٤٤.

وعبدالرحمن بن عوف ولو طرد أبو بكر هؤلاء من المدينة لمّا قتلوه.

وتفجر هذا الاحتكاك الحاد بين الأثنين الىٰ مصرع ابي بكر وطبيبه وواليه علىٰ مكّة (عتاب بن اسيد).

والشواهد تدل على أنّ وصية أبي بكر لعمر كانت مزورة بيد عثمان بن عفان الذي كتبها بيده، ولم يمضها أبو بكر.

وكان هناك وعد من أبي بكر لعمر بالخلافة، واتفاق قريش علىٰ تداول الخلافة فيما بينها اثر حادثة السقيفة يجيز لعمر الوصول الى الخلافة.

وظاهر حال دولة أبي بكر في السنة الأولىٰ من الخلافة (من تصدي عمر للوزارة وامارته للحاج) يشير الىٰ كونه وصي أبي بكر.

ومعارضة الصحابة لوصول عمر الى الخلافة يشير الىٰ وجود تصريح أو اشارة الىٰ خلافة عمر، وكان ذلك في السنة الأولىٰ من خلافة أبي بكر.

وهو ما نقرأه في كتب السيرة والحديث وأخفىٰ الأمويون ما حصل في السنة الثانية من حكم أبي بكر إذ طرده أبو بكر حتىٰ من منصب القاضي الأوّل للدولة[1].

وقد اشار الجاحظ وكان بكريا الى خيانة عثمان لعائلة ابى بكر فى معرض

---

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٦١٧، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٦١٧، طبعة مؤسّسة الأعلمي بيروت.

حديثه عن خيانة الكتَّاب قائلا: وكتب عثمان بن عفان لابـي بكـر مـع طـهارة اخلاقه وفضائل ايامه فلم يمت حتى أداه عرق الكتابة الى ذم من ذمه من اوليائه [١].مما يبين ذم عثمان لابي بكر .

اعتراف عمر بمكيدة عثمان في الخلافة

وقد اعترف عمر بوصول الخلافة اليه من طـريق عـثمان اذ قـال لرجـل عارضه فى الوصية الي عثمان قائلا :والذى نفسي بيده لاردنها للذى دفـعها الي اول مرة ويقصد به عثمان [٢].

---

(١) ثلاث رسائل للجاحظ ٤٠ .

(٢) الرياض النضرة للطبرى ٢ / ١١٤.

عزل واغتيال أصحاب أبي بكر

لقد كانت مجموعة أبي بكر وعمر التي ساعدتهما في أحداث السقيفة وما بعدها كثيرة العدد. ومن الطبيعي انقسام تلك المجموعة إلىٰ فئتين وحزبين من حيث انسجامهما مع أبي بكر وعمر.

فكانت مجموعة أبي بكر تتمثل في خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد الأموي وعتبة بن غزوان وعكرمة بن أبي جهل والمثنىٰ بن حارثة الشيباني ومعاذ بن جبل، وانس بن مالك، وشرحبيل بن حسنة. وقد حاول عمر وانصاره التخلص من أبي بكر واعوانه بطرق ووسائل مختلفة وقد ثبت سوء العلاقة بين اتباع أبي بكر وعمر بن الخطاب.

إذ قُتِل جميع أنصار أبي بكر مع زعيمهم إلّا أنس بن مالك الذي فرَّ الى البصرة.

اغتيال عُتاب بن اسيد الأموي

وهو عَتَّاب بن أَسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد، أسلم يوم الفتح واستعمله النبي ﷺ على مكّة، وأقرَّه ابو بكر عليها، وكان عمره حين استعمل نيفاً وعشرين سنة[١].

وقد توارىٰ من أهالي مكة بعد وفاة الرسول ﷺ خوفاً منهم لارتدادهم، فتكلم معهم سهيل بن عمر وارضاهم[٢].

وذكر الطبري أمارة عتاب بن اسيد للحج في سنة ١١ هجرية[٣]. إضافة لولاية مكّة.

وكان عتاب من شرفاء مكّة إذ ولّاه رسول الله ﷺ علىٰ مكّة، وأقرَّه أبو بكر عليها ثم جعله أميراً للحاج.

وبذلك يكون عتاب من رموز بني أُميّة وقريش والسؤال المفروض هو؟ لماذا قتلوه مع أبي بكر وفي يوم واحد، بحيث لم يسمع الواحد منهما بموت الآخر؟

الجواب: ان نظرية الحزب القرشي كانت قد اعتمدت نظرية الاغتيال لمن

---

(١) الاصابة، ابن حجر ٤٥١/٢، الطبقات، ابن سعد ٤٤٦/٥، المعارف، ابن قتيبة ص٢٨٣، أسد الغابة، ابن الأثير ٣٥٩/٣، سيرة ابن هشام ٩٣٦/٤، تاريخ اليعقوبي ١٢٢/٢، تاريخ الطبري ٣٦٢/٢، ٥٣٢.

(٢) سيرة ابن هشام ١٠٧٩/٤.

(٣) تاريخ الطبري ٥٥-٢/ ومختصر تاريخ دمشق ٧٧/١٣.

خالفها ولكل من يقف في طريقها، لذلك لما جاء عمر وصحبه لاحراق بيت فاطمة بنت محمدﷺ (وفي البيت علي والحسن والحسين وفاطمة ﷺ) لامتناع علي ﷺ عن البيعة قالوا لعمر: إنَّ في البيت فاطمة فقال عمر: وإن[١].

وعندما قرر جناح عمر وعثمان اغتيال أبي بكر تقرر معه عزل واغتيال المناصرين له وكان عتَّاب بن أسيد من المناصرين له الىٰ درجة تفضيل أبي بكر اياه علىٰ عمر في إمارة الحج.

ولولا اغتيال أبي بكر لوصل عتاب بن أسيد الى الخلافة، ولوصلت الينا أحاديث في مدحه أكثر من الأحاديث التي وصلت إلينا في مدح عثمان بن عفان من قبل الأمويين. خاصة وان مرتبة عتاب أعلىٰ من مرتبة عثمان:

فهو والي مكة في زمن الرسولﷺ.

وهو والي مكة في زمن أبي بكر.

وهو أمير الحج في زمن أبي بكر.

بينما لم يحصل عثمان علىٰ منصب في زمن رسول اللهﷺ وفي زمن خلافة أبي بكر!

والفارق بينه وبين عثمان انهما من جناحين مختلفين في الحزب القرشي.

---

(١) أعلام النساء ١١٤/٤، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢/١، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود ص ١٤.

ومن خلال قراءة روايات اغتيال أبي بكر وعتاب وطبيب العرب (الحارث بن كلدة) الذي كشف جريمة سم أبي بكر، (وان أبا بكر وعتاب ماتا في يوم واحد دون ان يسمع الواحد بمقتل الآخر) نفهم التالي:

انهما سمّا ثم ماتا سريعاً دون ان يسمع أحدهما بموت الآخر أو سمه، وهذا يبطل الرواية المزيفة بموت أبي بكر بعد اسبوعين من سمه.

علماً بأن المسافة بين مكة والمدينة كانت تحتاج الىٰ ستة أيام فقط بواسطة الجمال. ويمكن ايصال الأخبار اسرع بواسطة الطيور.

وكان عَتَّاب بن اسيد من المقرَّبين لأبي بكر والمحالفين له واستمر هذا التحالف في ذريتهما؛ إذ شارك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في معركة الجمل الىٰ جنب عائشة، وكان علىٰ رجال الميمنة في تلك المعركة وكان مروان بن الحكم علىٰ خيل الميمنة[١].

وعند وفاة عتاب بن اسيد لم يكن قد بلغ الثلاثين من العمر.

قال الواقدي: مات عَتَّاب بن أسيد يوم مات أبو بكر[٢].

وقال محمد بن سلام الجمحي وغيره: جاء نعي أبي بكر الىٰ مكّة يوم دفن عتّاب[٣].

---

(١) المعارف، ابن قتيبة ص٢٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٨٣/٧، تهذيب الكمال، المزي ٢٨٣/١٩.

(٣) المصدر السابق.

وقال أولاد عتاب: توفي عَتَّاب يوم مات أبو بكر[١].

وقال الطبري: مات عَتَّاب بن أسيد في مكَّة في اليوم الذي مات فيه أبـو بكر وكانا سمًّا جميعاً[٢].

وقال الطبري،إن عَتَّاب مات في مكَّة[٣].

والخطير في الأمر يتمثل في أمرين:

اغتيال عَتَّاب بن أسيد بالسم.

اغتياله في نفس يوم اغتيال أبي بكر.

وعملية اغتيال أبي بكر وهو خليفة المسلمين وطبيب العرب الحارث بن كلدة وعَتَّاب بن أسيد وهو والي مكة وأمير الحج بالسم، وفي مدينتين بعيدتين عن بعضهما، وفي نفس اليوم يدل على ضلوع مؤسسة كبيرة في تلك الخطة.

واخطر مؤسسة للاغتيالات كانت تتمثّل في الحزب القرشي، ذلك الحزب المتحالف مع اليهود.

وكان اليهود السابقون عبد الله بن سلام وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة من جناح عُمرَ وعثمان.

---

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ٣/٣٥٩، تهذيب الكمال، المزي ١٩/٢٨٣، الاستيعاب ٣/١٠٢٣.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٦١٢ وتاريخ الخميس ٢ /١٠٠.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٦١٢.

فاصبح زيد بن ثابت والياً للمدينة كراراً في زمن خِلافة عُمرَ وعثمان أثناء غيابهما وهذا يثبت اعتمادهما عليه(١).

وكان أبو بكر يعتمد كثيراً علىٰ عتاب بن أسيد الأموي كاعتماد عمر علىٰ معاوية بن أبي سفيان، ففي السنة الثانية من خلافته ارسله أميراً على الحاج.

إذ قال عروة بن الزبير: إنَّ أبا بكر الصديق أحج على الناس سنة عمر بن الخطاب، والسنة الثانية عتاب بن أسيد القرشي(٢).

أي ان أبا بكر عزل عمر من امارة الحج وارسل عتاباً مكانه ولهذا الأمـر خطورة بالغة في علاقة الشخصين ببعضهما ومع الخليفة، تسبَّبت في توتر الرابطة بينهما ومقتل عتاب الأموي في هذا الطريق.

لأن أمير الحاج يكون في العادة وصيّاً للخليفة فكان علي ﷺ أمـيراً للـحاج في سنة ٩ هجرية بأمر الله سبحانه وتعالىٰ يوم قال عزوجل لنبيه: لا يؤدي عنك إلّا أنت أو رجل منك(٣).

وأرسل عمر بن الخطاب ابن عوف أميراً للحاج باعتباره الخليفة الثاني له بعد عثمان بن عفان(٤).

وكان الأمويون ينقسمون إلىٰ ثلاثة أحزاب فمنهم مناصرون لعلي بن أبي

---

(١) الاستيعاب. ابن عبد البر بهامش الاصابة ٥٥٣/١، ٥٥٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٧٧/١٣.

(٣) تاريخ أبي زرعة ص٢٩٨. مسند أحمد ١/٢، كنز العمال ٢٤٦/١.

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/١٤، البداية والنهاية، ابن كثير ١٨٤/٧، الاصابة ٤١٧/٢.

طالب ﷺ مثل خالد وعَمرو وابان أولاد سعيد بن العاص.

ومنهم مناصرون لأبي بكر مثل عتاب بن أسيد الأموي (والي مكة).

ومنهم متحالفون مع عمر بن الخطاب وهم الأكثر: عثمان بن عفان وأبو سفيان وأولاده عتبة ويزيد ومعاوية والوليد بن عقبة وسعيد بن العاص.

وقد قُتل أفراد الخط الأول بالاغتيال والشهادة في جبهات القتال. إذ حشرتهم الدولة في الحروب المتتالية بهدف التخلّص منهم، ومنعت أفراد الخط الثاني والثالث من المشاركة فيها خوفاً عليهم.

ثم تخلّص عمر واعوانه من عتاب بن أسيد الأموي بالسم فبقي أفراد الخط الثالث يشاركون عمر في الوزارة وامارة الولايات الى ان قُتِل عمر فأصبحت الخلافة والوزارة وامارة الولايات بيدهم!

وثبت ان ابا بكر وصاحبه عتاب بن أسيد الأموي قد أكلا الطعام المسموم فماتا[١].

وقال الواقدي عن موت أبي بكر وعتّاب: ماتا في يوم واحد كذلك يقول ولد عتّاب[٢].

وقال محمد بن سلام وغيره: جاء نعي أبي بكر الى مكة يوم دفن عَتّاب بن

---

(١) الطبقات. ابن سعد ١٩٨/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣.

(٢) النزاع والتخاصم، المقريزي ٧١.

اسيد[١].

وقال الصفدي عن عتاب بن اسيد: وكان اميراً على مكة من قبل أبي بكر ومات مع أبي بكر في يوم واحد لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة[٢].

وقد حاول الخط الأموي تغيير بعض الحقائق عن تلك الحادثة البشعة في سم هؤلاء الثلاثة فذكروا أن عتاب بن أسيد عاش إلى سنة اثنتين وعشرين أي لم يمت في سنة ١٣ هجرية.

ولكنّ ابن حجر العسقلاني ردّ ذلك قائلاً:

إنّ محمد بن إسماعيل من رواة تلك الرواية وهو ابن حذافة السهمي، وقد ضعّفوا روايته[٣].

والظاهر أنّ قتلة أبي بكر قد خططوا لقتل أبي بكر في المدينة وعتاب الأموي في مكة في وقت واحد.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قوة الجهاز المسؤول عن اغتيالهما.

---

(١) تهذيب الكمال، المزي ١٢/٣٤٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١٩/٤٣٩.

(٣) الإصابة، ابن حجر ٢/٤٥١.

عزل واغتيال خالد بن الوليد

لقد طالب عمر بقتل خالد في أحداث قتله لمالك بن نويرة وأصحابه وزناه بزوجته ، فلم يوافق أبو بكر على ذلك بالرغم من فظاعة عمل خالد .

وكان خالد ألَدَّ أعداء عُمرَ وصاحِبَ أكبرِ جيش في العراق .

وكان خالد يشبه عمر في خَلقه وصفته [1].أي كان الاثنان متوسلين بالقتل والمكيدة والشدة في معالجة الاحداث بعيداً عن الاخلاق الاسلامية .

وحاول عمر تحديد ولاية خالد فالح على ابى بكر في منعه اعطاء شاة او بعير الا بأمره والح عليه في عزله[2].

واتهمه عمر بتضييع اموال المسلمين في ذوي الشرف واللسان [3].

واتهمه عمر ايضا بانه تدلك في الحمام بعصفر معجون بخمر [4].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٨ / ٧.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٨ / ٢١.

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

وقال عمر قبل خلافته: اما والله لئن صيَّر الله تعالى هذا الامر الي لاعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام [١].

وأول عمل لعمر بعد وصوله إلى السلطة، تمثَّل في عزل خالد بن الوليد ثم قتله في حمص في سنة ٢١ هجرية[٢].

وابرز عمر حقده على آل خالد قائلا: انـي لاظن آل المـغيرة قـد ابـتلوا بالجفاء [٣].

ولما قتل عمر خالد بن الوليد حليف ابى بكر قال :هلك ابو سليمان (خالد) رحمه الله !

فغضب طلحة وقال :

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ـ وفي حياتي ما زودتني زادي [٤]

وهذا الشعر كاف لافهام عمر بمعرفة طلحة بالمؤامرة العمرية العثمانية التى أثمرت عن قتل خالد.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع كتاب نظريات الخليفتين ٢/٢٧٣ ـ ٢٨٠ في شروط الولاة وادارتهم، ترجمة خالد.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٨ /٢١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٨ /٢٦.

عزل واغتيال شرحبيل بن حسنة

والقائد العسكري الثاني في العراق كان شرحبيل بن حسنة الذي هاجر إلى الحبشة، وكان من السابقين إلى الإسلام ومن قادة فتح العراق.

وكان أبو بكر قد عيّنه قائداً لجند من جند العراق واعتمد عليه. لكنّ عمر بن الخطاب نزع شرحبيل بن حسنة (عند قدومه إلى الجباية)، وأمر جنده أن يتفرقوا على الامراء الثلاثة.

فقال له شرحبيل بن حسنة: يا أمير المؤمنين، أعجزتُ أم خنتُ؟

قال: لم تعجز ولم تخن.

قال: فلِمَ عزلتني؟

قال: تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفأ منك.

قال: فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس.

قال: سأفعل، ولو علمت غير ذلك لم أفعل. فقام عمر فعذره[1].

ولم يكن شرحبيل كذلك إذ كان قد افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/٢٩٠، ذكر ذلك ابن شهاب الزهري.

فإن أهلها صالحوه[١]. فكان من السابقين ومن المجاهدين ومن القادة المدبرين ورغم ذلك نَحّاه عمر عن المسؤولية.

وعيَّن عمرو بنَ العاص مكانه فبدأ عمرو باشاعة الأكاذيب ضدَّ شرحبيل بن حسنة لإكمال ما بدأه عمر بن الخطاب.

فقال شرحبيل: كَذَب عَمرُو بن العاص صحبت رسول الله ﷺ وعَمرو أضل من جَمَلِ أهله[٢].

وشرحبيل افضل من ابن العاص في السابقة والجهاد والورع والادارة .وبعد عزله عن قيادة الجيش الثاني في العراق واشاعة الأكاذيب عليه، قتل مع بلال واصحابه في الشام[٣].

كان عمر وصحبه من دهاة الناس لا يتورعون عن فعل يفعلوه تجاه معارضيهم ،واذا أراد قتل صحابي مخلص دعا الله تعالى عليه أمام الناس فتسمعه البطانة الطالحة العاملة معه من الطلقاء وأبنائهم فيقتلوه.

وكان الصحابي الجليل بلال الحبشي مؤذن النبي معارضاً لاغتصاب الخلافة من قبل أبى بكر وعمر وطاعناً لهما[٤] وهارياً عن سطوتهما متخذاً الشام وطناً له.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/١٠، تهذيب الكمال ١٨٨/٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٩٠/١٠، اسد الغابة، ابن الأثير ٥١٣/٢.

(٤) العثمانية ص ٢١.

وبعد عودة عمر من زيارة الشام دعا على بلال وأصحابه ومنهم شرحبيل (١).

فمات بلال وأصحابه رحمهم الله تعالى بيد معاوية وعمرو بن العاص المتخصصين في عمليات الاغتيال.



(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠ / ٢٩٠. أسد الغابة ٢ / ٥١٣.

عزل واغتيال المثنىٰ بن حارثة الشيباني

قال عمر قبل خلافته: اما والله لئن صيَّر الله تعالى هذا الامر الي لاعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام [١].

ثمّ عزل عمر قائد جند العراق المحسوب علىٰ خط أبي بكر ألاَ وهو المثنىٰ بن حارثة الشيباني. إذ عزله عمر وولّىٰ أبا عبيدة الثقفي بدلاً عنه [٢].

وقد قُتِل هؤلاء القادة المشهورون في خلافة عمر بن الخطاب.

لقد مات المثنىٰ في ظروف مشكوكة.

لقد لجأ شرحبيل بن حسنة إلىٰ أبي عبيدة بن الجراح والي الشام ولجأ إليها أيضاً مُعاذُ بنُ جبل وبلال فكانت مجموعة منسجمة ضد عمر.

عزل واغتيال أبي عبيدة بن الجراح

عزل عمر والي الشام أبا عبيدة بن الجراح المحسوب علىٰ خط أبي بكر وعيَّن معاوية بن أبي سفيان مكانه ![٣]

وكان هذا العزل مقدمة لاغتيال ابن الجراح. وكان كل عزل يتبعه اغتيال،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ٥/٦٠، ٦/٢٠٥. الإصابة ٣/٣٦١.

(٣) تاريخ الطبري ٣/١٦٥.

وهذه نظرية معروفة من نظريات عمر بن الخطاب.

فكان عمر قد عزل خالد بن الوليد والمثنىٰ بن حارثة الشيباني وعتبة بن غزوان وشرحبيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وكل هؤلاء قد قُتِلوا في زمن خلافة عمر بن الخطاب!

ومن الذين عُزِلوا ولم يقتلوا كان أنس بن مالك إذ كان شاذاً عن تلك القاعدة ولكل قاعدة شواذ.

ولقد مات ابن الجراح ومعاذ وشرحبيل وبلال في وقت واحد! وادَّعت الدولة أن بلالاً ومجموعته قد قُتِلوا بدعاء عمر عليهم!

ولم يكن بلال من خط أبي بكر بل كان مخالفاً أيضاً إذ ذكر الجاحظ:

وكان بلال وعمار يطعنان علىٰ أبي بكر وعمر[١].

وكان بلال مخالفاً لعمر ويؤوي معارضيه.

وقالوا: إن عمر بن الخطاب قد قال:

اللهم اكفني بلالاً واصحاب بلال. قال: فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعاً[٢].

والظاهر ان الدولة قد شككت في قبول الناس بموت هذا العدد الكثير من

---

(١) العثمانية ص ٢١.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠/٢٩٠، اسد الغابة، ابن الأثير ٢/٥١٣.

الزعماء المعارضين بصورة طبيعية وفي وقت واحد.

وموت المعارضين بصورة جماعية وفي وقت واحد قد تكرر، واول ما حدث ذلك في زمن أبي بكر إذ مات أبو بكر وطبيبه وواليه على مكة في يوم واحد.

والمرة الثانية كان بموت بلال واصحابه في الشام.

وكان معاوية بن أبي سفيان (والي عمر على الشام) ينفذ دعاء عمر بن الخطاب على الأرض، وقدرة معاوية على اغتيال المعارضين لا يجاريها أحد.

وسبب انتصار عمر ومجموعته على أبي بكر ومجموعته يعود الى أمرين:

الأول: كانت مجموعة عمر أكثر دهاءً من مجموعة أبي بكر، إذ فيهم معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة[١].

وثانياً: اهتمام أبي بكر وجماعته بالفتوحات الخارجية وقيادة الجيوش، بينما اهتمت مجموعة عمر بالقضايا الأمنية والإدارية.

ولتلافي خطر الجيش فقد عزل عمر خالد بن الوليد في اليوم الأول من مجيئه الى السلطة، فلم يفهم خالد بموت أبي بكر إلّا بعد عزله[٢].

ثمّ مات خالد في سنة ٢١ هجرية في ظروف مشكوكة.

---

(١) كان السفير الثاني لقريش الى ملك الحبشة لارجاع المسلمين الى مكة وقتلهم، وقد عينه عمر والياً له على اليمن.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٩٧/٧، تاريخ اليعقوبي ٩٥/٢.

وعزل عمر أنس بن مالك والي أبي بكر على البحرين[١]، وعيَّن أبا هريرة بدلاً عنه وبقي أنس موالياً لأبي بكر ومن حزبه وقد روى حديثا فيه مدح لابى بكر وذم للنبي[٢].

وكان أبو هريرة من الموالين لعمر وبني أُميَّة وكان انس من الموالين لأبي بكر.

ولم يقتصر ملف الموت السريع على أبي بكر وولاته وقادته بل شمل أبا قحافة! إذ لم يعش أبو قحافة بعد أبي بكر إلّا ستة أشهر وأياماً، وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكّة[٣].

وتعتبر عائلة أبي بكر من المعمَّرين في السن فلولا قتلهم أبا بكر لعاش أكثر، ولكنّهم قتلوه وقتلوا أولاده!

ومجموع تلك الأحداث يثبت أن عزل وقتل هؤلاء قد تمّ بواسطة جهة واحدة وبأمر واحد، ومن قبل طرف مستفيد من تلك الحالة.

وتلك الجهة تتمثل في عمر وعثمان وأبي سفيان ومعاوية والمغيرة وأبي

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٥/ ٧٣، تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ١٢١، تاريخ خليفة ١٢٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ٢٣٤.

(٣) تاريخ الطبري ٢/ ٢١٧، مرآة اليافعي ١/ ١٤٠.

هريرة وابن العاص وابن عوف الذين قسَّموا مناصب الدولة فيما بينهم بعد طردهم أعوان أبي بكر وأصبح عمر بن الخطاب خليفة وعثمان وصياً له وابن عوف وصياً لعثمان !

لماذا دُفن أبو بكر ليلاً ؟

ورد عن رسول الله ﷺ كراهة الدفن ليلاً وكان الناس يمتنعون من الدفن ليلاً تبعاً للأمر النبوي.

واذا وجب الامر في الدفن ليلا دفعاً لقضايا خاصة ووصايا ثابتة أمكن ذلك ،فقد دفن الامام علي الشهيدة فاطمة ليلا ولم يشعر بها (قاتلها) ابا بكر [(١)].

ولكن بعد مقتل أبي بكر وصاحبيه بالسم ، دفن أبو بكر ليلاً[(٢)]؛ إذ جاء: وكانت وفاته ليلة الثلاثاء [(٣)]، ودفنه عمر فيها قبل أن يصبح الناس ![(٤)].

وقالت عائشة: « توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل ان نصبح »[(٥)].

---

(١) المستدرك للحاكم ٢ / ١٧٨.

(٢) صحيح البخاري ٢ / ٥٧٠ ط .دار القلم - بيروت .

(٣) صفة الصفوة ١ / ٨٨،حلية الاولياء ٤ / ٩٣،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٦.

(٤) الطبقات ٣/٢٠٧. فكان ثاني من دفن ليلاً ، بعد فاطمة بنت محمد ﷺ ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٤. تاريخ أبي الفداء ١/٢٢٢، تاريخ الطبري ٢/٦٢٢، الكامل في التاريخ ٢/٤١٨، ٤١٩، الطبقات ٣/٢٠٧، ٢٠٨،المنتظم، ابن الجوزي ٤ / ١٣٠.

(٥) الطبقات ، ابن سعد ٣/٢٠٧.

وقال ابن الجوزي : ثم دفن ليلاً[١] .

وقال عبد الرحمن بن القاسم بن أبى بكر: تُوفي أبو بكر ليلة الثلاثاء، ودُفن عشاءاً من ليلته!!![٢] .

وصلىٰ عليه عمرو بن العاص [٣] ،ولم يصلِّ عليه عمر بن الخطّاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه[٤] .

وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المنافقين بأمر رسول الله .

وتسببت عملية دفن أبي بكر السريعة والليلية وفي ذات ليلة وفاته عدم تمكّن المسلمين من حضور مراسم دفنه ، والقاء النظرة الأخيرة علىٰ جثمانه ، ورؤية صورته !

ان السرعة الخارقة في دفن أبي بكر والاستفادة من ستار الليل ونوم الناس يثبت أن عملية قتله وصاحبيه كانت سياسية ومن قبل رجال متنفذين في السلطة .

---

(١) المنتظم ٤/١٣٠.

(٢) تاريخ أبي زرعة، المتوفى سنه ٢٨١ هـ ص ٣٤ طبع دار الكتب العلمية بيروت ،تهذيب التهذيب ٦ / ٢٥٤،تاريخ البخارى ٥ / ٣٣٩،الثقات ٧ / ٦٢.

(٣) الطبقات ، ابن سعد ٣/٢٠٧.

(٤) المحلّى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ١ / ٢٧٨، بهامش الإصابة. أُسد الغابة ١/٤٦٨، السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣، ١٤٤.

مثلما دُفن رسول الله ﷺ وابنته فاطمة ؑ ليلاً[١] الذين قُتلى بيد السلطة !!

ولو كان اليهود قتلوه لما خافت الدولة من ذلك ، ولما اسرعت في دفنه ولصرحت باسم من قتله ، وسمحت لعائلة أبي بكر بالاقتصاص منه ، ولكن هذا لم يحصل ، وبقي مقتصراً علىٰ اتهام اليهود بالأمر بلا دليل للهروب من تهمة الاغتيال !

ولان المعارضة هي التي قتلت عمر لا الدولة لذا لم يُدفن عمر ليلاً بل دُفن نهاراً وبلا عجل .

لماذا مُنِع مجلس النياحة بعد مقتل أبي بكر ؟

بعد موت أبي بكر بالسم أقامت عائشة وام فروة ابنة أبي قحافة مجلس عزاء لوفاته ، وهذه عادة دارجة عند النساء ، فهجم عمر علىٰ ذلك المجلس ، وادخله الرجال دونَ إذن ، وضرب أمَّ فروة بِدرَّتِه ، متسبباً في افساد ذلك المجلس[٢] وذهاب عينها، فأصبحت عوراء[٣]!

---

(١) المستدرك، الحاكم ١٧٨.

(٢) تاريخ الطبري ج ٤/حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٠٤، كنز العمال ١٨/١١٨، كتاب الموت، الطبقات ٣/٢٠٨ الطبقات لابن سعد ٣/٢٠٨.

فكانت الحوادث كالآتي : قتل أبي بكر بالسم ودفنه ليلاً لمنع الناس من رؤية جسمه المتأثر بالسم ومنع مجلس النياحة عليه ! وعزل وقتل أصحابه وقتل طبيبه .

واثّر اغتيال أبي بكر الخاطف على عائلته إذ مات أبوه أبو قحافة متأثراً من وقع الصدمة بعد اشهر من ذلك الحادث فمات في رجب سنة أربع عشرة بمكة[١].

ومنع عمر لمجلس النياحة على أبي بكر نابع من خوف تحوّل ذلك المجلس الى مظاهرة سياسية معارضة للنظام أو تحوّله فعلاً الى ذلك، فهجم عمر بنفسه مع أتباعه على ذلك المكان مثلما هجم سابقاً على بيت فاطمة عليها السلام وتسبّب في مقتلها، أيّام معارضة أهل البيت عليهم السلام خلافة أبي بكر.

---

(٣) المعارف، ابن قتيبة: ٥٨٦.

(١) البداية والنهاية . ابن كثير ٧/٥٩ .

العلاقة السيئة بين عائلة أبي بكر مع عمر وعثمان

لقد ساءت العلاقة بين عائلة أبي بكر من جهة وعمر وعثمان من جهة أخرىٰ بعد حادثة مقتل أبي بكر:

إذ تدهورت العلاقة بين عبد الرحمن بن أبي بكر معهما، فوصفه عمر بدويبة سوء[١].

ولم يستخدماه في جهاز الدولة.

ولم يُلَبِّ عمر وعثمان حاجاته إذ اخرج عمر بن الخطاب الحطيئة الشاعر من السجن بشفاعة عمرو بن العاص بعد ان رفض شفاعة عبد الرحمن بن أبي بكر فيه[٢].

وتزوج عمر زوجة عبد الله بن أبي بكر السابقة قهراً ودون موافقتها[٣].

وضرب عمر أم فروة (أخت أبي بكر) بشدَّة بدِرَّته لنياحتها علىٰ أبي بكر المقتول بالسم![٤]

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٢٩.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٨/١٠٥.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٨/٢٦٥.

(٤) تاريخ الطبري ج ٤. حوادث سنة ١٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٠٤، كنز العمال ١٨/١١٨، كتاب الموت.

ورفض عمر تسليم أرض كبيرة لطلحة التيمي أعطاها إيّاه أبو بكر قائلا: أهذا كله لك دون الناس ؟[١]

في حين لم يأخذ عمر أموال زيد بن ثابت وعثمان بن عفان وابن عوف بل اضاف عليها لانهم من أعضاء حزبه !

وهذه الارض الكبيرة واحدة من الرشاوى المخزية التى أعطاها ابو بكر لطلحة لشراء دينه !والتى فضحها عمر أمام الصحابة .

واهان عمر طلحة لاعلانه الرغبة فى الزواج من نساء النبي [٢].

وكانت العلاقة بين طلحة من جهة وعمر وعثمان من جهة اخرى سيئة للمنافسة الموجودة بين الحزبين و ساءت بعد قتلهما لابى بكر .

و تخاصم طلحة مع عثمان في المسجد النبوي فأتاهم عمر وقد ذهب عثمان فقال لطلحة: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر وما لا يصلح من القول ؟

فجثا طلحة على ركبتيه وقال :اني والله لانا المظلوم المشتوم .

فقال عمر :أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر وما لا يصلح من القول ؟ما انت مني بناج .

---

(١) الأموال، أبو عبيد: ٢٨٩.

(٢) نهج الحق، الحلي ٢٨٦.

فقالت ام سلمة من حجرتها :والله ان طلحة لهو المظلوم المشتوم[١].

وردّت عائلة أبي بكر على افعال عمر بطرق وسبل مختلفة.

: ازداد حقد عبد الرحمن بن أبي بكر على عمر.

: رفضت أم كلثوم بنت أبي بكر الزواج من عمر بن الخطاب في خلافته، وتزوّجت طلحة بن عبيد الله التيمي[٢] المعارض لعمر وعثمان!

ومنافسة طلحة لعمر في قضية زواجه من ابنة ابي بكر فيه معنى بين. ورد ابنة ابي بكر السلبي لخطبة عمر لها وهو خليفة المسلمين فيه جواب شاف للمشككين في صحة هذا الموضوع.

وأشار الجاحظ الى خيانة عثمان بن عفّان لعائلة أبي بكر في معرض حديثه عن خيانة الكتاب قائلاً: وكتب عثمان بن عفّان لأبي بكر مع طهارة أخلاقه وفضائل أيّامه فلم يمت حتىٰ أداه عرق الكتابة الى ذمّ من ذمّه من أوليائه[٣].

يشير الجاحظ الى ذمّ عثمان لعائشة وعبدالرحمن بن أبي بكر وطلحة.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١ / ٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ١٧/٥، الكامل في التاريخ ٥٤/٣، المعارف، ابن قتيبة ١٧٥، طبقات ابن سعد ٤٦٢/٨ والبدء والتاريخ ١٤٨.

(٣) ثلاث رسائل للجاحظ: ٤٠.

يتوضّح من هذا كره عمر وعثمان لطلحة وظلمهما له، وقول عثمان للباطل في مسجد رسول الله ﷺ وتكراره ذلك[١].

ولما دوّن عمر الدواوين جاء طلحة بنفر من بنى تيم يستقرض لهم وجاء انصارى بغلام مصفَر سقيم ففرض عمر لاصحاب طلحة في ست مائة[٢].

وثار عبد الرحمن وعائشة ومحمد (اولاد أبي بكر) وطلحة (ابن عمه) على عثمان وقتلوه.

وحاول عمر ارضاء عائشة بمرتب مالي تحصل عليه في زمن أبيها إذ فضّلها في العطاء على المسلمين والمسلمات. واعطاها مقام الفتوى.

---

(١) العقد الفريد ٤ / ٢٨٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٣.

(٢) لباب الالباب ١٧٩، تاريخ الطبرى ٢ / ١٩٩، حياة محمد. هيكل ٢٦٥.

القطيعة بين عائشة وحفصة

قال ابن سعد: كذبوا على عائشة في كيفيّة مقتل أبيها[١].

فعرفت ذلك متأخراً وثارت على عثمان قاتل أبيها وقتلته .

وساءت العلاقة بين عائشة وحفصة (بنت قاتل أبيها) واستمرت القطيعة إلىٰ أن ماتت حفصة[٢].

أي قطيعة كاملة حتىٰ الموت!ولو عرفت عائشة بكيفية مقتل أبيها في زمن عمر لقاطعته وقتلته .

وبعد مقتل أبي بكر ساءت العلاقة بين عائشة والأمويين ولم تهدأ ثورة عائشة إلّا بقتلها عثمان بن عفّان المتّهم بقتل أبي بكر وتزوير وصيّته.

وردّ عليها الأمويون بقتل محمّد بن أبي بكر وطلحة ابن عمّها فأخذت تدعو على معاوية في قنوتها دبر صلاتها[٣].

وحاول معاوية ارضائها بعطاياه الكثيرة[٤]؛ إذ أعطاها مائة ألف درهم وورقاً وأشياء أخرىٰ[٥]، مثلما فعل عمر معها .

---

(١) الطبقات ٣ / ٢٠٧.

(٢) المعارف . ابن قتيبة ٥٥٠ ، العقد الفريد ٤ / ٢٨٠، الطبقات ٣ / ٢٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ٥/٥ - ١٠ . حوادث سنة ٣٨ هـ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ /٤١٣، حوادث سنة ٣٨ هـ، والبداية والنهاية . ابن كثير ٣٤٩/٧، وشرح نهج البلاغة ٨٨/٦ خطبة ٦٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨٧/٢، المستدرك، الحاكم ١٣/٤، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٦٧/٨ طبعة صادر ـ بيروت.

(٥) حلية أبي نعيم ٢ / ٤٧، ٤٨، المستدرك ٤ / ١٣، النبلاء ٢ / ١٣١.

ثم اسخطها معاوية بقتله عبد الرحمن بن أبي بكر.

ولما ثارت عائشة على الأمويين قتلها معاوية في نفس سنة قتله لأخيها[(١)].

مَنْ قتل طبيب أبي بكر ؟

لما نجح الطبيب حارث بن كلدة في معالجة كسرىٰ الفرس اهدىٰ له جارية من جواريه وهي سمية التي انجبت اللقيط زياد بن ابيه على فراش عبيد[(٢)] ،وكانت من الفاحشات ذات الراية[(٣)].

وتستخدم الحكومات الوسائل المختلفة لتحقيق أهدافها واخفاء اعمالها، والجاهل في هذه الدنيا من وثق بصحة افعال الحكومات السابقة ويعتبر الطبيب أفضل وسيلة لقتل الضحايا دون ريبة . ومن جهة أُخرىٰ يعتبر الطبيب أفضل شاهد لكشف الجرائم.

لذا يتعرض الأطباء للقتل من قبل أولياء الضحايا والحكومات ! فقد قتل اولياء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الطبيب ابن أثال النصراني لانه قتل عبد

---

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر وعائشة للمؤلّف.

(٢) تاريخ ابن الوردي ١ / ١٥٩.

(٣) العقد الفريد ٥ / ١٠١.

الرحمن بأمر معاوية[١].

وقتل السلطان عبد الحميد العثماني جمال الدين الافغاني بواسطة طبيب ارسله له.

وكشف طبيب نصراني للناس مقتل الإمام موسىٰ بن جعفر ﷺ بالسم، عندما شاهده ميتاً في زمن هارون الرشيد.

وبعدما أكل أبو بكر سماً ومرض عرف طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة علة القتل، إذ سألوا أبا بكر: «لو ارسلت الى الطبيب.

فقال (ابو بكر): قد رآني.

قالوا: فما قال لك؟

قال: إني افعل ما اشاء».

أي لا فائدة ترجىٰ مع السم إذ قال ابن كلدة لابي بكر: «أكلت طعاماً مسموماً سمَّ سنة»[٢].

وقد سقي الطبيب ابن كلدة سماً أيضاً فكُفَّ ومات[٣] ثم دفنت الدولة أبا بكر ليلاً قبل أن يصبح الناس وكتبت وصيته بخط عثمان.

وكان الطبيب قد قال عن الإمام الحسن ﷺ قبل موته: «هذا رجل قد قطع

---

(١) اسد الغابة ٤٤٠/٣، الاستيعاب ص ٨٣٠، نسب قريش ص٣٢٧.

(٢) الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١١٨/١٣.

(٣) العقد الفريد ٢٩٢/٦. تاريخ الطبري ٦١١/٢، المعارف، ابن قتيبة ص٢٨٣، اسد الغابة، ابن حجر ٤١٣/٢، البداية والنهاية ١٣٧/١٠.

السم امعاءه»[١].

وانتقام عمر بن الخطاب من عبد الرحمن بن أبي بكر يعود الىٰ معارضته خلافة عمر لابيه إذ كان يعارضها بقوة ويقول: «إنَّ قريشاً تبغض ولاية عمر»[٢] وانتقام عمر من ام فروة بنت أبي قحافة يعود الىٰ معارضتها ذلك أيضاً واتهامها عمر بن الخطاب بقتل أبي بكر فكان ان هجم عمر علىٰ مجلس النياحة المقام علىٰ موت أبي بكر وضربها[٣].

عمر يذكر المجموعة التي عارضت حكم أبي بكر من الحزب القرشي

قال عمر بن الخطاب: أما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب (أخاه) واصحابه لم يتلمظ (أبو بكر) من حلاوتها (الخلافة) بشيء أبداً[٤].

فالظاهر من كلام عمر بن الخطاب ان أخاه وصحبه كانوا ضد خلافة أبي بكر لكنه لم يصرّح عن آرائهم أكثر هل كانوا مع خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام أم

---

(١) تاريخ دمشق ٥٩/١٢ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) كتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ١٩٢/٢.

(٣) تاريخ الطبري ج ٤، حوادث سنة ١٣ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٤/٢، طبعة صادر ـ بيروت، كنز العمال ١٨/١٨ كتاب الموت.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤، الشافي، المرتضى ٢٤١ ـ ٢٤٤.

كانوا مع خلافته؟

ومن المعارضين لحكم أبي بكر كان عمر بن الخطاب كما صرَّح هو نفسه بذلك قائلاً: والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرَّة! لقد تقدمني ظالماً، وخرج إليَّ منها آثماً[١].

لذلك لم يكن عمر بن الخطاب من المجموعة الأولى التي بايعت أبا بكر للخلافة بل كانت المجموعة الأولى هي بشير بن سعد والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة[٢].

والأنكى من ذلك ان عمر دعا في السقيفة لبيعة أبي عبيدة بن الجراح فاستنكر ابن الجراح ذلك واستقبحه من عمر إذ جاء:

قال عمر لابن الجراح في السقيفة: ابسط يدك نبايعك.

فقال (ابن الجراح): يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت، اتبايعني وفيكم الصدِّيق[٣].؟

وكان عمر يتصور من عرضه الخلافة على ابن الجراح وتركه أبا بكر ان ابن الجراح سوف يشكره على ذلك ويردُّها عليه، ولكن خاب ظنه وفشل في مسعاه، واضطغنها على ابنِ الجراح فعزله من وِلاية الشام في زمن خِلافته، وعين معاوية

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الطبقات، ابن سعد ١٨١/٣.

(٣) الطبقات، ابن سعد ١٨١/٣، انساب الأشراف ٥٧٩/١.

بدلاً عنه[١].

ومن المعارضين لخلافة أبي بكر كان الأشعث بن قيس القائل لعمر: واللهِ ما جرَّأني على الخلاف عليك إلّا تقدمه (أبو بكر) عليك، وتخلفك عنها[٢].



---

١) تاريخ الطبري ١٦٥/٣، طبعة الأعلمي - بيروت.

٢) المصدر السابق.

الفصل الرابع

اطروحتا الأشعث لقتل أبي بكر وعلي بن أبي طالب عليه السلام

وهو الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية.

وكان الأشعث بن قيس رئيساً لقبيلة كندة ومن طغاة العرب رجلاً فتاكاً غادراً.

ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلاً: قدم الأشعث بن قيس على

رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا على النبي ﷺ مسجده، وقد رجّلوا جِمَمَهم واكتحلوا، وعليهم جبابُ الحِبَرَة قد كفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيباج ظاهرٌ مُخَوَّصٌ بالذهب.

فقال لهم رسول الله ﷺ: ألم تُسلموا؟

قالوا: بلى.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فألقوه، فلمَّا أرادوا الرجوع الى بلادهم أجازهم بعشر أُواق، وأَعطى الأَشعث اثنتي عشرة أُوقيَّة[١].

وهناك روايتان في ردتهما عن الإسلام:

ان زياد بن لبيد الأمير على حضرموت قد أخذ قلوصاً (من الابل) لغلامٍ من كندة، وكانت كوماء من خيار إبله، فلما أُخذها زياد وعقلها في إبل الصَّدَقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معديكرب.

فقال: أُخذت الفلانيَّة في إبل الصدقة، فأُنشدك الله والرَّحم فإنها أكرمُ إبلي عليَّ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردَّها عليه، ويأخذ مكانها بعيراً، فأبى عليه زياد.

فتسبب فعل زياد في ردَّة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندي:

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤/٤٠٨.

أطـــعنا رســـولَ اللهِ مـا دامَ وسْـطَنا ... فــيالَ عـــبادِ الله مــا لأبــي بكــر[1]

فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يُؤمِّناه علىٰ دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلىٰ أبي بكر بعد ان قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يمنَّ عليه ويزوجه أُخته أُمَّ فـروة، فـفعل أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح السَّكوني.

جزى الأشعث الكنديَّ بـالغدر ربُّـه ... جــزاء مُسلمٍ فــي الأُمـور ظـنين

أخــا فــجرةٍ لا تســتقالُ وغـدرةٍ ... لهـــا أَخــواتٌ مـثلها ســتكونُ

فــلا تأمــنوه بــعد غَــدرته بكـم ... عـلىٰ مثلها فـالمرء غـيرُ أمـينِ[2]

وقال ابن سعد: إن الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردَّه فـارتدوا إذ قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: مَنْ؟

قال: زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أَما يرضىٰ زيادٌ أن أُجيره!

فقال امرؤ القيس: سترىٰ[3].

وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذناً للنبية الكذابة سجاح بنت الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب[4].

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤١١/٤.

(٢) معجم البلدان ٢٧٢/٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤١٢/٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ اليعقوبي ١٢٩/٢.

لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد: لا أُؤَمِّنك أبداً علىٰ دمك، وانت كنت رأس الردّة، والذي نقض علينا كِندة.

واتفقا علىٰ ان يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث الىٰ أبي بكر ليرىٰ فيه رأيه[1].

وبعد ان عفا أبو بكر عنه وزوَّجه أُخته أُمَّ فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر قلت للأشعث:

يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً علىٰ عَقِبيك ؟

فنظر إليَّ نظراً علمت أنَّهُ يريد أن يكلِّمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطّاب؟

فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرٌ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد منّي حُسْن الجزاء؟

قال (الأشعث): لأُنَفَتي لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، واللهِ ما جرّأني على الخِلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلفك عنها.

ولو كنت صاحبها لما رأيت منّي خلافاً عليك.

قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤/١٣/٤، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره.

قال (الأشعث): إنّه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضىٰ ومضيت.

ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرىٰ بيني وبينه فنقل ذلك إلىٰ أبي بكر فأرسل إليَّ بعتاب مؤلم(١).

وهذا الأمر يثبت ان الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بوصول أبي بكر إليها لأن ردَّة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر.

وعندها أدرك أبو بكر ان الأشعث بن قيس قد غدر به مرَّة ثانية!

لذلك قال أبو بكر قبل وفاته: ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرىٰ غياً ولا شراً إلّا أعان عليه(٢).

لماذا أصبح الاشعث مناصراً لعمر ومعادياً لابي بكر؟

كان الاشعث ماكراً لا يهدأ على قرار.

لقد مكر الأشعث بن قيس بأبي بكر مرَّة ثانية فأصبح من حزب عمر وعثمان فحصل علىٰ ما يريد إذ جعله عثمان والياً علىٰ اذربيجان(٣) معطياً تلك

---

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/٣١ ـ ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافي، المرتضى ص ٢٤١، ٢٤٤.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١/١٨، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/١٢٢، تاريخ المسعودي ٢/٣٠٢.

(٣) اسد الغابة، ابن الأثير ١/١١٨.

الدولة الكبيرة له طعمة [١]،أي له وورثته رشوة من عثمان ،بعدما تركه أبو بكـر دون امارة .

ولما وصل الامام علي الى الخلافة قال له:

ان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة [٢].

وكان رجال السقيفة قد تعاهدوا عـلى اعـطاء رشـوات كـبيرة للـرجـال لكسبهم الى صفوفهم وتكون تلك الاراضي والدول طـعمة لهـم ولاولادهـم اذ أعطوا الشام طعمة لبني أمية ،وأعطى عثمان طعمة لمحارب القرآن عبد الله بن أبي سرح .

وأعطى معاوية أفريقيا طعمة لعمرو بن العاص ليحارب معه في صفين [٣].

ومن افعال الأشعث ضدَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

: ألزم علياً عليه السلام بالتحكيم [٤].

: شارك في مؤامرة اغتياله عليه السلام [٥] .

---

(١) المنتظم، ابن الجوزي ٥ / ٥٩ ،العقد الفريد ٤ / ٣٠٧ ،أسد الغابة، ابن الاثير ١ / ١١٨ .

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١٤ / ٣٣.

(٣) وقعة صفين ٣٠٨، الامامة والسياسة ١ / ١١٨ .

(٤) اسد الغابة، ابن الأثير ١/١١٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٦ ، أُسد الغابة ٤ / ٣٧ ، البحار ٤٢ / ٢٣ ، شرح النهج ٦ / ١١٧ ، الدرجات الرفيعة ، علي بن معصوم ٤٢٥ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ٥٥٩ ، أنسـاب الأشـراف ٤٩٣ كـمال الديـن ، الصدوق ٥٤٦ ، المناقب ، الكوفي ٢ / ٢٢٦ ، مقاتل الطالبيين ، الأصفهاني ٢٠، ٣١ ، شرح الأخبار ،

وسقت جعدة بنت الأشعث الحسن بن عليعليه السلام سماً فقتلته[١].

ولما أخذ الامام علي أذربيجان من الاشعث حنق الاشعث على الامام وبدأ التخطيط لقتله[٢].

وموضوع الأشعث في اسلامه وارتداده عن الإسلام وتحريكه فتنة عزل أبي بكر وقتله ومشاركته في قضية التحكيم في معركة صفين ومساهمته في اغتيال الإمام عليعليه السلام نموذج مشابه لنماذج الحزب القرشي في الغدر والخيانة إذ جاء في اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام :

وقُبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان، علىٰ يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي. وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر.

فضربه ابن ملجم بسيف مسموم علىٰ رأسه فبقي يوماً الىٰ نحو ثلث من الليل ومات [٣].

قال الامام الصادق :ان الاشعث شرك فى دم أمير المؤمنين وابنته جعدة سمّت الحسن ومحمد ابنه شرك فى دم الحسين [٤].

النعماني ٣ / ١٢٣..

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ١١٨/١.

(٢) سيرة ابن حبان ١ / ٥٣٧.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٩٢/٣.

(٤) علل الشرائع ١/ ٩٠، ٩١، ٩٢.

ومات الاشعث بعد شهادة الامام علي بقليل [١].والظاهر أنه قتل بيد المؤمنين .

ومن خلال اعتراف عمر بن الخطاب نفهم ان الأشعث بن قيس كان أول من دعا عمر لاغتيال أبي بكر وهو في بداية خلافته.

انقسام أفراد الحزب القرشي الىٰ جناحين

وقف أفراد الحزب القرشي في صفين متقابلين بعد وصول أبي بكر الى السلطة. فكان المناصرون لأبي بكر كالتالي:

عتّاب بن أسيد الأموي، وخالد بن الوليد المخزومي، وعكرمة بن أبي جهل، وأبو عبيدة بن الجراح، والمُثنّىٰ بن حارثة الشيباني، ومُعاذ بن جبل، وانس

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٠٧، ٤١٦.

بن مالك وطلحة بن عبد الله وشرحبيل بن حسنة وزياد بن لبيد .

وكان المؤيدون لعمر بن الخطاب كالآتي:

عثمان بن عفان، أبو سفيان وأولاده (معاوية يزيد وعتبة)، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وسعيد بن العاص، وأبو هريرة، وعبد الرحمن بن عوف، والمغيرة بن شعبة، وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة (والي عمر على اليمن).

فكانت الروايات الحاكية عن وصية أبي بكر لعمر قد جاءت من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وهما المتفقان مع عمر علىٰ ان تكون الخلافة ـ بعد قتل أبي بكر ـ بالتناوب بينهم عمر أولاً ثم عثمان ثم ابن عوف [١].

لذلك قال أبو هريرة ما سمعه في حق أبي بكر واخفىٰ ما قيل بحق عمر بن الخطاب. فذكر ما يشير الىٰ قبول النبي ﷺ بلعن أبي بكر.

إذ روىٰ أبو هريرة «أنَّ رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم» [٢].

وكان أبو بكر قد ترك أبا هريرة ولم يوله أمراً من أمور الدولة وعيّن أنس بن مالك والياً على البحرين فنفر منه أبو هريرة، وذكر الاحاديث النبوية والحوادث التي تنال منه [٣].

ولما جاء عمر بن الخطاب الى السلطة عزل أنس بن مالك عن ولاية

---

(١) السقيفة ،سليم بن قيس ١٠٩،السقيفة ،الجوهري ٨٥.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٢/٤٣٦.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٥/٦٦ـ٧٣.

البحرين وعين أبا هريرة بدلاً عنه[١].

فوقف أنس معارضاً لسياسة عمر وعثمان ولانه من جناح ابى بكر فقد فضح عمر وعثمان وقال الاحاديث النبوية الصحيحة فى حقهما.

روىٰ أحمد في مسنده عن انس انه لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ بضرب زوجها عثمان لعنه النبي ﷺ خمس مرّات، وقال ﷺ: لا يتبعنا أحد ألمّ (جامع) بجاريته البارحة، لأجل انه (عثمان) ألمّ (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكا عثمان بطنه ورجع[٢].

وروىٰ أنس بن مالك قوله:

إنّه رأىٰ عمر يُزعج أبا بكر الى المنبر ازعاجاً[٣].

أي يجبره على الاستمرار فى اغتصاب خلافة الامام علي وعدم الانجرار وراء المطالب الدينية والشعبية.

وكانت علاقة خالد بن الوليد مع عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف سيئة جداً واستمرت كذلك الىٰ يوم مقتل خالد في الشام[٤].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٥/٦٦ ـ ٧٣.

(٢) الصراط المستقيم ٣/باب ١٢/٣٤.

(٣) المغازي النبوية، ابن شهاب الزهري ص١٣٣ طبعة دار الفكر ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٤) اسد الغابة، ابن الأثير ١١٠/٢. تاريخ اليعقوبي ٩٥/٢، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧،وراجع نظريات

وهذه الحادثة في الحقيقة انقلاب ثان معارض لانقلاب السقيفة الذي تقرر فيه ان تكون الخلافة أولاً لأبي بكر ثم عمر ثم ابن الجراح.

فقد روى عبد الرحمن بن عوف ان أبا بكر قال له: اخبرني عن عُمَرَ بنِ الخطاب.

فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمرٍ إلّا وأنت أعلم به منّي.

فقال أبو بكر: وإنْ.

فقال عبد الرحمن: هو واللهِ أفضل من رأيك فيه [١].

نستفيد من هذه الرواية ان رأي أبي بكر في عمر كان سيئاً وليس مثلما كان سابقاً، لذلك قال ابن عوف لأبي بكر هو واللهِ أفضل من رأيك فيه.

ولاجل الصراع الحاصل بين الجناحين لم يصدِّق المسلمون قول أبي هريرة في عمر وعثمان فاضطرت الدولة لاختراع رواية كاذبة على لسان أنس بن مالك ـ المحسوب على خط أبي بكر ـ لاثبات وصيّة أبي بكر لعمر جاء فيها:

قال أبو بكر: أما إنّي قد كنت حريصاً على أن أُوَفِّر في المسلمين فَيْئَهم مع أنّي قد أصبتُ من اللحم واللبن، فانظروا ما كان عندنا فأبلِغُنَّه عمر.

قال: فذاك حيث عرفوا أنّه استخلف عمر [٢].

الخليفتين للمؤلف ترجمة خالد بن الوليد.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ١١٩.

(٢) مختصر تاريخ دمشق. ابن عساكر ١٢٤/١٣.

وفي الواقع والحقيقة ان أنس بن مالك لم يكن في المدينة عند موت أبي بكر بل كان والياً على البحرين من قبل أبي بكر.

ولما مات أبو بكر ووصل عمر الى الخلافة بعث إليه وطالبه بالأموال التي خزنها لنفسه وعزله عن امارة البحرين[١]. وعيَّن أبا هريرة محله.

فمن ادلة انقسام الحزب القرشي الى جناحين متعارضين عزل أنس وتعيين أبي هريرة محله و مخاصمة شرحبيل بن حسنة لعمرو بن العاص[٢].

وأثر هذا على الاحاديث الموضوعة من قبل رجال الفريقين.

لماذا قتلوا أبا بكر؟

لقد تيقّن عمر والأمويون أنَّ أبا بكر سوف يصرف الخلافة عن عمر الى رجل آخر من اعضاء الحزب القرشي، وعلى رأس المرشحين لها أبو عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد.

إذ قال المغيرة بن شعبة: كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٥/٧٣.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠/٢٩٠، تهذيب الكمال، المزي ٢/١٨٨.

لهم في ذلك حظ[١].

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يعارض خلافة عمر بن الخطاب[٢].

وكان طلحة بن عبد الله التيمي (ابن عم أبي بكر) يكره ولاية عمر إذ قال لأبي بكر: اتستخلف علينا فظّاً غليظاً[٣]. فتيقّن عمر بخطّة أبي بكر ورغبته في عزله عن ولاية العهد.

والعجيب ان عمر بن الخطاب نفسه يئس من الخلافة إذ صرَّح قائلاً:

ذاك لأنه (أبا بكر) لم يخرج إليَّ منها إلّا بعد يأس منها[٤]. اذن كان عمر تبخّرت آماله في السلطة.

ولولا مكر عمر وعثمان في اخراج أبي بكر من الخِلافة لبقيت السلطة في حوزة أبي بكر ومجموعته الخاصة داخل الحزب القرشي وهم أبو عبيدة بن الجراح الفهري وعتاب الأموي وخالد بن الوليد المخزومي وعكرمة بن أبي جهل المخزومي.

وكان مكر عمر في قتل أبي بكر قد جاء ردّاً على مكر أبي بكر في السقيفة

---

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/٣١ ـ ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافي، المرتضى ص١ ٢٤، ٢٤٤.

(٢) كتاب الثقات، الحافظ محمد بن حبان ٢/١٩٢.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ ـ ٣٤، المسترشد، محمّد بن جرير الطبري، الشافي، المرتضى ٢٤١، ٢٤٤.

(٤) المصدر السابق.

إذ قال عمر عن دور أبي بكر في السقيفة: إنَّ الرجل (أبا بكر) ماكرني فماكرته[١].

واعترف عمر بعدم وصية أبي بكر له بصورة لفظية وخطّية قائلاً:

فقال (أبو بكر): بل نستديمه، وإنَّها لصائرة إليك بعد أيام. فظننت أنَّه لا يأتي عليه جمعة حتىٰ يردَّها عليَّ فتغافل. والله ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتَّىٰ هلك[٢].

أن ابا بكر قد اتهم عمر بن الخطاب بسمّه فندم علىٰ ابقائه في المدينة إلىٰ جانبه. فقال في مرض موته:

وأما الثلاث التي تركتهن وودت أنّي كنت فعلتهن: وددت لو أنـي حـين سيَّرت خالد بن الوليد الى أهل الشام وجهت عمر بن الخطاب إلىٰ أهل العراق[٣].

وظاهر الأمر هو الحاح الأمويين في قضية قتل أبي بكر.

لأن اتفاق السقيفة يدعو الىٰ تناوب الخلافة بين أبي بكر وعمرَ وأبي عبيدة وابنِ الجراح؛ فيكون احتمال وصول عثمان بن عفان الى الخلافة مستحيلاً، خاصّة وان سن عمر بن الخطاب أقل من سن عثمان.

وكان الاتفاق علىٰ تناوب الخِلافة بين أبي بكر وعمر وابن الجراح معروفاً

---

(١) الثقات، محمد بن حبان ٢ / ١٩٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٣/١٣، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١، ١٩.

عند أفراد الحزب القرشي لذلك أعطت عائشة صبغة دينية لهذا الاتفاق فوضعت له حديثاً على لسان الرسول ﷺ إذ سألوها من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلفه؟

قالت: ابو بكر.

فقيل لها: ثم مَنْ؟

قالت: عمر.

ثم قيل: مَنْ بعد عمر؟

قالت: أبو عبيدة بن الجراح[١].

فتمكن الأمويون بواسطة عملية اغتيال أبي بكر من جعل عثمان في المرتبة الثالثة بعد عمر. إذ قتلوا أبا بكر وعزلوا أبا عبيدة ثمّ قتلوه[٢].

وأدرك أبو بكر بعد سمّه خطأ حساباته فتمنى اخراجه عمر بن الخطاب من المدينة الى العراق. ولكن امنياته تبخرت مع وصول الطعام المسموم الى جوف بطنه!

والصراع على السلطة والتنافس عليها صفة معروفة في الحكومات والدول المختلفة ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الملوك والوزراء والولاة، وما زالت عجلة الاغتيال تسحق ضحايا جدد في كل يوم.

---

(١) سنن مسلم ١٨٥٦/٤ ح ٢٣٨٥ طبع دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٢) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة ترجمة ابن الجرّاح.

مدح عائشة لابيها اثناء احتضاره

وعند موت أبي بكر ذكرت عائشة اشعاراً لمدحه قد قيلت في شأن الرسول ﷺ إذ قالت:

وأبيضُ يُستَسقي الغمامُ بوَجهه
ربيعُ اليَتامىٰ عصمةٌ للارامِلِ

فقال أبو بكر: ذاك رسول الله[1].

وقالت عائشة شعراً يُظهر أبا بكر ثرياً، ولم يكن أبو بكر كذلك، بل كان من عائلة فقيرة إذ قالت:

أماوِيُّ ما يُغْنِي الثَّراءُ عن الفتىٰ
إذا حشرَجَتْ يوماً وضاق بها الصدر

فقال أبو بكر: بل هكذا قولي:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[2].

والفرق بين النظرتين انها كانت تنظر من منظار الدنيا وهو ينظر من منظار

---

(١) الطبقات، ابن سعد ١٩٨/٣.

(٢) ق: ١٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٣/١٣.

الآخرة لقربه من الموت.

اغتيال عُتبة بن غزوان صهر الطبيب

تسبب مقتل الحارث بن كلدة بيد الحزب القرشي ظهور حقد عند أولاد الحارث على أفراد ذلك الحزب محاولين الانتقام منهم.

وأولاد سمية المنتسبون الى الحارث هم:

أبو بكرة جاء فيه : في حصار الطائف قال الرسول ﷺ: أيما عبد نزل إليَّ فهو حر، فنزل أبو بكرة واسمه نُفَيع (وهو عبد للحارث بن كلدة).

وأراد أخوه نافع ان يُدلّي نفسه فقال له الحارث:

أنت ابني فاقِم فأقام، فنسبا إليه جميعاً. وامهما سمية هي أم زياد بن أبيه .

وانتسبت ازدة بنت الحارث الى الحارث، وكانت تحت عتبة بن غزوان فلما ولي عتبة البصرة حملها فخرج معها إخوتها نافع، ونُفيع وزياد[1].

وقد كان نافع ونُفَيع وزياد من ثقيف وكان المغيرة بن شعبة الغادر بقومه من ثقيف أيضاً.

ولم يسلم المغيرة رغبة في الإسلام بل من جراء غدرة غدر بها اسياده يوم كان يخدمهم فقتلهم وسلب أموالهم[2].

ويظهر ان زواج عتبة بن غزوان من ازدة بنت الحارث بن كلدة وتمكنه من

---

(١) المعارف، ابن قتيبة ص٢٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣/ ١٢٠.

فتح جنوب العراق واختطاط مدينة البصرة له دخل أكيد في اغتياله.

إذ اتفق عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة على دعوته الى المدينة وتعيين المغيرة بدلاً عنه والياً على البصرة.

فدعاه عمر الى الحضور في المدينة، ولما حضر الى المدينة عيَّن عمر المغيرة بن شعبة مكانه.

ولم يفهم عتبة ما خططوه له، ولما حاول عتبة بن غزوان العودة الى البصرة اغتالوه في نصف الطريق، ولم يصل الى البصرة.

فقُتِل بيد الحزب القرشي مثلما قُتِل صهره الحارث بن كلدة. وكان عتبة بن غزوان من جناح أبي بكر بينما كان سعد بن أبي وقاص من الجناح العمري.

وكان عتبة والياً على البصرة وسعد بن أبي وقاص عاملاً من عماله[1].

وبسبب موقف رجال السلطة من جناح أبي بكر فقد حصل تصادم بين الاثنين، فوقف عمر الى جانب سعد لاصله القرشي، فانكر عليه عتبة بن غزوان ذلك وبانه قرشي أيضاً[2].

وفي الحقيقة كان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان غير قرشيين إذ كان

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧/٥.

(٢) المصدر السابق.

سعد من بني عذرة[١]، منتسباً الى بنى زهرة.

وكان عتبة من قيس عيلان حليفاً لقريش[٢].

ولكن السياسة اوجبت ذلك.

ولم يكن عذر عمر الحقيقي نسب عتبة إذ لم يكن المغيرة بن شعبة والأشعري من قريش.

ولكن السياسة توجب على أصحاب نظرية المصلحة اخفاء الاسباب الحقيقية لاعمالهم.

كان عتبة قد فتح جنوب العراق وأسس مدينة البصرة لكن عمر أراد قتله واعطاء منصب هذه الولاية الى المعروف عند الناس بالشيطان الاعور المغيرة بن شعبة [٣].

وبعد اغتيال عتبة بن غزوان حلَّ المغيرة بن شعبة محله وبقي والياً على البصرة .فصادر تراثه وتزوج ابو هريرة (خادم بني عتبة بن غزوان) أخت عتبة!!!

وحاول أولاد الحارث بن شعبة (بالانتساب) نافع ونفيع وزياد الانتقام من المغيرة بن شعبة المشهور بالغدر والفتك الذي غدر بهم مرتين.

فهو الذي غدر بأسياده من ثقيف اذ اغتال مجموعة من رجال ثقيف في

---

(١) مثالب العرب. ابن الكلبي ص٩٧.

(٢) الطبقات الكبرى. ابن سعد ٥/٧.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٠ طبعة ليدن. سيرة ابن دحلان ١ / ٢٥٦.

السفر ثم جاء الى المدينة هارباً من قبيلته لاجئاً الى النبي ﷺ،فرفض رسول الله أخذ خمس الاموال المسروقة .

ثم غدر بعتبة بن غزوان فشارك في قتله .

فعُرِف المغيرة بعد تلك العملية بالغادر عند أهل قبيلته وعند العرب، والظاهر ان له اليد الطولىٰ في مقتل اعداء عمر بن الخطاب والأمويين.

وسعىٰ أولاد الحارث في هذا الطريق ليتمكّنوا من التعرف علىٰ واحدة من افعال المغيرة بن شعبة الشنيعة عسىٰ ان يتمكنوا من قتله بعتبة بن غزوان أو الحارث بن كلدة. أو المقتولين الاخرين غدراً من بني ثقيف.

وحصل أولاد الحارث بن كلدة علىٰ ما أرادوا إذ شاهد نافع ونفيع وزياد وشبل بن معبد زنا المغيرة بأم جميل في البصرة واخبروا الناس بذلك ، ومنعوا المغيرة من امامة صلاة الجماعة في البصرة، وفعلاً ساءت سمعة المغيرة بين أهالي البصرة.

ولما جاء الشهود الى المدينة ليشهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنا وقَرُب أجل المغيرة كان القاضي في تلك الجلسة عمر بن الخطاب.

ولأجل العلاقة المتينة بين عمر والمغيرة فقد وقف عمر الىٰ جنب المغيرة في تلك المحاكمة ،لانه من جناحه في الحزب القرشي ،ومن المشاركين له في قتل أبي بكر والحارث وعتبة بن غزوان .

واصبحت القضية سياسية جذورها اغتيال أبي بكر والحارث بن كلدة وفرعها اغتيال عتبة بن غزوان والي البصرة.

: فقد اتّهم عمر بن الخطاب الشهود قبل المحاكمة إذ نظر الى أبي بكرة (نافع) قائلاً: اللهم اني أعوذ بك من شر ما جاء به ![١].

وهذا خلاف عمل القاضي!!!

: وسمح للمغيرة بن شعبة المتهم في تلك القضية بحمل سيف في داخل قاعة المحكمة، ورفعه فوق رؤوس الشهود[٢].لمنعهم من اداء الشهادة.

فكان كل شاهد يشهد وروحه في قبضة المغيرة بن شعبة، فشهد ثلاثة من الأربعة بزنى المغيرة وهم تحت رحمة سيفه.

: ولما جاء الشاهد الرابع زياد بن أبيه للشهادة قال القاضي عمر بن الخطاب له: ما كان ليُرجم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشهادته[٣].

وكان زياد قد أكّد شهادته عدّة مرات سابقاً في البصرة وجاء الى المدينة لذلك الغرض.

ولما قال له عمر ذلك قال زياد: سمعت نفساً عالياً ورأيته بين فخذيها وفي لحاف ولا ادري فعل أم لا[٤].

---

(١) مثالب العرب، هشام بن الكلبي ص ١٦٤.

(٢) مثالب العرب، هشام ابن الكبي ص ١٦٤.

(٣) مثالب العرب ص ١٦٤.

(٤) مثالب العرب ص ١٦٤، سنن البيهقي ٢٣٥/٨، الاغاني، الاصفهاني ١٤٧/١٤، شرح النهج ١٦٢/٣، فتوح البلدان ص ٣٥٢.

فأنقذ عمر المغيرة الزاني وعزّر الشهود!!!فعاد القضاء الى العهد الجاهلي بعد الرخاء الذي عاصره في العهد النبوي .

ولأجل ذلك الموقف جعل عمر من زياد بن أبيه مساعداً لوالي البصرة[١].

ولاجل ذلك المكر أصبح زياد معروفاً في عالم السياسة والحكم .

فكان مقتل عتبة بن غزوان والحارث بن كلدة مرتبطاً باغتيال أبي بكر، وهو جزء من أعمال الحزب القرشي في اغتيالاته الخطيرة.

الاحداث والأمور المدهشة في عملية الاغتيال

والعجيب والمدهش في قضية اغتيال أبي بكر ان احداثها كلها قد وقعت في الظلام وفي صورة منكرة بسبب تعتيم الدولة على الاحداث ومنع الناس من الوصول الى الحقيقة الفاضحة لها :

* قاتل أبي بكر في المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
* قاتل طبيب أبي بكر في المدينة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
* قاتل عتّاب بن أسيد والي مكّة من وجهة نظر الدولة مجهول !!
* اغتيال الثلاثة كان في يوم واحد !

---

(١) الاصابة، ابن حجر ١/ ٥٨٠.

* كاتب وصيَّة أبي بكر كان عثمان !المستفيد الثاني من عملية الاغتيال .

* وصية أبي بكر بلا شهود !

حصول الاشعث بن قيس على دولة اذربيجان طعمة له مقابل غدره بصهره ابي بكر وتعاونه مع عمر وعثمان ،مثلما حصل عمرو بن العاص على دولة مصر طعمة له مقابل اعلانه الحرب على الامام علي .

* عثمان بن عفان المتهم بالقتل وكتابة الوصيَّة المزورة قُتِل بفتوىٰ عائشة ابنة المقتول ، وبيد ولدي المقتول (محمد وعبد الرحمن) وابن عمه طلحة بن عبد الله.

* دفن أبي بكر تم ليلاً ودون حضور الناس .

* منع الدولة مجلس النياحة علىٰ أبي بكر .

* وصول عثمان الى الخلافة بعد عمر وهو متهم بقتل أبي بكر وتزوير وصيته.

وكرر عثمان عملية التزوير ثانية بحق عائلة أبي بكر ؛ عندما عاهد محمد بن أبي بكر امام جماهير المسلمين علىٰ خلع عبد الله بن أبي سرح من ولاية مصر وتعيينه محله ، ثم ارسل خادمه سرَّاً الىٰ ابن أبي سرح يثبته في ولاية مصر ويأمره بقتل محمد بن أبي بكر واصحابه[١] .

---

(١) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٣/١٦٨ ، ١٦٩ .

عواقب اغتيال أبي بكر

* زيادة التعاون بين اليهود والخط القرشي.

فأصبح كعب الاحبار اليهودي وزيراً لعمر بن الخطاب ومرجعه الديني الاول ،وواعظ المسجد النبوي في يوم الجمعة ،وباقي الايام ،فكان العصر الذهبي لليهود الذين عادوا الى فلسطين والى ملكية أراضيهم التي أخذها النصارى منهم

* اغتيال أبي بكر سهّل عملية اغتيال عمر.

* انتقام عائلة أبي بكر من عثمان المتهم بقتل أبي بكر.

* اغتيال علي بن أبي طالب عليه السلام.

* انتقام الأمويين من عائلة أبي بكر التي قتلت عثمان فقتلوا محمداً وعبد الرحمن وعائشة أولاد أبي بكر وطلحة بن عبد الله (ابن عمه).

* ضياع هيبة الخلفاء والخلافة مما سهل وصول معاوية بن أبي سفيان الى السلطة.

من كان يقود الآخر ؟

هناك بعض الروايات تثبت قيادة عمر لدفة الأمر في زمن أبي بكر :

«قال أبو بكر في عمر: هو الذي أوردني الموارد[١].

وقال أيضاً :

إنَّ لي شيطاناً يعتريني أو يغويني»[٢].

وهذا يعني ان أبا بكر كان يتهم عمر بتوريطه في مشكلات عديدة ومزالق خطيرة . ووافق ابو بكر علىٰ طلب عمر بعزل خالد بن سعيد بن العاص عن قيادة جيش الشام .

وقال انس بن مالك: إنَّه رأىٰ عمر يزعج أبا بكر الى المنبر ازعاجاً[٣].

ولما اعطىٰ أبو بكر ارضاً الىٰ عيينة بن حصين الأقرع بن حابس ذهبا الىٰ عمر ليشهداه علىٰ ما فيها ، فلما قرءا علىٰ عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما فتفل فيه فمحاه، فقالا له مقالة سيئة.

وزاد المتقي الهندي فقال: فأقبلا الىٰ أبي بكر وهما يتذمران فقالا:

---

(١) النهاية ، ابن الأثير ص١٥٩ في مادة نصنص .

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٦٠، الإمامة والسياسة ١/١٦، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٧١.

(٣) المغازي النبوية، ابن شهاب الزهري ص١٣٣ طبعة دار الفكر ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر.

فقال: بل هو ولو شاء كان[١].

وهناك روايات تثبت قيادة أبي بكر لدفة الأمور:

إذ قال عمر عن يوم السقيفة: إنَّ الرجل ماكرني فماكرته[٢].

وقال أبو بكر لعمر في السقيفة: مه يا عمر[٣].

: لم يوافق أبو بكر علىٰ طلب عمر في قتل خالد بن الوليد بعد زناه وقتله لمالك بن نويرة[٤].

: لم يوافق أبو بكر علىٰ طلب عمر بقتل سعد بن عبادة في السقيفة[٥].

: لم يوافق أبو بكر علىٰ طلب عمر قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أحداث السقيفة[٦].

: عزل أبو بكر عمر عن امارة الحج وعيَّن منافسه عتاب بن اسيد بدلاً عنه يثبت قيادة الأمور بواسطة أبي بكر.

---

(١) الاصابة، ابن حجر ٥٦/١، كنز العمال ٢٩٠/١٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤.

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني ٢٤/١، تحت عنوان الخلاف الثاني في الامامة.

(٤) تاريخ اليعقوبي ١١٠/٢.

(٥) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢، طبعة الأعلمي ـ بيروت.

(٦) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١١/١، طبعة الحلبي، مصر.

: تعيين انصار أبي بكر في المناصب المهمة مثل قيادة الجيوش وادارة الولايات يثبت قيادة أبي بكر لدفة الأمور .

من خلال مطالعة سيرة أبي بكر وعمر مع بعضهما نصل الىٰ هذه النتائج:

ان عمر بن الخطاب كان أكثر اندفاعاً وغلظة من أبي بكر وأكثر جرأة علىٰ قيادة الأحداث كما انه أكثر دهاءً منه، وقد جعله المغيرة بن شعبة أكثر قريش دهاءً.

ومع ان قيادة الأحداث في زمن أبي بكر كانت بيده وليس بيد عمر ، لكنه كان يستجيب للكثير من طلباته في القضايا السياسية وغيرها .



الفصل الخامس

التحالف القرشي اليهودي

نلاحظ في التحالف القرشي اليهودي الأمور التالية:

* كان بعض رجال ذلك التحالف من أصول يهودية وانتماءات حزبية قرشية مثل محمد بن مسلمة وكعب الاحبار ووهب بن منبه .

* الخط اليهودي يدعو الى دعم الخط الأموي السفياني ـ نسبة الى أبي سفيان ـ.

* اشتد التعاون بين اليهود والخط القرشي في زمن خلافة عمر وعثمان ومعاوية وعبر هذا التحالف الخطير قُتل أبو بكر .

* وصول كعب الأحبار الى السلطة ومساعدته في انتخاب خليفة المسلمين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان .

* اتهام الدولة لليهود بقتل أبي بكر ، وهي حقيقة مبتورة ، إذ هيأ اليهود السم واعطاه رجال الانقلاب له ولطبيبه ولواليه المهم عتّاب بن أسيد .

وتخصص اليهود في انتاج السموم لا يجاريه احد ، ولا ينكره شخص .

سوابق عثمان بن عفان

يحتاج المرء لمعرفة شيء عن تاريخ عثمان بن عفان للتأكد من قابليته على انجاز اعمال كالاغتيال والتزوير وغيرها، وللتحقيق في قيامه باغتيال أبي بكر:

فراره من الزحف:

امتنع عثمان بن عفان من الاشتراك في معركة بدر إذ جاء: ان سعيد بن زيد وعثمان وطلحة لم يحضروا بدراً[١].

فرَّ عثمان بن عفان من معركة أحد[٢].

وقال له عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن عمرو في أيام خلافته:

ابلغه عنّي أنّي لم اغب عن بدر، ولم أفر يوم عيين (أحد)[٣].

ولم أفر في بيعة الرضوان[٤].

واخفى عثمان أحد جواسيس الكفار في معركة أحد والمسمى معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الأموي، فنزل جبرائيل من السماء واخبر الرسول ﷺ بعمل عثمان، فارسل رسول الله ﷺ جماعة الى بيت عثمان واخرجوا معاوية منه.

---

(١) شذرات الذهب ١/٢٤٦.

(٢) تاريخ ابن الوردي ١/١١١.

(٣) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ٣/١٠٣٢، طبع مكة، تفسير ابن كثير ١/٣٢١، مثالب العرب، ابن الكلبي ص١٨٢.

(٤) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ٣/١٠٣٣، طبع مكة، تفسير ابن كثير ١/٣٢١، مثالب العرب، ابن الكلبي ص١٨٢،شرح النهج ١/٦٦،الجمل، المفيد ٦٠.

ولما أراد الرسول ﷺ قتله تشفع فيه عثمان، فلم يقتله رسول الله ﷺ وامهله ثلاثة أيام.

وبقي معاوية بن المغيرة في المدينة يتجسس أخبار الرسول ﷺ والمسلمين فأخبر جبرائيلُ الرسولَ ﷺ بذلك فأرسل إليه من قتله[١].

وفي فتح مكّة طلب رسول الله ﷺ قتل عدة اشخاص محاربين لله ولرسوله منهم عبد الله بن أبي سرح فلم يقتل عثمانُ المومنُ إليه بل اخفاه في بيته، ثم جاء لاحقاً الىٰ رسول الله ﷺ يطلب الأمان له![٢] رغم دعوى ابن سرح تحريفه القرآن.

وقتل عثمان بن عفان زوجته رقية بنت النبي ﷺ بالتبني إذ جاء:

«روىٰ أحمد في مسنده عن أنس أنه لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ بضرب زوجها عثمان لعنه النبي خمس مرّات، وقال ﷺ: لا يتبعنا أحد ألمَّ بجاريته البارحة لأجل أنه (عثمان) ألمَّ (جامع) بجارية رقية، فرجع جماعة وشكا عثمان بطنه ورجع[٣].

وفي يوم الخميس كان عثمان بن عفان من جملة الأشخاص الذين قالوا

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٢٦٠، النزاع والتخاصم، المقريزي ص ٢٠، انساب الأشراف ١/٣٣٧ـ٣٣٨.

(٢) فتوح البلدان، البلاذري ص ٥٤، تاريخ أبي الفداء ١/٢٠٦ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٣) الصراط المستقيم ٣/الباب ١٢/٣٤.

لرسول الله ﷺ: يهجر [١].

وكان عثمان مع عمر يمنعان الناس من دفن جثمان الرسول ﷺ بعد وفاته بحجة صعوده الى السماء كعيسىٰ، أو ذهابه الى الله تعالىٰ كموسىٰ [٢].

وجاء :ان أول من رآه ﷺ مسجّىٰ فانكر موته عثمان [٣].

وفي أيام خلافة عثمان بن عفان كانت إحدىٰ نظرياته البارزة الاغتيال:

* فقد اغتال أبا ذر الغفاري بنفيه الىٰ صحراء الربذة [٤].

* واغتال عبد الله بن مسعود في مسجد رسول الله ﷺ يوم أمر خادمه بذلك، فاقدم خادمه علىٰ كسر ضلع عبد الله بن مسعود! مسبباً في موته [٥].

* أقدم عثمان علىٰ اغتيال وصيه في الخلافة عبد الرحمن بن عوف! [٦]

* عفا عن عبيد الله بن عمر الذي قتل مجموعة من المسلمين وهم:

---

(١) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥،شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين .لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٢) العثمانية، الجاحظ ص٧٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٣٣٣/١.

(٥) تاريخ اليعقوبي ١٧٠/٢.

(٦) بحار الأنوار، المجلسي ٢٩٦/٢٨.

الهرمزان وجفينة وزوجة أبي لؤلؤة وصبيته[١].

ضرب عثمانُ عمار بن ياسر بنفسه ففتق بطنه[٢].

* عاهد محمد بن أبي بكر وانصاره من أهالي مصر بشهادة جماهير المسلمين على اقالة عبد الله بن أبي سرح من ولاية مصر.

ولما عاد هؤلاء الى مصر ارسل عثمان خلفهم خادمه ليأمر ابن أبي سرح بقتل محمد بن أبي بكر واصحابه![٣]. مما يبين عدم التزام عثمان بالعهود والمواثيق.

وافعاله تلك دالة على تجربته في ازهاق أرواح المسلمين ببرودة خاطر، وبالأخص عائلة أبي بكر، وتبين امكانية قيامه بازهاق روح أبي بكر نفسه.

بل انه اراد أن يفعل بمحمد بن أبي بكر ما فعله بأبيه من قبل، ولولا ذكاء محمد بن أبي بكر وأصحابه في تفتيشهم امتعة خادم عثمان وعثورهم على رسالته المخفية في داخل قنينة الماء لاغتالوا محمد بن أبي بكر كما اغتالوا أبا بكر واصحابه من قبل!

واصبح الغدر عند الامويين والقرشيين عادة اذ غدر سعيد بن عثمان بن عفان بالاتراك (متعلماً من أبيه) اذ عاهدهم على أخذهم رهناً ليبتعد عن أهلهم

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٦١/٢.

(٢) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٣٢/١.

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١٦٨/٣، ١٦٩.

ثم أخذهم عبيداً له وجاء بهم الى المدينة وسخَّرهم له فقتلوه [١].

لماذا قتلوا عثمان بن عفان؟

تسبب عمل عثمان في المشاركة في عملية اغتيال أبـي بكـر ومـحاولته اغتيال ابنه من بعده في تحريك غضب قـبيلة بـني تـيم عـليه، وخـاصة عـائلة أبي بكر.

فـاصدرت عـائشة رداً عـلىٰ افـعاله تـلك فـتوىٰ بـقتله اسـتحلت بـها دمه، وحللت بها ازهاق روحه :اقتلوا نعثلا فقد كفر [٢]، فقال لها المغيرة بن شعبة: «أنتِ قتلت عثمان»[٣].

وصمم محمد وعبد الرحمن ولدا أبي بكر وطلحة بن عبد الله التيمي علىٰ اغتيال عثمان بن عفان وقد جاء: اشد الأسر علىٰ عثمان عائلة أبي بكر[٤].

وقال الطبري: «إنَّ عائشة أول من امال حرفه»[٥].

وساعد علىٰ ذلك الأجواء المشحونة بالغضب عـلى الخـليفة مـن جـراء أفعاله المالية والسياسية والادارية والقضائية[٦].

---

(١) البدء والتاريخ. البلخي ٢ / ٢٣٨.

(٢) الكامل فى التاريخ. ابن الاثير ٣ / ٢٠٦.

(٣) العقد الفريد ٢٧٧/٤، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

(٤) انساب الأشراف ٦٨/٥.

(٥) تاريخ الطبري ١٧٢/٥، حوادث سنة ٣٦.

(٦) تاريخ أبي الفداء ٣٣٢/١، العقد الفريد ٢٦٧/٤.

وفعلاً تمكنت عائلة أبي بكر من الانتقام لنفسها بتحريرها لفتوىٰ قتل عثمان وتنفيذها ذلك علىٰ أرض الواقع.

وكان لفتوىٰ عائشة الشهيرة الأثر البين في تضعيف موقعية عثمان وشخصيته ومن ثم قتله، وقابلها عثمان بتخفيض راتبها[١].

وقد صرحت عائشة في فتواها بيهودية عثمان بن عفان مخرجة اياه من ساحة الإسلام، قائلة : إنَّ النبيﷺ سمَّاه نعثلا اليهودي، فكانت فتواها كالآتي: اقتلوا نعثلاً فقد كفر[٢].

وقالت حفصة وعائشة له: سمَّاك رسول اللهﷺ نعثلاً تشبيهاً بنعثل اليهودي[٣].

وصدَّق المسلمون وعلىٰ رأسهم الصحابة برواية عائشة تلك عن الرسولﷺ فشاركوا في قتله، واجمعوا علىٰ دفنه في مقبرة اليهود (حش كوكب)، وقبروه هناك[٤].

وقد جاء ان عثمان بن عفان أراد ان يتهود بعد فراره من معركة

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ /١٣٢، تاريخ ابن اعثم ص ١٥٥.

(٢) شرح النهج ١ / ٢٥٤ ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣/٢٠٦،تاريخ المدينة ٤ / ١١٦٧.

(٣) الصراط المستقيم ٣ الباب ١٢ /٣٠.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٧٨، ٧٩، العقد الفريد ٤ /٢٧٠.

أحد[١].وذكرت عائشة مثالب عثمان مفصلة [٢].

واخرجت عائشة قميص رسول الله وشعره قائلة :هذا قميصه وشعره لم يبليا وقد بلىٰ عثمان دينه [٣].

ومن اعمال عثمان أيضاً:

اعطا مائة ألف لعباس بن ربيعة لأن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان شريكاً لعثمان في الجاهلية[٤].

وترك صدقات مزينة لكعب بن مالك (وكعب هو الذي عصى النبي ﷺ في حملة تبوك)[٥].مما يبين حماية عثمان للمنافقين .

ولما ثار محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الأموي مع محمد بن أبي بكر في مصر علىٰ عبد الله بن أبي سرح عاب محمد بن أبي حذيفة عثمان وابن أبي سرح قائلاً:

استعمل رجلاً أباح رسول الله ﷺ دمه...

فبعث عثمان الىٰ ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة.

فوضعها محمد بن أبي حذيفة في المسجد، ثم قال: يا معشر المسلمين ألا

---

(١) تفسير ابن كثير ٦٨/٢، تفسير الخازن ٥٠٣/١، الدر المنثور ٢٩١/٢.

(٢) الايضاح ١٤١، ١٤٣.

(٣) تاريخ الدول ،احمد الدمشقي ٩١.

(٤) تاريخ الطبري ٤٣٢/٣.

(٥) تاريخ الطبري ٤٥٢/٣.

تـــــرون الىٰ عـــثمان يـــخادعني عـــن ديــــني ويـــرشوني عليه!

فازداد أهل مصر تعظيماً له وطعناً علىٰ عثمان، وبايعوه علىٰ رياستهم[١].

وقال قوم: إنَّ زوجتا عثمان بنتا خديجة من غير النبي ﷺ[٢].

ومقتل أبي بكر بيد عمر وعثمان ومقتل عمر بيد الأمويين[٣] ومقتل عثمان بيد عائلة أبي بكر مصداق لقوله ﷺ:

وتتبعوني أقتاداً يهلك بعضكم بعضاً[٤].

فعرف الصحابة جميعاً قتل عائشة لعثمان بن عفان لذا قال المغيرة بن شعبة :عائشة سعت لقتل عثمان بن عفان [٥].

وقال مروان بن الحكم :طلحة وعائشة قتلا عثمان [٦].

وقال سعيد بن العاص: قتل عثمان عائشة وطلحة والزبير [٧].

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٦٥/٣.

(٢) المجدي في الأنساب، علي بن محمد العلوي ص٧.

(٣) علىٰ قول إذ هم الذين سهلوا وصول أبي لؤلؤة الفارسي الى المدينة لقتل عمر.

(٤) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ١٩٣/٢.

(٥) العقد الفريد ،ابن عبد ربه ٤ / ٢٧٧.

(٦) طبقات ابن سعد ٤ / ٣٧، ٣٨.

(٧) طبقات ابن سعد ٥ / ٣٥ ،تاريخ ابن الاثير ٣ / ٢٠٩.

اغتيال أم المؤمنين عائشة سنة ٥٨هـ

سُمِّيت عائشة بأم عمرو ،وقال محمد بن اسحاق :وأم عبد الله بن الزبير لانها كانت قد استوهبته من أبويه ،فكان في حجرها يدعوها أمًّا[١].

وبعد القتل المتبادل بين بنى أمية وبني أبى بكر أصبحت حياة عائشة فى خطر لانها أفتت بقتل عثمان وأودت بحياته .

وأصبحت الاوضاع متشنجة بين الطرفين فبعد مقتل محمد بن ابي بكر (المتهم بذبح عثمان)بيد معاوية فى مصر شوت أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان كبشاً وارسلته الى ضرتها عائشة قائلة :

هكذا أشوي أخوك [٢].

ان هذه الاعمال الجاهلية المتبادلة بين عائشة وأم حبيبة ،ورقص أم المؤمنين حفصة وجواريها فرحاً بمأزق الامام علي عليه السلام في العراق ،وحزن أم المؤمنين سودة بانتصار المسلمين فى بدر يبين جوهر ومعدن هذه المجموعة المعادية للاسلام ،لذا وقفت هذه العصبة ضد وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في يوم شهادته وقالت عنه مع عمر وابي بكر :انه يهجر [٣].

---

(١) الروض الانف ٧ / ٥٦٩ .

(٢) الولاة ،الكندي ص ٣٠ ،طبعة دار الكتاب الاسلامى ،القاهرة .

(٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب

ولزيادة المعلومات راجع كتابي السيرة النبوية الجزئين الثالث والرابع للاطلاع على الاعمال المنفورة من قبل تلك العصابة التي ابتلي بها سيد الانبياء والمرسلين محمد.

وفي زيارة معاوية للمدينة لأخذ البيعة لابنه يزيد عارضه الكثير من الصحابة لفسق يزيد وجهله، وعندها قرر معاوية الانتقام منهم وبالخصوص من قتلة عثمان بن عفان فأمر بقتل عبد الرحمن بن أبي بكر واخته عائشة بنت أبي بكر. وقد قَتَلَ الاثنين غيلة ولكن كيف قتلهما ؟

إذ قُتِل عبد الرحمن بالسم وقيل بدفنه حيّاً، وقد يكون معاوية قد استخدم الوسيلتين معاً أي سمه ودفنه حيّاً[1].

وكانت عائشة قد ثارت على معاوية لقتله عبد الرحمن بن أبي بكر وتخاصمت علناً مع مروان بن الحكم والي معاوية على المدينة فالحقها معاوية بأخويها عبد الرحمن ومحمد في سنة ٥٨ هجرية.

وكانت العداوة بينها وبين بني أميّة قد بلغت ذروتها. لكنهم اضعفوا بني تيم

المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا ،مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥،شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٠،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦. تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١. تاريخ الطبري ٤٣٩/٢. سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) البداية والنهاية. ابن كثير ١٢٣/٨، المستدرك. الحاكم ٤٧٦/٣.

بقتلهم أبي بكر وابنيه محمد وعبد الرحمن وابن عمهم طلحة.

وقال صاحب المصالت: كان (معاوية) على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة؟[١].

قال: لا.

قالت: فبمن تقتدي؟

فخجل، وهيأ لها حفرة فوقعت فيها وماتت[٢].

وقال الحسيني :قَتَلَ معاوية عائشة بحفر بئر لها، وغطّى فتحة ذلك البئر عن الأنظار[٣].

فقال عبد الله بن الزبير يعرض بمعاوية:

لقد ذهب الحمار بأمِّ عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمارُ[٤]

وقال أبو سعيد الأعرابي في معجمه: إنَّها أُسقطت من [٥] النبي ﷺ، وأُمر أن تدفن ليلاً[٦].

وقال ابن كثير في البداية والنهاية :ان عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر ماتا

---

(١) أي هل أوصى أبو بكر وعمر لابنائهم.

(٢) الصراط المستقيم ٣/باب ١٢/٤٥.

(٣) كتاب حبيب السير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني ص٤٢٥.

(٤) الصراط المستقيم ٣/باب ١٢/٤٦.

(٥) هنا كلمة ساقطة قد تكون سطح بيت.

(٦) المعجم، أبو سعيد بن الأعرابي، تهذيب التهذيب، ابن حجر ١٠/٤٨٩.

في سنة واحدة[١].أي قتلهما معاوية في وقت واحد.

وماتت عائشة سنة ٥٨ هجرية وعمرها ٦٧ سنة[٢].

ردع معاوية الناس من البكاء على عائشة

بعد مقتل عثمان بيد عائشة ازداد حقد معاوية على هذه المرأة الجريئة المتدخلة في السياسة والحكم والمتلاعبة بالخلافة والوزارة.

فهي التي شاركت في قتل رسول الله وساهمت في تنصيب أبي بكر وعمر وهي التي أفتت بقل عثمان والامام علي.

فتمنى معاوية مصرعها في حرب الجمل كي يتخلص منها أولا ويستخدمها حجة في صراعه مع الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب.

ولما حافظ الامام علي على حياتها وسلامتها رغم عصيانها وتسببها في مقتل عشرات الالاف من المسلمين اضطر معاوية للتفكير في قتلها قبل موته كي يخلي الجو لابنه يزيد فيتسنم مقاليد الحكم بعيداً عن فتاوى عائشة وحروبها

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨ طبعة دار احياء التراث العربي.

(٢) البداية والنهاية ٨ / ١٠١: وفيات الاعيان ٣ / ١١، المنتظم ٥ / ٣٠٢، وقالوا ماتت سنة ٥٦ هـ و ٥٧ هـ

وفتنها.

قال ابن خلكان عن عائشة :

«ماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع، ولما ماتت بكى عليها ابن عمر فبلغ ذلك معاوية (الموجود يومها في المدينة) فقال له: أتبكي على امرأة؟

فقال: إنما يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها بابن فلا»[١].

نلاحظ في هذا الحديث الجاري بينهما :

تَهكُمْ معاوية من بكاء عبد الله بن عمر على عائشة .

حضور معاوية في المدينة عند مقتل عائشة ،وهو الذي حاك خيوط اغتيالها ودفنها .

ونلاحظ اجابة عبد الله بن عمر القوية لمعاوية المبينة لكفره اولا ،واتهامه بقتلها ثانياً .

وجواب عبد الله بن عمر يستشف منه اتهاماً منه لمعاوية بالخروج عن الدين لقتله عائشة أم المؤمنين.

لقد كان الحكام السابقون واللاحقون يخافون تحوّل مجالس العزاء الشعبية الى مراكز للثورة على حكوماتهم .لذا منعت هذه القوى الطاغوتية هذه المجالس العاطفية بشتى وسائل العنف والمكيدة والتزوير .

---

(١) وفيات الاعيان ،ابن خلكان ٣/١١.

فقد منع أبو بكر و عمر بن الخطاب بكاء سيدة النساء فاطمة على أبيها المقتول بيد زعماء الدولة فبنى لها الامام علي بيت الاحزان البعيد عن المسجد النبوي كي لا يفتضح دور ابى بكر وعمر في مقتل سيد الانبياء .

ومنع عمر بن الخطاب مجلس العزاء المقام في بيت عائشة على مصرع أبي بكر ليستر على دسيسته في قتله وتنصيب نفسه خليفة محله .

اذذهب الىٰ مجلس العزاء النسائي المقام بمناسبة وفاة أبي بكر فأدخل رجلاً عليهنَّ دون اذن منهنَّ ، فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر ، فضربها عمر بدرَّته ضرباً مُبَرِّحاً ، وأخرج النساء[١] .

فبقيت أم فروة بنت أبي قحافة عوراء العين الىٰ نهاية عمرها[٢].

وأبطل عمر مجلس النياحة بمناسبة وفاة خالد بن الوليد المقتول بأمر عمر والمقام في بيت زوج النبي ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وضرب كل نساء بني مخزوم الحاضرات في المجلس بنفسه وبدرته ، وقد بلغ غضبه على النائحة علىٰ خالد (قوله عند سقوط خمارها من ضربه) : دعوها فلا حرمة لها[٣].

---

(١) كنز العمال ١١٨/٨ كتاب الموت . تاريخ الطبري ج ٤ حوادث سنة ١٣ ، الكامل في التاريخ ٢٠٤/٢ .

(٢) المعارف: ٥٨٦.

(٣) كنز العمال ، المتقي الهندي .

دفن عائشة ليلاً

ودُفنت عائشة ليلاً[١] دون تشييع جماهيري مثلما دُفن ابوها ليلاً[٢] ودون تشييع جماهيري.

وهذه فاجعة لعائلة أبي بكر ان لا يتم تشييع جماهيري لكل أفراد عائلة أبي بكر! إذ دفنوا أبا بكر وعائشة ليلاً.

ودفنوا عبد الرحمن بن أبي بكر حياً[٣].

واحرقوا جثة محمد بن أبي بكر[٤].

وقتلوا طلحة بن عبد الله في وسط أرض المعركة غدراً[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧٧/٨ طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠١، ٢٠٧.

(٣) المستدرك، الحاكم ٤٧٦/٣.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ترجمة محمد بن أبي بكر.

(٥) المعارف، ابن قتيبة ص ٢٢٩.

اغتيال طلحة بن عبد الله التيمي

كان طلحة متزوجاً من أم كلثوم بنت أبى بكر التي رفضت الزواج من عمر بن الخطاب لخشونته [١].

وقالت عائشة بنت طلحة لامها أم كلثوم بنت أبى بكر: أنا خير منك وأبى خير من أبيك [٢].

مقتل عثمان بيد طلحة

«وكان طلحة شديداً علىٰ عثمان»[٣] وقد منع الماء عن عثمان وشارك في ذبحه.

فقال المغيرة: أشد الناس علىٰ عثمان طلحة[٤].

وبعد اشتراك طلحة في اغتيال عثمان بـن عـفان صـمم الأمـويون عـلى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥.

(٣) البدء والتاريخ، البلخي ١٤٨ ،المعارف ،ابن قتيبة ص ٢٢٨.

(٤) العقد الفريد ٤ /٢٨٠ طبعة دار احياء التراث العربي.

الانتقام منه وأخذ ثار عثمان.

وعندما ذهبت عائشة بجيشها الى البصرة للمطالبة بدم عثمان بن عفان قال سعيد بن العاص الأموي ان ثأرنا عند هؤلاء الثلاثة عائشة وطلحة والزبير.

ورغم موقف عائشة وطلحة من الأحداث ومطالبتهما بدم عثمان ومحاربتهما علي بن أبي طالب ﷺ لم يجدهما نفعاً.

وطلحة كان أبرز الناس الذين دفنوا عثمان في مقبرة اليهود قائلا: يدفن في دير سلع أي مقابر اليهود [١].

مصرع طلحة بيد مروان الاموي

فصمم الأمويون علي الانتقام لعثمان، وفي معركة الجمل سنحت فرصة لمروان بن الحكم لقتل طلحة بن عبد الله فقتله [٢].

وقال ابن كثير: «وقد اغتاله مروان بن الحكم عندما رماه بسهم في ركبته» [٣].

ثم قال لابان بن عثمان بن عفان: كفيتك أحد قتلة أبيك [٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ص٢٢٩.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٨٢/٨ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٤) البدء والتاريخ ٢٢٣.

مصرع عبد الرحمن بن أبي بكر ٥٨هـ

وقُتِل عبد الرحمن بين مكّة والمدينة، مثلما قُتِل طالب بن أبي طالب بين مكّة والمدينة سنة ٥٨ هـ [١].

ومثلما قَتَلَ معاوية الأشتر وهو في طريقه الى مصر [٢].

وقُتِل عبد الرحمن بعد أن ردَّ رشوة معاوية له ليبايع يزيد، ومقدارها مائة ألف درهم قائلاً: لا أبيع ديني بدنياي، أهرقلية، كلما مات هرقل جاء هرقل، فقال مروان هذا الذي أنزل اللهُ تعالىٰ فيه: ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾

عائشة:

كذبت والله ما هو به وما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، ولكنَّ رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه [٣].

---

(١) المنتظم ٥ / ٢ ٣٠٢، تاريخ الطبري، معركة بدر، تاريخ ابن الأثير، معركة بدر.

(٢) مروج الذهب، ط. بيروت ١٣٩/٢، اليعقوبي ١٣٩/٢.

(٣) صحيح البخاري ٦ / ٢ ٤ تفسير سورة الاحقاف ،دار الفكر، بيروت ،عن طبعة دار الطباعة باستانبول ١٤٠١ ،تاريخ ابن الأثير ١٩٩/٣، حوادث سنة ٥٦هـ، والأغاني ١٦/ ٩٠ ـ ٩١، البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨ طبعة دار أحياء التراث العربي ـ بيروت، التحفة اللطيفة. السخاوي ٢/ ٥٠٤.

وجاء في رواية ابن كثير:

لما طالبوا عبد الرحمن بن أبي بكر ببيعة يزيد بن معاوية قال عبد الرحمن: جعلتموها هرقلية وكسروية.

فقال له مروان: اسكت فإنك انت الذي أنزل اللهُ فيك:

﴿والذي قال لوالديه أف لكما اتعدانني أن اخرج﴾[١].

فقالت عائشة:

ما أنزل اللهُ فينا شيئاً من القرآن، ثم بعثت الى مروان تعتبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه[٢].

وفي رواية انهاقالت له :يا ابن الزرقاء [٣] ،وكانت الزرقاء من فاحشات الجاهلية .

فمات عبد الرحمن فجأة قبل وصوله مكّة وقبل بيعة يزيد[٤].

ولم يحفظ معاوية لأبي بكر معروفه، فبينما نصَّب أبو بكر اثنين من إخوته ولاة (يزيد وعتبة) في الشام والطائف، قَتَلَ هو ثلاثة من أبنائه في مصر والحجاز!

ذكر أبو زرعة الدمشقي: ثمّ توفّي عبد الرحمن بن أبي بكر بعد منصرف معاوية من المدينة، في قدمته التي قدم فيها لأخذ البيعة من عبد الله بن عمر وعبد

---

(١) الاحقاف: ١٧.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨، طبعة دار احياء التراث العربي.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ،ترجمة عبد الرحمن بن ابى بكر .

(٤) الاستيعاب، ابن عبد البر ٣٩٣/٢، أسد الغابة ٣٠٦/٣.

الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر[١].

أي كان عبد الرحمن بن أبي بكر من الذين أمر معاوية بقتلهم في زيارته للمدينة.

وقال الحاكم في المستدرك:

قَتَلَ معاوية سعداً (بن أبي وقاص) وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ويحتمل انهم دفنوا (أي الأمويين) عبد الرحمن حياً[٢].

واعتاد القرشيون والامويون على دفن أعدائهم أحياءاً اذ دفنو عمرو المقصوص معلم معاوية الثاني باعتباره هو الذى علّم معاوية الثاني ما قال وفعل[٣].والمتمثل بحب أهل البيت وبغض أعدائهم المغتصبين خلافتهم .

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٢٩٨ ح١٦٦٨، مروج الذهب، المسعودي ١٣٩/٢، تاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين، الحاكم ٤٧٦/٣.

(٣) البدء والتاريخ، البلخي ٢ / ٢٤٥ .

من وراء اغتيال أبي عبيدة بن الجراح

كان ابو عبيدة بن الجراح أجنأ (عنده انحناءة في صدره)، أهتم أعرج أسود [١].

واعجب ما في سيرة الصحابة المنافقين امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر رسول الله ﷺ إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة قريش لرسول الله ﷺ على أن يكون هو ثالث الخلفاء [٢].

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمد ﷺ!! [٣]

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الى سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح [٤].

وبعد اطلاعنا على ترك الحزب القرشي لمراسم جهاز النبي ﷺ نقول:

ان العداء بين الحزب القرشي ورسول الله ﷺ لم يتوقف بل استمر

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٤٣ تهذيب الكمال، المزى ٩ / ٢٦٥، صفة الصفوة، ابن الجوزى ١ / ١٩٢ المعارف ٢٤٨ ،المستدرك، الحاكم ٣ / ٣٠٨ سيرة ابن هشام ٢ / ٨٣.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٥٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.أسد الغابة ٢ / ٢٨٩ ،تاريخ ابن الاثير ٢ / ٣٣٣ ،طبقات ابن سعد ٢ / ٢٩٤، ٢٩٨ ،الروض الانف ٧ / ٥٠٩ ،مسند ابى يعلى ١ / ٣١.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٤٥٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.أسد الغابة ٢ / ٢٨٩ ،تاريخ ابن الاثير ٢ / ٣٣٣ ،طبقات ابن سعد ٢ / ٢٩٤، ٢٩٨ ،الروض الانف ٧ / ٥٠٩ ،مسند ابى يعلى ١ / ٣١.

(٤) تهذيب الكمال، المزي ٣٦٤/٩.

واستفحل وافضل مصداق لذلك حادثة العقبة، وحادثة الامتناع عن الالتحاق بحملة اسامة، وحادثة يوم الخميس، وحادثة منع دفن جثمان النبي ﷺ، وحادثة الامتناع عن المشاركة في مراسم دفنه.

والذين حضروا مراسم غسل ودفن النبي ﷺ مجموعة صغيرة من المسلمين على رأسهم بنو هاشم، إذ جاء عن زيد بن ارقم:

«لولا ان علي بن أبي طالب عليه السلام وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي ﷺ وبحزنهم فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع»[١].

كان أبو عبيدة بن الجراح الفهري من الصحابة القدماء الذين هاجروا الى المدينة المنورة، وهو أحد أعمدة الحزب القرشي[٢]. الثلاثة وهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

وقد لقبه رجال الحزب بالأمين لاحتفاظهم باسرار عصبة قريش عنده. وقد قالوا: لكلّ امةٍ أَمين وامين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح[٣].

---

(١) الفتوح، ابن أعثم ١٢/١ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) وكان طوالاً نحيفاً أجنى (محدب الظهر) معروق الوجه * صفة الصفوة ابن الجوزي ١٩٢/١، وكان ساقط الثنيتين، أهتم، أعثر، أعرج * المستدرك الحاكم ٣٠٨/٣، الطبري ٢ /٢٦١، الاصابة ٣١٣/٦، وكان حفاراً لقبور المهاجرين * تاريخ الطبري ٤٥١/٢.

(٣) سنن الترمذي ٢٢١/٣، طبعة دار التربية لدول الخليج.

وهو الذي ترك عمر بن الخطاب في السقيفة وهيأ الأمور لبيعة أبي بكـر، فغضب عمر عليه.

وكان المقرر تناوب الخلافة بين أبي بكر وعـمر وابـن الجـراح عـلىٰ ان يكون أبو بكر اولاً وعمر ثانياً وابن الجراح ثالثاً.

وقد كان ذلك واضحاً من الأحاديث التي يطرحها الحزب بأسم احـاديث نبوية، إذ جاء:

«قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه؟

قالت: أبو بكر،

قلت: ثم من؟

قالت: ثم عمر.

قلت: ثم من؟

قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح.

قلت: ثم من؟ فسكتت»[1].

وجاء عن أبي هريرة قال ﷺ: نِعم الرجل أبو بكر، نِعم الرجل عـمر، نِـعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح[2].

فاولاً لم يكن ذكر لعثمان بن عفان في احاديث الحزب القرشي، ولم يكن مقرراً له خلافة.

طبعاً لم يوافق بنو أميّة علىٰ ذلك الطرح فتدخلوا في الأمـر ليكـون لهـم

(١) سنن الترمذي ٢٢٢/٣ ح٢٩٥٨ ـ ٤٠٢٧. سنن ابن ماجة ص١٠٢ طبع مكتب التربية لدول الخليج.

(٢) سنن الترمذي ٢٢٢/٣.

حصة في الخلافة.

فوجدوا اصراراً من أبي بكر علىٰ أبي عبيدة بن الجراح خاصة وانه قـائد الجيوش الإسلامية في الشام.

وهذا أحد الأسباب المهمة في اغتيال أبي بكر إذ تم الاتفاق علىٰ اغتياله وعزل أبي عبيدة بن الجراح عن الخلافة ووضع عثمان مكانه.

وفعلاً تم ذلك الأمر وعُزل أبو عبيدة بن الجراح واصبح عثمان بن عـفان وصياً لعمر.

وأصبح معاوية بأمر عمر رئيساً على خالد وأبي عبيدة [١]،وعندها وجد الأمويون عائقاً امامهم يتمثل في الأحاديث الموضوعة من قبلهم التي تنص علىٰ خلافة وافضلية أبي بكر وعمر وابي عبيدة بـن الجـراح مـثل حـديث عـائشة الموضوع :أحب الناس الي ابو بكر وعمر وعائشة [٢].

وعندها شمَّر الأمويون عن سواعدهم فاوجدوا أحاديث جـديدة تـنص علىٰ خلافة وافضلية أبي بكر وعمر وعثمان، ومن تلك الأحاديث الكثيرة، مـا وضعوه علىٰ لسان عائشة:

«قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فاذن له، وهو علىٰ تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ١٦٥ .

(٢) المستدرك، الحاكم ٢ /٧٧.

فاذن له وهو كذلك فتحدث.

ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوّىٰ ثيابه، فدخل فتحدث.

فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش ولم تباله. ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله. ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك.

فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»[١].

ففي هذا الحديث نفس اموي واهانة للرسول ﷺ وأبي بكر وعمر ومثل هذا الحديث لا يصدر من عائشة .

وعن الأشعري: بينما رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة وهو متكيء يركز بعود معه بين الماء والطين إذ استفتح رجل فقال: افتح وبشّره بالجنة قال: فإذا أبو بكر. ففتحتُ له وبشرته بالجنة.

ثم قال استفتح رجل آخر فقال ﷺ: افتح وبشره بالجنة. قال: فذهبت فإذا هو عمر. ففتحت له وبشرته بالجنة.

ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ فقال: افتح وبشّره بالجنة علىٰ بلوىٰ تكون. قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال: ففتحت وبشرته بالجنة[٢].

وجاء: كنّا نقول ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان[٣].

---

(١) سنن مسلم ١٨٦٦/٤ ح ٢٤٠١، ٢٤٠٢ طبع دار احياء التراث العربي، تحقيق عبد الباقي.

(٢) سنن مسلم ١٨٦٧/٤، ح ٢٤٠٣ طبع دار احياء التراث العربي. سنن الترمذي ٢١١/٣ ح ٢٩٢٧ ـ ٣٩٧٦.

(٣) سنن الترمذي ٢١٠/٣، ح ٢٩٢٤ ـ ٣٩٧٢ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ووضع عبد الله بن عمر حديثاً لصالح أبيه جعل الداخلين الجنة بالتسلسل هم ابو بكر وعمر وعثمان [١].

وخلع ابن الجراح عن الخلافة في صالح عثمان وابن عوف لانه المنافس الأول لهما داخل الحزب القرشي. وكان المقرر ان يصل ابن عوف الزهـري الى الخلافة بعد عثمان!

معارضة ابن الجراح لعمر

وكان أبو عبيدة بن الجراح قد أهان عمر على معارضته النبي فـى صـلح الحديبية قائلا : ألا تسمع يا ابن الخطاب ما يقول رسول اللـه نـعوذ بـالله مـن الشيطان الرجيم [٢].

وقال عمر لابن الجراح في السقيفة: ابسط يدك نبايعك.

فقال (ابن الجراح): يا عمر ما رأيت لك تهمة (فهة) منذ أسلمت. اتـبايعني وفيكم الصدّيق [٣].؟

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ١٥٦.

(٢) السيرة الدحلانية المرفقة بسيرة الحلبي ٢ / ١٦٥ ـ١٨٣ ،الكامل فى التاريخ ٢ / ٢٠٥.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٣ /١٨١، انساب الأشراف ١ /٥٧٩.

وكان أبو عبيدة قد تنحّىٰ عن عمر وجماعته، وهم في طريقهم إلى الحج، فراراً من غنائهم! إذ أخرج البيهقي عن خوات بن جبير.

«قال: خرجنا حجّاجاً مع عمر بن الخطاب . قال: فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف

فقال القوم: غننا يا خوات فغنّاهم.

فقالوا: غنّنا من شعر ضرار.

فقال عمر: ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا.

فقال أبو عبيدة هلمّ إليّ رجل، أرجو أن لا يكون شرّاً من عمر

قال: فتنحيت وأبو عبيدة، فما زلنا كذلك، حتىٰ صلينا الفجر»[١].

فأثرت هذه الاهانات المتتالية من قبل ابن الجراح لعمر في نفسه فانفجرت لاحقاً.

ولما قتل عمر ابن الجراح ثار ابنه أبو يعلى على أهل السقيفة ،لذلك أصبح أبو يعلىٰ بن عمر بن الجراح ابن أخي أبي عبيدة بن الجراح معارضاً للحزب القرشي فجعله الإمام علي عليه السلام علىٰ مقدمته في معركة الجمل[٢].

وكان عمر يخاف من طموح ابن الجراح للخلافة لذا قتله ،اذ قال للرجل الشامي حامل رسالة خالد بن الوليد مستفسراً: ما أظن أبا عبيدة يريد الخلافة لنفسه[٣].

---

(١) السنن الكبرىٰ، البيهقي ٥/٦٩.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣/٢٠٤.

(٣) فتوح الشام، الواقدي ١ / ٨٤.

مقتل ابن الجراح

ولما وصل عمر بن الخطاب الى السلطة وقُتِل أبو بكر دارت الدوائر على أبي عبيدة بن الجراح فهبطت منزلته عند الدولة.

قال الواقدي وعمرو بن علي والبرقي ومحمد بن اسحاق توفي بلال سنة ٢٠[١].

وقد قتله عمر بن الخطاب لمعارضته الدولة اذ عُرف بالنيل من أبى بكر وعمر وفضح أعمالهم المشينة فى حق أهل بيت النبوة .

وفي نفس السنة مات معاذ بن جبل وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة[٢]. ومات أبو عبيدة بن الجراح بفِحْل الاردن[٣].

ولما عاد عمر من الشام خلع أبا عبيدة بن الجراح من ولاية الشام وعيَّن معاوية بدلاً عنه[٤].

ثم مات أبو عبيدة في نفس السنة في فِحْل في الأردن معزولاً عن الخلافة والولاية والظاهر انه قُتل بيد عمر المتعود على اغتيال أعدائه !

---

(١) اسد الغابة، ابن الأثير ١/٢٤٥، ١/١٩٧.

(٢) اسد الغابة، ابن الأثير ٥/١٩٧، دار احياء التراث العربي - بيروت.

(٣) تاريخ أبي زرعة ص ٣٠١.

(٤) تاريخ الطبري ٣/١٦٥ طبعة الأعلمي - بيروت.

وقد قتل الأمويون الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في دمشق أثناء صلاته على معاوية الثاني وكان هو الخليفة بعده ،ثم قالوا: مات بالطاعون.

وكان عمر قد تآمر مع عثمان على قتل أبي بكر وانصاره في الحزب القرشي وتولي السلطة بينهما ،اذ قال عمر لسعيد بن العاص الاموي أيام حكومته: سيلي الحكم عثمان [١].

لقد أصبحت الشام بسبب حضور معاوية وقيادة عمر مركزاً لاغتيال المعارضين للدولة اذ قُتل فيها سعد بن عبادة وخالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وبلال .

وفي تلك الأيام قُتِل أبو عبيدة بن الجراح بسهام السلطة مع المجموعة المعارضة للنظام والمتمحورة حوله في الشام.

وقد توضح الاتفاق بين عمر بن الخطاب والأمويين في عملية عزل أبي عبيدة بن الجراح عن الخلافة وولاية الشام لصالح الأمويين عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان.

إذ افلس ابن الجراح من كل أمر بعد ان هيأ الأمور في السقيفة لخلافة أبي بكر وخلافته.

ولم يعقب ابن الجراح [٢].

فندم ابن الجراح على محاباته أهل السقيفة ومعارضته أهل البيت

---

(١) الطبقات، ابن سعد ٥ / ٣١.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ٢٥٤، سير اعلام النبلاء ١٠ / ٨.

،ومشاركته في الهجوم على بيت فاطمة بنت محمد [١] وافلاسه من الدنيا والاخرة فقال :

وددت اني كنت كبشاً فذبحني أهلي فيأكلون لحمي ويحسون مرقي [٢].

وكان النبي قد عرف سريرته الواهية فآخى بينه وبين محمد بن مسلمة (اليهودي السابق)[٣]،فكانا نسيجاً واحداً من الغش للدين .

رغبة عمر في قتل عيينة بن حصن

كان عيينة بن حصن زعيم قبيلة غطفان الاعرابية من أعوان أبي بكر ومناصراً له ومن أعداء عمر بن الخطاب .

وكان حليفاً لليهود وطغاة مكة في حربهم ضدَّ رسول الله [٤]،وهو الذى ناصر أهل السقيفة في اغتصاب الخلافة من الامام علي ﷺ.

وهؤلاء الاعراب هم الذين أوصلوا أبا بكر ،وأخمدوا مؤامرات عمر للوصول الى السلطة .

---

(١) الاختصاص، المفيد ١٨٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٠٠، سير اعلام النبلاء ١ / ١٨ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٤١٠ .

(٤) لاحظ ترجمته فيكتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر.

وبذل ابو بكر رشوات كثيرة لهؤلاء الاعراب . ولما اعطىٰ أبو بكر ارضاً الىٰ عيينة بن حصين والأقرع بن حابس ذهبا الىٰ عمر ليشهداه علىٰ ما فيها . فلما قرءا علىٰ عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما فتفل فيه فمحاه. فقالا له مقالة سيئة.

وزاد المتقي الهندي فقال: فأقبلا الىٰ أبي بكر وهما يتذمران فقالا:

واللهِ ما ندري أنت الخليفة أم عمر.

فقال: بل هو ولو شاء كان[1].

ولما وصل عمر الى الحكومة منع عطاءات أبى بكر السابقة عنهم فتململ عيينة بن حصن وقال :

مــــا تــعطينا الجــزل انــاء لبــن

ولا تــــــحكم بـــــــيننابالعدل

فهمَّ عمر أن يقع فيه [2] أي أن يقتله .

وهكذا انتقم عمر من الاعراب الذين أوصلوا أبا بكر الى السلطة وتـركوه ،وجاء بحلفائه اليهود من أمثال كعب الاحبار .

---

(١) الاصابة، ابن حجر ١/٥٦،كنز العمال ١٠/٢٩٠.

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٢ / ٦٨٨.

الرسول ﷺ عيّن علياً ﵇ خليفة ووصيّاً قبل إسلام أبي بكر

لقد أبلغ النبي ﷺ عشيرته الأقربين قبل غيرهم فيكون إسلامهم قبل غيرهم .

فلمّا نزلت آية : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[١] .

جمع النبي ﷺ من بني عبدالمطّلب أربعين رجلاً أحدهم يأكل الجذعة[٢] ويشرب الفرق[٣] فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا وبقي الطعام كأنّه لم يمسّ ، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله . فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمسّ ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل .

فسكت النبي ﷺ ولم يتكلّم .

فتصدّى له أبو طالب قائلاً : ياعورة ، واللهِ لننصرنّه ثم لنعيننّه[٤] .

وخاطب رسولَ الله ﷺ قائلاً : يابن أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربّك

---

(١) الشعراء ٢١٤ .

(٢) من الإبل في السنة الخامسة .

(٣) الفرق : المكيال المعروف بالمدينة وهو ستّة عشر رطلاً .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٧ .

فأعلمنا حتّى نخرج معك بالسلاح [١].

وهذا يثبّت إسلام أبي طالب في ذلك اليوم المشهور ثم طلبه من ابنه جعفر الاشتراك في صلاة الجماعة مع رسول الله ﷺ فأطاعه [٢].

ثم أنذرهم الرسول ﷺ كما أمره الله تعالى ودعاهم إلى عبادة الله تعالى، وأعلمهم تفضيل الله تعالى إيّاهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم. وقال الرسول ﷺ: « يابني عبدالمطّلب إنّي لكم نذير من الله عزّوجلّ، إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا، وتنجحوا، إنّ هذه مائدة أمرني الله تعالى بها، فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم ﷺ لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً شديداً، لا يعذّبه أحداً من العالمين، واتّقوا الله تعالى واسمعوا ما أقول لكم » [٣].

وقال ﷺ: « أيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي » فأحجم القوم إلّا علياً وهو أصغر القوم يومئذ (سناً) حيث قام وقال:

« أنا يارسول الله ».

فقال النبي ﷺ: « أنت » [٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تفسير القمّي ١ / ٣٧٨.

(٣) البحار ١٨ / ٢١٥، ٢١٦.

(٤) البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

ونزلت سورة المسد : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ...﴾ فكنّاه الله تعالىٰ بأبي لهب دلالة علىٰ استقراره في نار ذات لهب واسمه عبدالعزّىٰ بن عبدالمطّلب[١].

ومن حينها بدأت العداوة بين بني هاشم وأبي لهب ، فأعلن أبو طالب الإسلام ، وتمسّك أبو لهب بالكفر .

وأصبح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيّه ووزيره ووارثه[٢] قبل إسلام أبي بكر وعمر وعثمان .

وروى أحمد بن حنبل الحديث المذكور من طريق رجال الصحاح وهم شريك والأعمش والمنهال وعبّاد عن الإمام علي عليه السلام[٣].

---

(١) البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١ ، ١٥٩ ، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات ، البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٣) مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١ ، ١٥٩ ، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات ، البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث

ووفق نصّ الإسكافي أنّ الرسول ﷺ قال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي»(١).

وقد ذكر الطبري ذلك الحديث في تفسيره وفي تاريخه(٢) إلّا أنّ ناسخ تفسيره حرّف الرواية إذ جاء فيها قوله ﷺ: «فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي، وكذا وكذا إلى أن قال: إنّ هذا أخي وكذا وكذا»(٣).

ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤. مسند أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات. البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

(٢) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣. شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤. مسند أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات. البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣. شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤. مسند أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر

وقد سار البعض على تحريف الناسخ ومنهم ابن كثير الأموي الهوى فترك تاريخ الطبري في تلك الواقعة وأخذ بتفسيره بالرغم من اعتماده على تاريخ الطبري في كتبه[١].

وتبع محمد حسنين هيكل ابن كثير في ذلك فمحى من سيرته في الطبعة الثانية ما ذكره في الطبعة الأُولى عبارة « وخليفتى فيكم » واقتصر على قوله : « فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر »[٢]؟

ومن المدهش أنّ رجال الحزب القرشي في شتّى صنوف مهنهم لا يحترمون محمّداً وآل محمّد ﷺ فقد ركع هؤلاء للمادّة والهوى وتعصّبوا فامتنعوا

مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١ ، السيرة النبوية ، ابن كثير ١ / ٤٥٩ ، البداية والنهاية ٣ / ٤٠ .تفسير الطبري ١٩ / ٧٥ ، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣ .شرح النهج ، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١ ، ١٥٩ ، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) فعل هيكل ذلك مقابل خمسمائة جنيه ، راجع كتاب فلسفة التوحيد والولاية ، مغنية ١٧٩ ، ١٣٢ ، سيرة المصطفى ، الحسني ١٣٠ ، ١٣١ ، حياة محمّد ، هيكل الطبعة الأُولى ١٠٤ ، الطبعة الثانية ١٣٩ .

عن ذكر قصّة تبليغه ﷺ لعشيرته الأقربين، وكأنّ معاوية ويزيداً ما زالا حاكمين إلى الآن يدعمان منهجهما الحزبي القرشي رغم مرور قرون عديدة، وتبدّل الأوضاع واختلاف الزمان.

وفي رواية: عندما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[١].

جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب مرّتين، في المرّة الأولى لم يسمح أبو لهب للنبي ﷺ بالكلام وفي المرّة الثانية قال ﷺ: «يابني عبدالمطّلب، إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم». فأحجم القوم عنها جميعاً وقال علي: «أنا يانبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي»، ثمّ قال:

«إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»[٢].

وقال النبي ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي»[٣].

---

(١) الشعراء ٢١٤.

(٢) تفسير الطبري ١٩ / ٧٤، ٧٥، شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢١٠ ـ ٢١٢، تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١، السيرة الحلبية ١ / ٤٦٠ ـ ٤٦١، نقض العثمانية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢ / ٦٣.

(٣) صحيح البخاري ٥ / ٢٤، صحيح مسلم ١٥ / ١٧٢، تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤١، المستدرك للحاكم ٢ / ٣٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٤، ٥ / ٤٠، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣ / ١٤، ١٥. تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٥٩، البداية والنهاية ٣ / ٤٠. تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣. شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤. مسند أحمد ١ / ١١١، ١٥٩. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من

وقال النبي ﷺ لعلي : « أنت أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين »[١]، وفاروق الأُمّة ، ومنار الهدى ، وإمام الأولياء .

وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين قول النبي ﷺ : « أُوحي إليّ في علي ثلاث ، إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين »[٢].

تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤ ، والطبري في تاريخه ، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١ ، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤ ، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١ ، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري .كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ .

(٢) المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٧ ، كنز العمّال ٣ / ١٥٧ ، ٦ / ١٥٧ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٩ / ١٢١ ، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤ ، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢ ، ١٣ / ١٢٢ ، الإصابة ، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١ .

فهرس المصادر

القرآن الكريم

حرف الالف

١ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.

٢ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفَّى سنة ٢٣٠ هجرية ،دار صادر ـ بيروت.

٣ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٤ ـ الايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٥ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى ،المتوفَّى سنة ٢٧٦ هجرية ، شركة الحلبي ـ مصر.

٦ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفَّى سنة ٢٧٩ هجرية، تحقيق المحمودى مؤسسة ـ الأعلمي بيروت.

٧ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّى سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٨ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفَّى سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩ ـ الامالي، المفيد، منشورات النشر الأسلامي، قم.

١٠ ـ اثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

١١ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

١٢ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية ، منشورات ـ جماعة المدرسين، قم.

١٣ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

١٤ ـ الاحتجاج، لابي منصور احمد بن على الطبرسي، دار الاسوة، قم.

١٥ ـ الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١٦ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزرى ، المتوفّى سنة ٦٣٠ هجرية ،دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧ ـ الإصابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية ،دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٨ ـ الإمام الحسين ﷺ، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

١٩ ـ اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.

حرف الباء

٢٠ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنة ٢٢٤ هجرية ،دار الكتب

العلمية

٢١ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٢٢ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠ هجرية ،دار صادر ـ بيروت.

٢٣ ـ بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّى سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم

٢٤ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى ٧٠٠ ـ ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٦ ـ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

حرف التاء

٢٧ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّى سنة ٢٠٤ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨ ـ تاريخ المدينة المنوّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفّى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٢٩ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّى سنة ٢٨١ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٠ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّى سنة ٢٩٢ هجرية ،دار صادر

٣١ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٣٢ ـ تاريخ الامم والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٣ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّى سنة ٣٤٥ هجرية ،دار صادر ـ القاهرة.

٣٤ ـ تقريب المعارف، لابى الصلاح تقي بن نجم الحلبي، المتوفّى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

٣٥ ـ تفسير مجمع البيان، لابى على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨ هجرية المكتبة العلمية ـ طهران.

٣٦ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة ـ الاسلامية ـ قم.

٣٧ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المتوفّى سنة ٧٧٤ هجرية ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٣٨ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.

١٤٠ ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٤١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.

٤٢ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٤٣ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

٤٤ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي،المتوفّى سنة ٤٦٣ هجرية ،دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.

٤٦ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجرية ،دار الكتاب العربي.

٤٧ ـ تفسير الفخر الرازي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٨ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّى سنة ٧٤٩ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٩ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

٥٠ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت،

٥١ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدادى المتوفّى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٥٢ ـ التفسير الامثل، ناصر مكارم شيرازي ،مؤسسة البعثة، ١٤١٣.
١٥٣ ـ تفسير الطبري ،الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية ،دار احياء التراث،بيروت .

حرف الجيم

٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّى سنة ٢٧٩ هجرية ،دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٥٥ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّى سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٥٦ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبري ، مكتبة الداوري، طهران.
٥٧ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّى سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف الحاء

٥٨ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٩ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت
٦٠ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّى سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي ـ قم.
٦١ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.
١٦٢ ـ حلية الاولياء، أبو نعيم ، دار احياء التراث .

حرف الخاء

٦٣ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

حرف الدال

٦٤ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّى سنة ٤٥٨ هجرية ،دار الكتب العلمية بيروت.

٦٥ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٦٦ ـ الدرجات الرفيعة. على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

حرف الراء

٦٧ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّى سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

٦٨ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

٦٩ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائي. مؤسسة آل البيت ـ قم.

٧٠ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٧١ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفّى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

حرف السين

٧٢ـكتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٧٣ـسيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّى سنة ١٥١ هجرية ،دار الفكر بيروت

٧٤ـ سيرة ابن هشام لابي مجمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م.

٧٥ـالسيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّى سنة ٣٥٩ هجرية ،دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦ـ السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٧٧ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

٧٨ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٤ هجرية ،دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٩ـ السيرة النبوية، أحمدزيني دحلان، المتوفّى سنة ١٣٠٤ هجرية ،دار احياء التراث العربي بيروت.

٨٠ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٨١ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ دار الاسوة ـ قم

حرف الشين

٨٢ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر، وطبعة دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

٨٣ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ هـجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٨٤ ـ صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٥ ـ صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٦ ـ صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٨٧ ـ صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٨ ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّى سنة ٢٥٦ هجرية ،دار القلم ـ بيروت.

٨٩ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

١٩٠ ـ صفة الصفوة ،ابو الفرج ابن الجوزي ،المتوفّى ٥٩٧ ،شركة ابناء شريف الانصاري ١٤٢٣ هـ.

حرف العين

٩١ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٩٢ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٩٣ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٩٤ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفّى سنة ٢٧٦

هجرية. دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

حرف الغين

٩٥ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكتاب الأسلامي، ايران.

٢٩٦ ـ الاسماعيليون والمغول ، حسن الامين ،مركز الغدير .

حرف الفاء

٩٧ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٨ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّى سنة ٣١٤ هـجرية ،دار الكتب العلمية.

٩٩ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط . الخامسة.

١٠٠ ـ فتح الباري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف القاف

١٠١ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

حرف الكاف

١٠٢ ـ الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٩

هجرية ،دار الكتب العلمية، طهران.
١٠٣ ـفتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان ،دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٤ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني ، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١١٠٥ ـكشف الظنون، حاجي خليفة ١٠١٧ ـ ١٠٦٧ م .

حرف اللام

١٠٦ ـلسان الميزان، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية ،دار الفكر ـ بيروت.
١٠٧ ـلسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
١١٠٨ ـمسند أبي يعلى ، دار الفكر .
١١٠٩ ـموسوعة الامام المهدي، محمد صادق الصدر، دار الفكر .
١١١٠ ـمقتل الحسين، المقرم، دار الثقافة .

حرف الميم

١١١ ـالمعارف، لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة ـ مصر.
١١٢ ـمروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس بيروت.
١١٣ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـالنجف.
١١٤ ـمختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) ،دار الفكر ـ

دمشق.
١١٥ ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفّى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.
١١٦ ـ مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٧ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٨ ـ المثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث ،المتوفى ٢٠٥ ـ بيروت.
١١٩ ـ من لا يحضره الفقيه، لابي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١٢٠ ـ مشكل الاثار لاحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.
١٢١ ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفّى سنة ٣٦٠ هجرية ،دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٢٢ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.
١٢٣ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١٢٤ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفّى سنة ٤٠٥ هجرية ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١٢٦ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١٢٧ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٨ ـ المحلى، علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ طبع دار الفكر.
١٢٩ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
١٣٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجرية ،دار المعرفة ـ بيروت.
١٣١ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
١٣٢ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية ـ القاهرة.
١٣٣ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المتوفّى سنة ٧٦٨ هجرية ،دار الكتب العلمية.

حرف النون

١٣٤ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.
١٣٥ ـ النسب، لابى عبيد القاسم بن سلام، المتوفّى سنة ٢٢٤ هجرية ،دار الفكر، بيروت.

حرف الواو

١٣٦ ـ وقعة الطف ـ لابى مخنف لوط بن يحيىٰ ـ مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١٣٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفّى سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٣٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٣٩ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّى سنة ٦٨١ هجرية ،دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٠ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤ هجرية. ،دار احياء التراث العربي، بيروت.

حرف الياء

١٤١ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الشريف الرضي، قم.

فهرس المصادر المأخوذة من الحاسوب

١ – نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي عليه السلام ـ شرح الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢ – العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت

٣ – قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت

بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١

٤ – كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٥ – سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّى سنة ١٥١ هجرية ،دار الفكر بيروت

٦ - كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّى سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة
٧ - الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّى سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي - بيروت
٨ - سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفّى سنة ٢٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت
٩ - كتاب الأُمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفّى سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر - بيروت
١٠ - المثالب ـ هشام بن محمد الكلبي ـ المتوفّى سنة ٢٠٦ هجرية.
١١ - مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفّى سنة ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور ١٢ - تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّى سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١
١٣ - مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّى سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد
١٤ - سيرة ابن هشام ـ ابن هشام الحميري ـ المتوفّى سنة ٢١٨ ـ مطبعة صبيح ـ مصر
١٥ - سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّى سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
١٦ - الطبقات ـ ابن سعد ـ المتوفّى سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢
١٧ - المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفّى سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان
١٨ - المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفّى سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ

بيروت
١٩ - كتاب المحبَّر - محمّد بن حبيب البغدادي - المتوفَّى سنة ٢٤٥ هجرية - تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب - لبنان
٢٠ - سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفَّى سنة ٢٥٥ هجرية - مطبعة الإعتدال - دمشق
٢١ - الجرح والتعديل - عبدالرحمن الرازي - المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
٢٢ - الأدب المفرد - البخاري - المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية - تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن - دار المعرفة بيروت - ١٤١٦
٢٣ - التاريخ الكبير - محمّد بن إسماعيل البخاري - المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية - المكتبة الإسلامية - محمّد أزدمير - دياربكر - تركيا
٢٤ - صحيح البخاري - محمّد بن إسماعيل البخاري - المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية - دار الفكر - بيروت
٢٥ - الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفَّى سنة ٢٦٠ هجرية - تحقيق الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣
٢٦ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجّاج النيسابوري - المتوفَّى سنة ٢٦١ - دار الفكر - بيروت
٢٧ - تاريخ المدينة المنوّرة - عمر بن شبه النميري - المتوفَّى سنة ٢٦٢ هجرية - دار الفكر - قم - عن طبعة جدّة
٢٨ - شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفَّى سنة ٢٦٣ - طبعة قم
٢٩ - مناقب أمير المؤمنين ﷺ - محمّد بن سليمان الكوفي - المتوفَّى نحو سنة

٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢
٣٠ ـ سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّى سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٣١ ـ سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّى سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت
٣٢ ـ سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفّى سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت
٣٣ ـ تاريخ اليعقوبي ـ أحمد بن واضح اليعقوبي ـ المتوفّى سنة ٢٨٤ ـ دار صادر ـ بيروت
٣٤ ـ بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفّى سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم
٣٥ ـ تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفّى سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م
٣٦ ـ تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٣٧ ـ تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر
٣٨ ـ دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨
٣٩ ـ تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران

٤٠ - العقد الفريد - ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفّى سنة ٣٢٨ - دار مكتبة الهلال - بيروت

٤١ - الكافي - محمّد بن يعقوب الكليني - المتوفّى سنة ٣٢٩ - دار الكتب الإسلامية - طهران

٤٢ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمّي - المتوفّى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأُولى - ١٤٠٤

٤٣ - تفسير القمّي - علي بن إبراهيم القمّي - المتوفّى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق

٤٤ - مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفّى سنة ٣٤٦ - دار الفكر - بيروت - تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٤٥ - كتاب المجروحين - محمّد بن حبّان التميمي - المتوفّى سنة ٣٥٤ - طبعة الباز - مكّة المكرّمة

٤٦ - المعجم الكبير - الطبراني - المتوفّى سنة ٣٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥م - الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي

٤٧ - دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - المتوفّى سنة ٣٦٣ - دار المعارف - مصر

٤٨ - فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفّى سنة ٣٧٥ - مكتبة النهضة المصرية - مصر

٤٩ - عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفّى سنة ٣٨١ - منشورات الأعلمي طهران - ١٣٩٠

٥٠ - كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفّى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة

المدرّسين ـ قم
٥١ – علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم
٥٢ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم
٥٣ – التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
٥٤ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّى سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
٥٥ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧
٥٦ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم
٥٧ – الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢
٥٨ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم
٥٩ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
٦٠ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّى سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت
٦١ – كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّى سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمري

٦٢ - طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت
٦٣ - المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّى سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم
٦٤ - مستدرك الحاكم ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّى سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٦٥ - المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّى سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠
٦٦ - محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّى سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت
٦٧ - الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّى سنة ٤٣٦ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
٦٨ - أمالي المرتضى ـ المتوفّى سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣
٦٩ - الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّى سنة ٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف
٧٠ - تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفّى سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩
٧١ - رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّى سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥
٧٢ - المحلّى ـ ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّى سنة ٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
٧٣ - دلائل النبوّة ـ البيهقي ـ المتوفّى سنة ٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت

٧٤ - شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفَّى سنة ٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول
٧٥ - السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفَّى سنة ٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت
٧٦ - تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّى سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران
٧٧ - تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّى سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٧٨ - تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفَّى سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة
٧٩ - التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفَّى سنة ٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت
٨٠ - إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفَّى سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة
٨١ - إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم
٨٢ - المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفَّى سنة ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٨٣ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١
٨٤ - روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفَّى سنة ٥٠٨ ـ منشورات

الرضي ـ قم
٨٥ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفَّى سنة ٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان
٨٦ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفَّى سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان
٨٧ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفَّى سنة ٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت
٨٨ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفَّى سنة ٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧
٨٩ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفَّى سنة ٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م
٩٠ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفَّى سنة ٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة
٩١ – الاحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفَّى سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق
٩٢ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ
٩٣ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفَّى سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف
٩٤ – لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّى سنة ٥٨٢ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
٩٥ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّى سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ

بيروت
٩٦ - تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفّى سنة ٥٨٢ - دار الكتاب العربي - بيروت
٩٧ - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفّى سنة ٥٨٨
٩٨ - الأربعون حديثاً - منتجب الدين بن بابويه - القرن السادس - مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام - قم - ١٤٠٨
٩٩ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر
١٠٠ - التفسير الكبير - الفخر الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٧ هجرية - تحقيق عبدالله محمّد الدرويش - طبعة مصوّرة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران
١٠١ - المغني - عبدالله بن قدامة - المتوفّى سنة ٦٢٠ - دار الكتاب العربي - بيروت
١٠٢ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - المتوفّى سنة ٦٢٦ - إحياء التراث العربي - بيروت
١٠٣ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - المتوفّى سنة ٦٣٠ - إحياء التراث العربي - بيروت
١٠٤ - أُسد الغابة - ابن الأثير - المتوفّى سنة ٦٣٠ - تحقيق: محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد - دار إحياء التراث العربي - بيروت
١٠٥ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفّى سنة ٦٥٤ - طبعة قم
١٠٦ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفّى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان

١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م
١٠٧ - تفسير القرطبي ـ القرطبي المتوفًى سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥
١٠٨ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفًى سنة ٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٠٩ - شرح مسلم للنووي ـ المتوفًى سنة ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧
١١٠ -كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفًى سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤
١١١ - مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفًى سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته
١١٢ - نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفًى سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي
١١٣ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١١٤ - عيون الأثر ـ لابن سيّد الناس ـ المتوفًى سنة ٧٣٤
١١٥ - نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفًى سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
١١٦ - التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفًى سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
١١٧ - تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفًى سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١١٨ - ميزان الاعتدال ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفًى سنة ٧٤٨ ـ دار المعرفة

ـبيروت

١١٩ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّى سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

١٢٠ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّى سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٢١ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّى سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٢٢ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفّى سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة

١٢٣ – تفسير ابن كثير ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّى سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢

١٢٤ – البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّى سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٢٥ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

١٢٦ – مجمع الزوائد ـ نور الدين الهيثمي ـ المتوفّى سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤

١٢٧ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباعة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ

١٢٨ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفّى سنة ٨٠٨ ـ البابي الحلبي

وأولاده بمصر
١٢٩ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفّى سنة ٨٠٨ - إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ - ١٩٧١م
١٣٠ - المستطرف في كلّ فنّ مستظرف - أبو الفتح الأبشيهي - المتوفّى سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات، الحموي - دار الفكر - بيروت
١٣٢ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - المتوفّى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
١٣٣ - عمدة القاريء شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد العيني - المتوفّى سنة ٨٥٥، دار الفكر - بيروت
١٣٤ - الجواهر الحسان - الثعالبي - المتوفّى سنة ٨٧٥ - تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦
١٣٥ - الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفّى سنة ٨٧٧ - تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران
١٣٦ - التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفّى سنة ٩٠٢ - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأُولى ١٤١٤
١٣٧ - أسباب النزول - السيوطي - المتوفّى سنة ٩١١ - دار الهجرة - بيروت
١٣٨ - الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفّى سنة ٩١١ - طبعة مصر - تحقيق أبو الفضل إبراهيم
١٣٩ - تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفّى سنة ٩١١ - دار

التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة
١٤٠ - الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٤١ - تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي، وجلال الدين السيوطي المتوفّى سنة ٩١١ ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٤٢ - كنز العمّال ـ المتّقي الهندي ـ المتوفّى سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية
١٤٣ - تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧
١٤٤ - نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفّى سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي
١٤٥ - مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفّى سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران
١٤٦ - مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم ١٤١٣
١٤٧ - حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّى سنة ١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الإسلامية ـ قم
١٤٨ - بحار الأنوار ـ العلّامة المجلسي ـ المتوفّى سنة ١١١١ ـ مؤسّسة الوفاء ـ بيروت
١٤٩ - تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفّى سنة ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

١٥٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥

١٥١ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤٠٨

١٥٢ - أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩

١٥٣ - السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت

١٥٤ - وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفّى سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٥٥ - غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّى سنة ١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران

١٥٦ - تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفّى سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت

١٥٧ - فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦

١٥٨ - مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم

١٥٩ - الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٥٦ - غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٤ ـ قم
١٥٧ - فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان
١٥٨ - معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفّى سنة ١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر
١٥٩ - النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
١٦٠ - تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفّى سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٦١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل ،دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت
١٦٢ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت
١٦٣ - تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
١٦٤ - خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفّى سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦
١٦٥ - تفسير المراغي ـ المتوفّى سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.
١٦٦ - مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ

.١٤١٧

١٦٧ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسّسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأُولى - ١٤١١ هـ - قم.

محتويات الكتاب